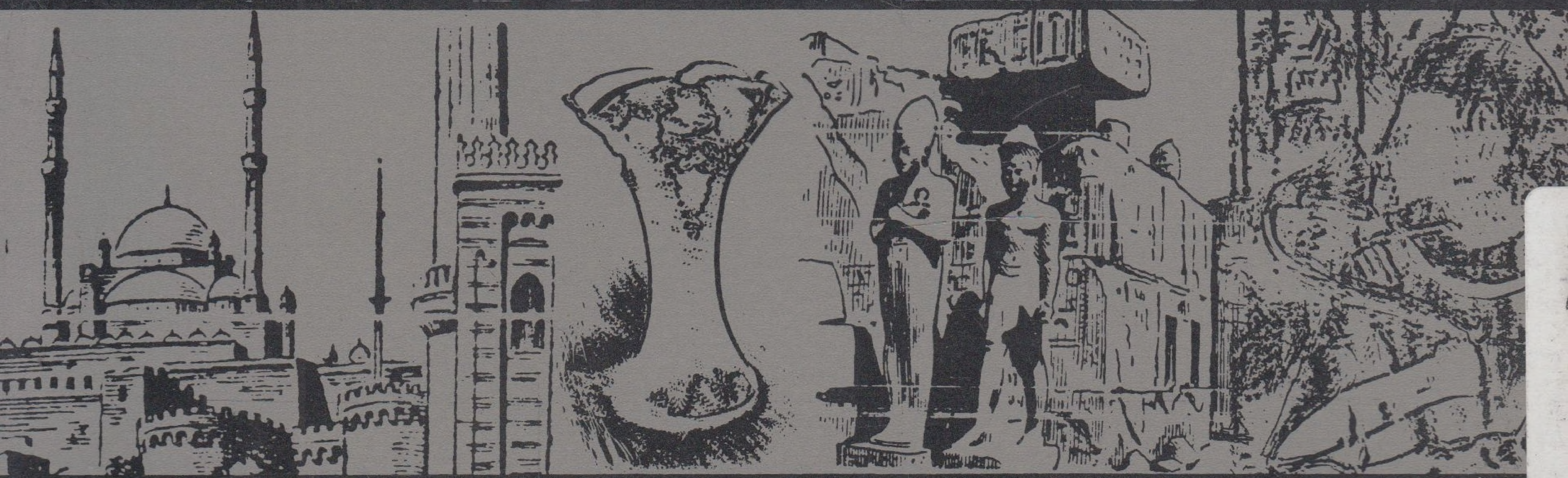


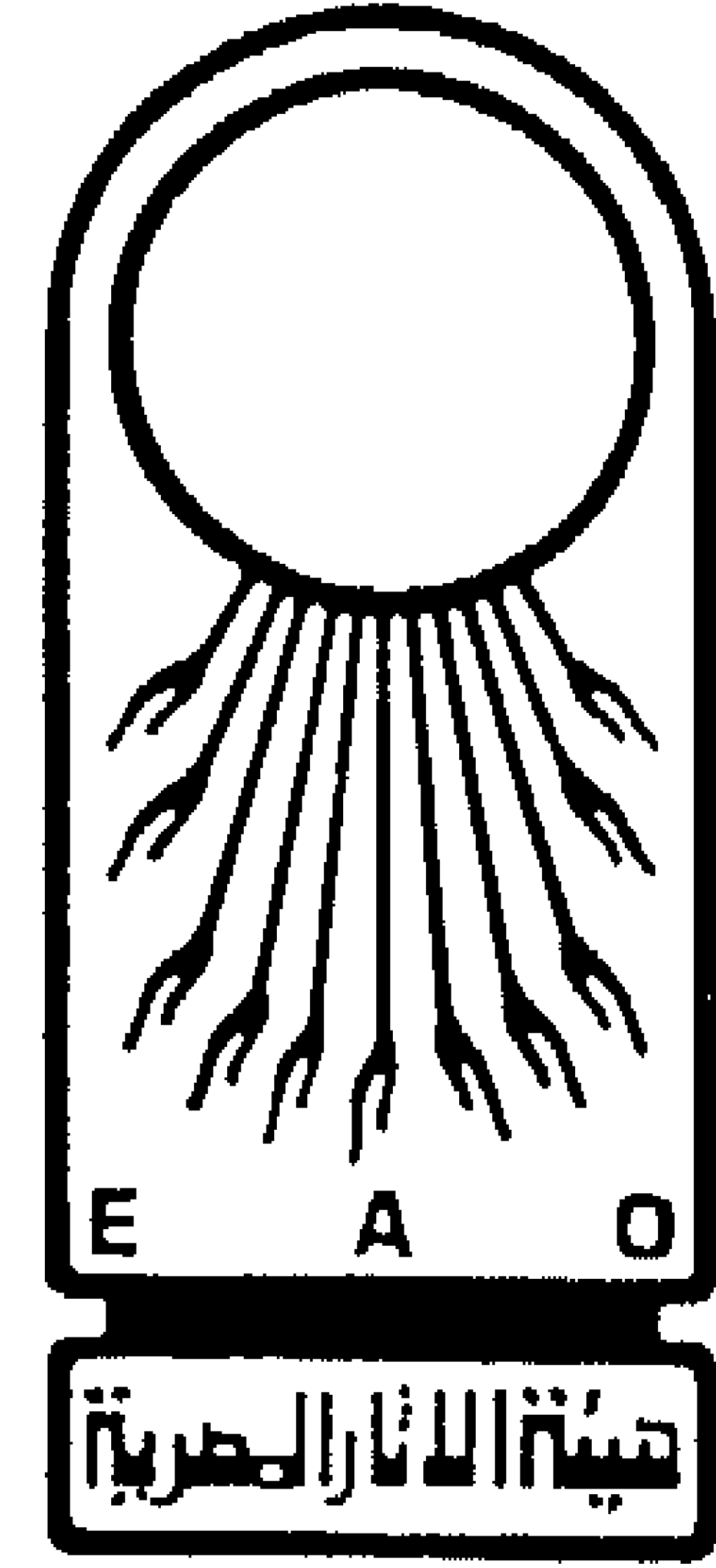
نحو وعى حضارى معاصر
سلسلة الثقافة الاثريه والتاريخية
مشروع المائة كتاب

٢

تراثنا القومى بين التحدى والاستجابة منجزات ١٩٨٢-١٩٨٥م

صياغة وإعداد
د. أحمد قدرى
عاطف عبد الحميد
آمال صفوت الالفى





وزارة الثقافة
هيئة الآثار المصرية

تصميم وتنفيذ : آمال محمد صفوت الألفى
مطبعة هيئة الآثار المصرية

نحو وعى حضارى معاصر
سلسلة الثقافة الاثريه والتاريخية
مشروع المائتة كتاب

٢

تراثنا القومى بين التحدى والاستجابة منجزات ١٩٨٢-١٩٨٥م

صياغة وإعداد
د. أحمد قدرى
عاطف عبد الحميد
آمال صفوت الالفى

اشترك فى تقديم المادة
طبقا للحروف الأبجدية :

محمد فوزى
محمود الحديدى
محمود رضوان
د. محمود عبد الرازق
د. محمود ماهر طه
مطاوع بليوش
نبيل عبد السميع
د. وفاء الصديق

عبد العظيم سليمان
عفاف الأثرى
د. على الخولى
د. عليّة الشريف
فؤاد عبد الحميد
د. فيصل عبد الحليم
كامل امبايولا
د. كمال بركات

أحمد الزيات
أحمد عبد الفتاح
السيد العربى
د. جودت جبره
جوزيف زكى
د. سمير عبد الحليم
د. شوقى نخلة
عبد الله العطار



فاروق ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد سعدت جزاً الملقف العظيم بعد تجديده وإعدادته

في المسدد اللدند به وببدا العظيم .

تحية من في وزير الثقافة الذي نشأ عملية تجديد الآثار

لنا القديم .

وتقدراً من رئيس هيئة الآثار الدكتور أحمد قري للطفة

القطعة التي يباشرها بالسب لونا العمل الدني العظيم

وظقة الاحترام في سير المتحف وجميع العاملين على رعاية الآثار

واهداء لكل شاباً الذي هم بروعة القطعة لإعادة

المتحف في اعمه مما طار عليه . تحية لكم جميعاً من قلبي .

مع آسدتختياتي

١٩٨٤/٧/٢٨

شهدت مصر خلال السنوات الأربع الماضية نهضة ترميمية كبرى وإنجازاً متحفياً مميزاً شملت مواجهة عامة لتحديات بالغة التعقيد في ترميم آثارنا وتطوير متاحفنا وتشبيد العديد من المؤسسات المتحفية الجديدة ، فضلاً عن أنشطة مكثفة في نطاق الأمن الأثرى والحفائر والنشر العلمى تمثل في مجموعها إنعطافة هامة في حياتنا الثقافية المعاصرة .

وكتاب «تراثنا الأثرى بين التحدى والاستجابة» والذي يصدر في إطار مشروع المائة كتاب من سلسلة الكتب الأثرية والتاريخية يوضح طبيعة التحدى الذى واجه هيئة الآثار فى الفترة من بواكير عام ١٩٨٢ وحتى الآن ، والرؤية الشاملة التى استجابت بها إدارات الهيئة الفنية والعلمية والإدارية لهذا التحدى كما يحدد فلسفة الترميم للمدرسة المصرية فى الترميم المعمارى والدقيق ، ويضم عرضاً موجزاً لملاح هذه المنجزات خلال فترة نيف وثلاث سنوات من العمل الجاد والالتزام بقضية تراثنا الأثرى القومى .

والله ولى التوفيق .

د. أحمد هيكـل

وزير الثقافة

تقديم

تراثنا الأثرى ونوعية التحدى

تتميز مصر منفردة بين بلدان العالم بأنها مهد الحضارة الانسانية التى قامت على أرضها فى تتابع تاريخى تسجله المعالم الشائخة لأقدم مدنية قدمت للبشر عامة ، وللحضارة العالمية الحديثة خاصة ، العديد من العطاءات والمفاهيم فى العمارة والفنون والعلوم والحياة الروحية .

وتعد البقايا المادية لهذه المدنية - سواء القائمة على ظهر الأرض أو فى باطنها أو فى المتاحف أو المخازن الأثرية ، والتى تمثل حقبة متصلة متعاقبة منذ عصور ما قبل التاريخ ومروراً بالحضارة المصرية القديمة والعصر اليونانى والرومانى فالقبطى والاسلامى ، وحتى القرن الماضى - بمثابة أضخم متحف طبيعى على ظهر الأرض ، الامر الذى اضفى على مصر مكانة ثقافية وحضارية بالغة الأهمية تمثل ثقلها هاماً ومؤثراً على المستويين القومى والعالمى .

ولقد بدأت أعمال الترميم لبعض آثارنا فى العصور المصرية والاسلامية منذ زمن بعيد ، وإن اختلفت فى دوافعها التى تمثلت فى الجوانب الروحية البحتة دون الفكر الترميمى العلمى بطبيعة الحال من جانب ، وعبرت عن روح العصر من جانب آخر . ولعل أشهر هذه الترميمات فى التاريخ المصرى القديم هى تلك التى قادها الأمير (خع - ام - واس) ابن الملك (رمسيس الثانى) فى القرن ١٣ ق . م فى اهرامات مصر القديمة وبعض معابدها ، كذلك بعض ترميمات سلاطين المماليك المصرية فى العصر الاسلامى وأشهرها تلك التى جرت فى عهد السلطان قايتباى فى القرن ١٥ م ، وأيضاً التى جرت على يد (عبد الرحمن كتحدا) نائب الوالى العثمانى - فى القرن ١٨ م والتى تناولت بعض الآثار التى تدهورت فى تلك الآونة من أبرزها أعمال الترميم بالجامع الازهر الشريف ، وكما نتعرف عليها من المؤرخين المصريين الجليلين (ابن اياس) و (الجبرتي) .

ومنذ إنشاء إدارة للآثار المصرية فى عهد الخديوى «توفيق» بدأت بالفعل أولى المواجهات العلمية الطابع فى إطار المعطيات المتاحة فى ذلك الوقت .

والحق أن المرحلة التي امتدت من القرن الماضي وحتى منتصف القرن الحالى قد اتسمت ملامحها بطابع غلب عليه البحث العلمى وأعمال الحفائر والنشر ، وهى أعمال ضرورية ومنطقية الى حد بعيد لتأصيل وتصنيف حقول المعرفة الأثرية الوليدة بالنسبة لعلم المصريات وبالنسبة للآثار الاسلامية ، بينما تراجعت أعمال الترميم إلى الدرجة الثانية ، وربما الثالثة ، من الاهتمام واقتصرت على الأعمال الضرورية لبعض العناصر فى إطار محدود نسبياً حتمته أيضاً نقص الموارد المالية والامكانيات الترميمية ، فضلاً عن افتقار رؤية قومية مصرية خالصة فى هذه المرحلة التى سيطر فيها الأجانب على إدارة الآثار وأخضعوها لهيمنة ثقافية وسياسية أجنبية كانت لها آثارها البعيدة ، ليس فقط على قضية الترميم والحفاظ على العناصر المادية الأثرية لتراثنا ، بل أيضاً فى إحداث النزيف الحاد للعديد من عناصر هذا التراث ونقلها إلى متاحف اوربا وامريكا والمجموعات الخاصة فى هاتين القارتين ، بينما فقدنا - وإلى الأبد - العديد من العناصر الأثرية خاصة من العصر الاسلامى والقبطى ، وآية ذلك أن أكثر من ألف أثر إسلامى ومئات البيوت الاسلامية وحدها قد أُخرجت نهائياً من سجلات وجداول لجنة الحفاظ على التراث العربى منذ عام ١٨٨٢ وحتى عام ١٩٣٦ ، وذلك لضعف الموارد المالية وتراجع الامكانيات الترميمية تحت المعطيات الثقافية التى هيمنت على تلك المرحلة .

ولقد تضافرت المؤثرات السابقة جميعها ، منذ القرن الماضى ، فى وضع مقومات تراثنا الأثرى فى دائرة الخطر .. ففىما عدا الجهود المصرية الدولية المكثفة فى إنقاذ آثار النوبة فى إطار الحملة الدولية لانقاذ هذه الآثار مع اليونسكو ، بعد مشروع السد العالى ، كانت جميع المعالجات الترميمية فردية الطابع وبإيقاع وحجم اداء متواضع للغاية فى مواجهة تدهور للآثار ، مصرية كانت أم إسلامية ، فى جميع المواقع دون استثناء .. وكانت آثار القاهرة التاريخية التى تربو على خمسمائة أثر مهددة معظمها بالتصدع بل والانحيار ، فضلاً عن تحول معظمها إلى أطلال خربة طال إهمالها لقرون عديدة معرضة لجميع أنواع التعديات والاستغلالات الضارة بجانب تطويقها بالمبانى الحديثة التى أفقدتها الطابع التاريخى العام كما أضرت بالرؤية الجمالية والفنية عامة بمعالم هذا التراث .

ويحتم التشخيص الواقعي لأوضاع تراثنا الأثرى ، فى ضوء الحقائق العامة السالفة ، ضرورة بذل جهد قومى لانقاذ الموقف البالغ التردى خاصة وأن معضلات المياه الجوفية والتلوث البيئى وزحف المشروعات الزراعية والصناعية والاسكانية بدأت تضيف مؤثرات سلبية جديدة من نوعية معقدة للغاية يتعين وضعها فى الاعتبار .

ومن هذا يتضح حجم المسؤولية ونوعية التحدى الذى يتعين على هيئة الآثار أن تواجهه لتأمين تراثنا الأثرى من موقع شامل وجذرى وربطه بمفاهيم الوعى التاريخى ، بأن نهضات الشعوب - ومنها نهضة مصر الحديثة - كما تقدرها جميع مدارس فلسفة التاريخ لايمكن أن تتحقق حضارياً وتعطى ثمارها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، بكل ما يمثله ذلك من أهمية قومية ، إلا بوضع هذا التراث فى ضمير أمتنا وشعبنا وذلك برفع أوضاع هذا التراث فى المناطق والمتاحف الأثرية فى مصر إلى مصاف عالمى من الترميم والتطوير والتأمين والخدمات الثقافية والسياحية من جانب ، ورفع الوعى الأثرى والتاريخى لعامة مواطنينا وشبابنا لاستكمال المقومات الثقافية والحضارية للشخصية المصرية المعاصرة من جانب آخر .. ولتحقيق تماسكها وبنائها الوجدانى والفكرى ولدعم طاقتها وقدرتها على الانجاز ومواجهة تحديات العصر .

ومن هنا كانت حتمية بلورة فلسفة جديدة تنحو نحو رؤية أثرية قومية الطابع فى شموليتها وفى فاعلية مؤثرة لتحقيق المواجهة مع ذلك التحدى الذى فرضته هذه العوامل التى واكبت مسيرة العمل الأثرى منذ القرن الماضى وحتى تمصير إدارة الآثار .

ومنذ أوائل عام ١٩٨٢ استقرت هيئة الآثار على دمج خطة قومية طموحة من منطلق واقعى وعلمى صارم لمعطيات تراثنا وأوضاعه فى المناطق المختلفة وفى متاحفنا الأثرية والتاريخية ، وقد تحددت معالم هذه الخطة على ثلاث مراحل اختيرت عناصرها بناء على معايير محددة تفرضها درجة انہيار الأثر وأهميته التاريخية والأثرية والقيمة القومية والروحية التى تحتلها بعض عناصر هذا التراث . وتعد أعمال الترميم الأثرى بشقيها المعمارى والدقيق وكذلك أعمال التطوير المتحفى بمثابة تأريخ يقترن بالأثر يتعين تسجيله بكل دقائقه والافصاح عن

مقوماته للأجيال القادمة من المرممين الذين سينهجون على الطريق في إطار الحفاظ على تراثنا الأثرى القومى .

وإن النشر العلمى لأعمال الترميم التى قامت وتقوم بها هيئة الآثار سيسهم فى رفع الوعى الأثرى والتاريخى والترميمى على حد سواء ، ليس فقط للمتخصصين ، بل لجمهور المهندسين والمرممين ولعامة القراء الذين يجتذبهم التراث والمضامين المعمارية والفنية والجمالية المرتبطة بهذا التراث ، وكذلك لانعاش الطموحات التى تتصاعد بين مواطنينا وشبابنا ، فى هذه الآونة ، للربط بين القديم والجديد والتكامل فكريا ووجدانيا بين الماضى والحاضر ، وعبر برازخ الاغتراب الثقافى إزاء تراثنا العظيم .

وهذا العمل الجديد الذى تقدمه الهيئة إلى ضمائر المثقفين وشباب مصر ومواطنيها هو عمل يستهدف إشاعة الضوء على الحقائق المتعلقة بأعمال الترميم والحفاظ على التراث من موقع رؤية قومية شاملة ذات فلسفة محددة تنتهج مواجهة مع التحدى الجبار الذى يمثله أعظم تراث أثرى على سطح الأرض ، تحالفت عناصر الزمن وتراكمات البيئة والاغتراب الثقافى لمجموع مواطنينا عامة عن هذا التراث الى مضاعفة المخاطر التى هددته ومازالت تهدده .. إننا نقدم الى ضمير أمتنا هذا العمل لتسجيل رؤية وأداء يتحتم استمرارها لأجيالنا القادمة واثقين أن الجدية والأمانة العلمية والحقائق الصلبة هى السبيل الوحيد للمعرفة وللتقدم على حد سواء .

«فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض»

صدق الله العظيم

رئيس هيئة الآثار

د . احمد قدرى

الترميم بين الماضى والحاضر
رؤية قومية جديدة



إن بعث الشعوب يبدأ بالوعى التاريخى ..
هكذا كانت تجارب التاريخ العالمى فى أوروبا واليابان .. فالتعرف على
التاريخ القومى هو بمثابة التعرف على الذات الوطنية ، التى تسمح بفهم الماضى ،
وتقييم الحاضر ، والتخطيط الواعى للمستقبل .

والذى حدث فى مصر خلال السنوات الثلاث الماضية - والتى بدأت منذ
أوائل عام ١٩٨٢ - هو اسهام جاد على طريق هذه القضية الخطيرة لتوفير المناخ
لعملية البعث هذه ، والاهتمام المتزايد بتراثنا والتعامل معه برؤية قومية تنطلق من
صميم تراثنا الذى يتجاوز حجمه أى تراث آخر على سطح الأرض ، بمعنى أن
مصر أضخم متحف طبيعى .. وهذا التراث ليس فقط قيمة قومية بالغة الخطر ،
وانما هو جزء هام من التراث الانسانى .

ومنذ أن أنشئت إدارة للآثار المصرية فى عهد سعيد باشا عام ١٨٥٧ ، ثم
لجنة حفظ التراث العربى فى عهد الخديوى توفيق عام ١٨٨٢ .. كانت الهيمنة
الثقافية الاجنبية هى التى تتحكم فى مقدرات هذا التراث وفى اسلوب العمل فى
الآثار .. وظلت هذه الهيمنة حتى عام ١٩٥٢ حينما بدأ التاريخ الوطنى الحقيقى
لآثارنا .

وفى هذه الفترة التى تزيد على مائة عام من انشاء إدارة الآثار تركز الاهتمام
على الحفائر والبحوث العلمية والدراسات والنشر العلمى .. بينما احتل الاهتمام
بالترميم الدرجة الثانية أو الثالثة ، بل لم يكن يُلجأ إلى الترميم إلا فى حالات نادرة
ضرورية .

يكفى أن نذكر أن هناك أكثر من «١٠٠٠» أثر اسلامى اندثر نهائياً
وأسقط من سجلات الآثار الاسلامية بسبب نقص امكانيات الترميم والموارد
المالية .

أيضاً في هذه المرحلة - وبسبب نقص رؤية قومية للتراث ، وضعف التشريعات الوطنية لحمايته - حدث النزيف الحاد في خروج آثارنا المصرية وتهريبها ، تلك التي ساهمت في تكوين المجموعات الهامة لمتاحف أوروبا وأمريكا ، وكذلك المجموعات الخاصة .

ومن خلال المسح الشامل يمكن أن نقرر أن أعمال الترميم منذ القرن الماضي وحتى الآن كانت اعمالاً تفتقد الدقة العلمية في كثير من الأحيان ويغلب عليها طابع التحرك من موقف درء الخطر العاجل ، كما أن المواد التي كانت تستخدم أثرت تأثيراً سلبياً فضلاً عن حالات كثيرة من عدم الدقة في المواصفات الأثرية أثناء الترميم .. مثلما حدث في قلعة صلاح الدين في الماضي ، على سبيل المثال ، فقد تمت معالجات للأسوار المطلة على طريق صلاح سالم بالأسمنت وبأسلوب بدائي شكل خطراً أمكن تصويبه من خلال الترميم العلمي الحديث .. أيضاً تم تركيب شبايك بيزنطية الطراز في آثار اسلامية ، مثلما حدث في جامع السلطان حسن وبعض الجوامع الأخرى ، بل كان الأمر يصل في بعض الأحيان الى إخفاء معالم النقوش والالوان والزخارف .. وذلك مثلما كشف عنه في القبة الداخلية للسلطان حسن ، وسرايب الكنيسة المعلقة وبيت الرزاز . أو استخدام مواد غير صالحة أثرياً .. حين كان يُستبدل الطوب الاحمر بالأحجار ثقلياً للنفقات كما في مجموعة السلطان قلاوون .

ورغم ذلك فإنه لا يمتنعنا من التقدير العميق لكل الجهود التي بُذلت في ظل تلك المعطيات .. فقد كانت الترميمات التي تمت منذ القرن الماضي هي اعمال متواضعة للغاية ولا تمثل سوى مجهودات فردية وبأسلوب جزئي دون تخطيط شامل . ويكفي أن نذكر أن المبالغ التي كانت مرصودة للترميم في السنوات العشر السابقة لعام ١٩٨١ لم تكن تزيد على بضعة آلاف قليلة من الجنيهات .

لقد وصلت حالة الآثار في تدهورها إلى درجة تهدد التراث تهديداً خطيراً ، ويكفي أن نذكر أن في القاهرة الاسلامية اكثر من «٥٠٠» أثر معظمها متصدع آيل للسقوط أو للانهار وهي في معظمها - قبل عمليات النظافة التي تمت مؤخراً - كانت خرائب ومقالب زبالة ومأوى للانحرافات والعديد منها لم تمتد اليه يد التنظيف والاهتمام منذ بنائه في العصور المختلفة مما كان

يثقل ضمائر المثقفين في مصر والمجتمع الدولي ممثلاً في إدارة التراث العالمي باليونسكو ، ولم تكن هذه الحالة تقتصر على الآثار الإسلامية فقط ، بل أيضاً المصرية واليونانية والرومانية والقبطية .. على حد سواء .

ثم ازدادت الحالة تدهوراً بارتفاع مستوى المياه الجوفية ، وزيادة تلوث البيئة ومشاكل الاسكان والكثافة السكانية .. وهذه صارت تشكل مؤثرات جديدة فضلاً عن مؤثرات الزمن والقدم وعدم الوعي التاريخي .. بل أن هذا التدهور بدأ يمتد إلى الآثار الموجودة في المتاحف والمخازن التي لم يجر ترميمها منذ اكتشافها تقريباً .. وهذا هو التحدي الذي نواجهه بتحركنا الآن .

إن حجم الانجاز الذي تم خلال السنوات الثلاث الماضية بكل تواضع تجاوز بكثير ما تم من اعمال الترميم التي حدثت خلال الـ « ١٥٠ » عاماً الماضية ، سواء في الحجم أو النوعية .. وهذا ليس تقديرنا وإنما هو التقييم الموضوعي للجمعيات والمعاهد العلمية والترميمية الأثرية واليونسكو .

لقد تسلمنا المسؤولية .. والخطر البالغ الجسم يحيط بتراثنا القومي ، وكان لابد من الشجاعة للاطلاع على حجم القضية برؤية علمية تنطلق من فلسفتين : الاولى .. أنه لم تعد تُجدى الترميمات الفردية وبموارد محدودة ومتواضعة ، لم تعد تجدى هذه الفلسفة خاصة في الآثار الإسلامية بعد أن فقدنا الكثير ، وهذا يحتم علينا موقفاً منطلقاً من الضمير القومي ، وهو التحرك بشجاعة بما يوازي حجم القضية .

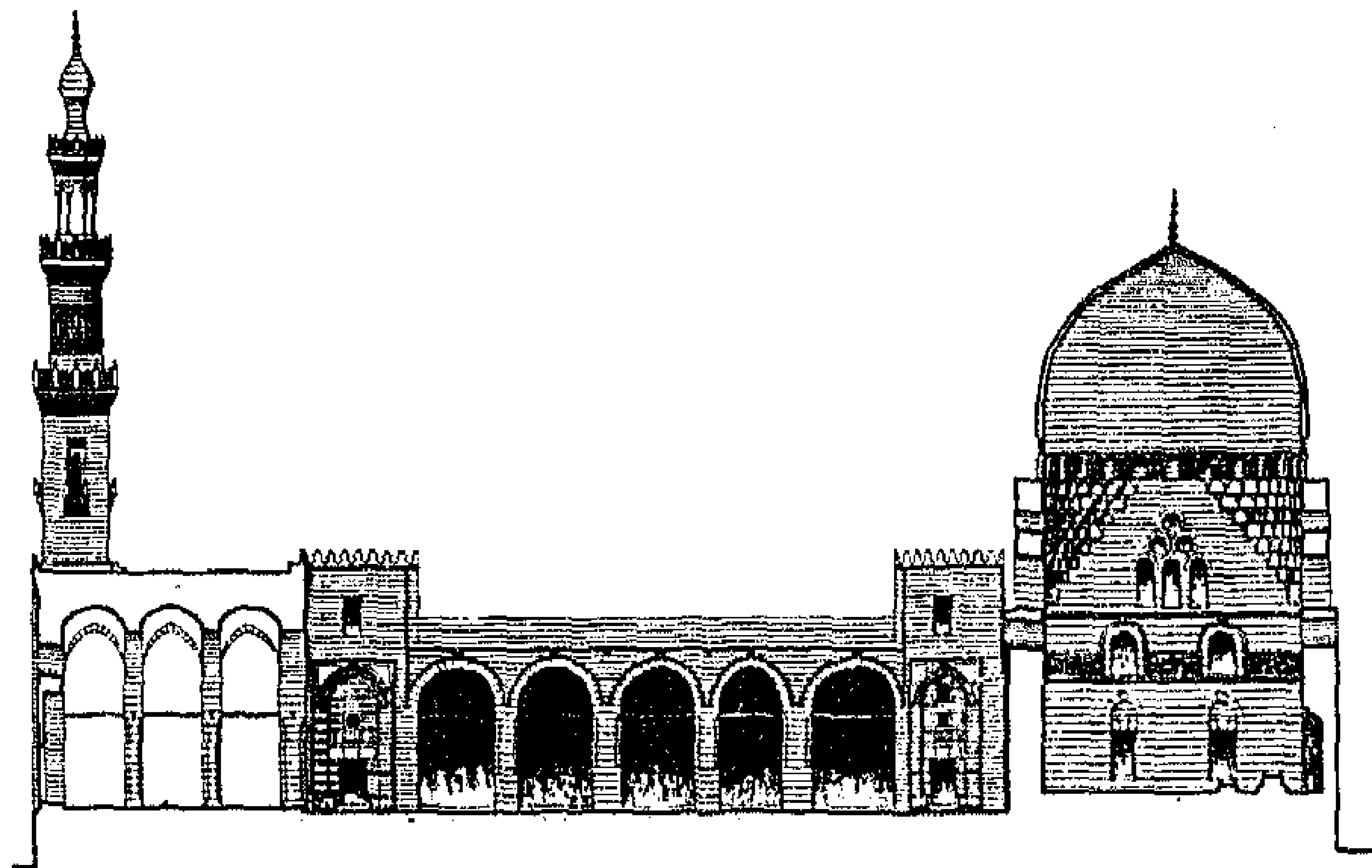
نحن الآن نعمل إلى المواجهات الشاملة في مناطق أثرية متكاملة تتناول المباني بالترميم المعماري والنقوش بالترميم الدقيق . ننظف ونزيل تراكمات القرون ونمد الخدمات السياحية والثقافية للمواقع ونؤكد الطابع التاريخي للمناطق بحيث نزيل المخلفات من أسطح البيوت الخلفية للأثر مباشرة ونطلي المباني باللون البيج ، وهو اللون المستمد من تاريخنا القومي عبر العصور .. ونشغل الشباب والأولاد والرجال في الأحياء في أعمال الترميم ونقل الأحجار والتنظيف بحيث ننشئ علاقة مباشرة وتعاطفاً مع الآثار التي يعيشون بينها .

والثانية .. هي أن الترميم ليس فقط جانباً مادياً ، وإنما هو تيار ثقافي لاهداث تغييرات عميقة في الواقع الفكري والوجداني للشباب عامة ولسكان المناطق الأثرية خاصة .

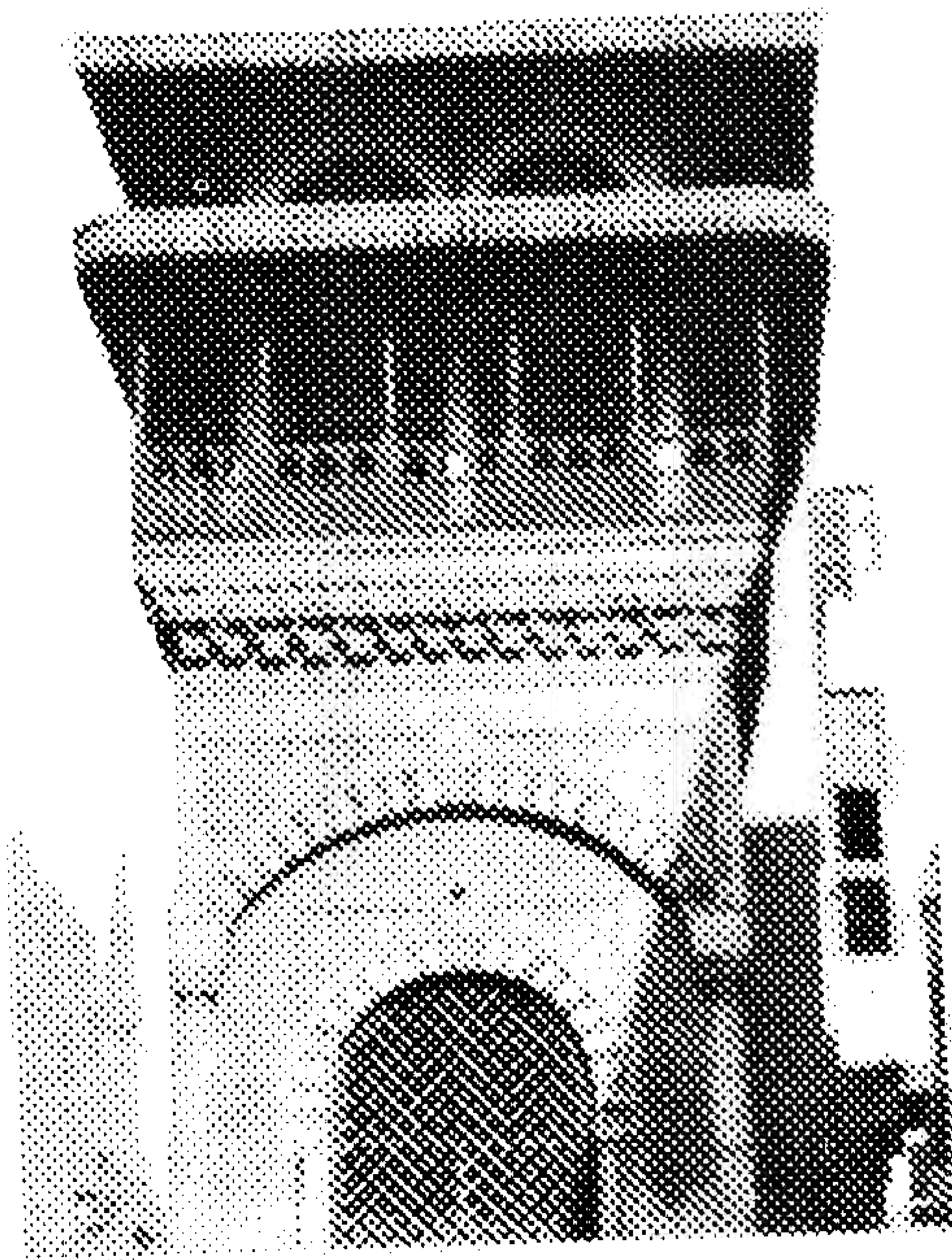
هذه هي رؤيتنا في التعامل مع تراثنا .. أما الإيقاع السريع في الترميم ، فنحن نرى أن هذا الإيقاع مطلوب بل أنه الآن ليس بالسرعة الكافية .. نحن في قتال مع الوقت .. وإذا لم يستمر خلال العقود الثلاثة أو الأربعة القادمة فإن هناك خشية أن نفقد الكثير من عناصر تراثنا الأثرى ، وهذه حقيقة ينبغي أن يعيها جيلنا والأجيال القادمة .

والمدرسة المصرية تركز على تجارب عريضة ، وخبرة عالمية اكتسبتها .. وهي مدرسة تتبنى مفهوماً انتقائياً مرناً ، فكل أثر له ظروفه المختلفة عن الأثر الآخر ، سواء في مواد البناء أو في الأساليب ، أو ظروف البيئة .. وعلى ذلك فإن المعالجة تختلف من أثر لآخر ، على أن المدرسة المصرية تتفق مع العديد من المدارس .. وخاصة المدرسة الإيطالية التي شعارها الترميم قضية خاصة لكل أثر .

والواقع أن المدرسة المصرية في الترميم بإنجازاتها خلال السنوات الماضية هي محل تقدير من المراكز الترميمية والأثرية المحلية والعالمية .. وكذلك من إدارة التراث باليونسكو ومن الجمعيات والمؤتمرات العالمية المتخصصة ، وفي العديد من المناسبات المختلفة تلقينا الكثير من عبارات التقدير ، وهذه جميعاً كان تقييمها رفيعاً لما أنجزناه .



فلسفة ومدارس الترميم



كان للحجم المؤثر في شموليته للترميمات المعمارية والدقيقة التي أجرتها هيئة الآثار خلال الفترة القصيرة من ديسمبر ١٩٨١ وحتى الآن صدها الواسع الذى يتردد الآن فى الدوائر العلمية والثقافية والاعلامية محلية كانت أم عالمية على حد سواء ، مما يعكس دلالات هامة للإنجازات التى تحققت فى حقل الترميم والحفاظ على تراثنا الأثرى القومى .

والأعمال الكبيرة تفجر عادة بمثل حجمها من الأفكار والتساؤلات بين المتخصصين والمثقفين والمواطنين عامة وبرز تيار من الاهتمام بها على المستوى القومى ، وهى ظاهرة ايجابية بطبيعة الحال ، فقد حققت بالفعل طفرة فى الوعى الحضارى والتاريخى تتدفق معطياتها فى حياتنا فى هذه الأيام وسيكون لها آثارها فى اثراء وجدان وفكر المواطن المصرى فى الحاضر والمستقبل ، وقد تركزت بعض هذه التساؤلات عن السبب المباشر لذلك الايقاع الدرامى الذى التزمت به الهيئة فى قضية الحفاظ على تراثنا فى هذه الآونة ، خاصة لتراثنا الاسلامى ، وعن ضرورة اشراك الشباب المكثف فى هذه الأنشطة ، الأمر الذى يتعين علينا أن ندلى فيه بوجهة نظر هيئة الآثار والفلسفة التى تنزع عنها فى خطة المواجهة الشاملة مع تراثنا .

الايقاع الجديد فى الترميم

تحدثنا عن ضخامة التحدى وعن الحجم الذى لا نظير له على سطح الأرض لعناصر تراثنا من جميع العصور التاريخية ، الأمر الذى يفرض واقعاً جديداً فى تحديد ملامح الخطة القومية الجديدة وأهم هذه الملامح ضرورة الاسراع بإيقاع العمل باعتبارنا فى معركة مستمرة مع الوقت ، وذلك لوقف التدهور العام والموقف المتردى لمعظم هذه الآثار خاصة الإسلامية منها والتى توجد فى مناطق ذات كثافة سكانية عالية وظروف بيئية بالغة التعقيد ، وعلى سبيل المثال نجد أن الخمسمائة

أثر في القاهرة التاريخية وحدها والتي تجعل منها أعظم مدينة أثرية في العصور الوسيطة قاطبة ، هي مهددة بالانهيار أو التدمير .. ومالم يتم توظيف الإيقاع الراهن على مدى العقود الثلاث أو الأربع القادمة فإن خطراً داهماً سيهددها بالفناء للعديد من عناصرها وسن فقد وإلى الأبد جزءاً غالياً من تراثنا سواء في النقوش والألوان والكتابات والزخارف بل وفي بعض العناصر المعمارية على حد سواء ، فهذا الإيقاع لا يحصى عنه إذا كنا جادين حقاً مع ضمائرنا وأنفسنا في هذه المواجهة الصارمة .. ويحتم الأمر ، وبالمثل ، ضرورة انتهاج فلسفة ترميمية شاملة والتخلي عن الأسلوب الفردي أو الجزئي في مواجهات الترميم لعدم جدواها في تحقيق أى تأمين لتراثنا .

لقد تتبعنا من قبل تطور الرؤى الأثرية منذ القرن الماضي في مصر وكيف أن ضرورات التأهيل العلمى لعلوم الآثار المصرية الوليدة فرضت أولويات البحث العلمى متمثلة في الحفائر والدراسات الأثرية واللغوية والنشر العلمى وتراجع أعمال الترميم في تراثنا الأثرى إلى مرتبة لاحقة على ذلك ، كما أن الهيمنة الأجنبية الثقافية في إدارة الآثار المصرية والإسلامية على حد سواء لم تفرز رؤية قومية محددة لفلسفة وطنية وأداء وطنى في الترميم ، وكانت مصلحة الآثار المصرية هى مركز الثقل الثقافى لهذه الهيمنة حتى يوليو سنة ١٩٥٢ عندما مصرت المصلحة وتم الاستغناء عن القيادات الأجنبية للمصلحة وبعض إدارتها ، وقد نجم عن ذلك كله إهمال جسيم لقضية الترميم فضلاً عن نقص الموارد المالية والخبرات الترميمية ، ولقد أخرجت نهائياً من سجلات الآثار الإسلامية والقبطية أكثر من ألف أثر إسلامى منذ عام ١٨٨٢ حتى ١٩٣٦ ، لكل هذه الأسباب وفي نطاق الآثار المصرية فالمؤكد أن الدمار والاندثار في هذه الفترة كان لا يقل إن لم يكن أكثر جساماً . من هنا كانت ضرورة تحديد ملامح رؤية علمية قومية جديدة لمواجهة قضية الحفاظ على تراثنا الأثرى ، وهى رؤية تعتمد على ضرورة تحقيق حجم أعمال مؤثر وشامل وبإيقاع فعال متحضر مع نوعية عالمية رفيعة المستوى الفنى للترميم .

وتعمل الهيئة الآن على اقتحام مناطق أثرية بأسرها ، تتناول آثارها بالترميم المعماري والدقيق والتجميل العام وتأكيد الطابع التاريخى للموقع بأكمله بإضفاء تعديلات طفيفة ، أو لون تاريخى موحد للمنازل الحديثة المجاورة للأثر وإزالة

التعدييات ، وإنشاء خدمات ثقافية وسياحية مؤثرة وإشراك الشباب وخاصة من سكان المنطقة ، لكى يعطى كل هذا العمل الشامل إيجابياته العديدة فى رؤية متكاملة واقتحام حقيقى لقضيتنا المعقدة .

ونحن لاننزع فى فرض هذا الإيقاع أو الرؤية على اعتبارات أو رؤية ذاتية بل نعتمد أيضا على تجارب الشعوب فى هذا الصدد ، خاصة الشعوب الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية التى أدت الأعمال الحربية على التدمير الشامل لأحياء قديمة بأكملها ، من قلاع وقصور ومنازل أثرية بكل ما تحويه من ثروات فنية وتاريخية والتى تم بالفعل ، وفى مدى عقدين أو ثلاث على الأكثر ، إنجاز المعجزات فى هذا المضمار وإعادة بناء عشرات الألوف من الآثار التى كانت تحويها الأحياء القديمة فى «وارسو» والحي القديم فى مدينة «طورون» ببولندا ، وفى «ميونخ وكولونيا» بألمانيا ، وغيرها من المدن الأوروبية ، والتى أعيدت إلى حالتها الأولى بالرجوع إلى الصور والوثائق .

الترميم والتجديد والتجارب العالمية فى الترميم

ومما تقدم ربما يلتبس الأمر على البعض فيقع فى خطأ عدم التفريق بين الترميم والتجديد رغم التباين العظيم بينهما .

فالتجديد فى عالم الآثار لا وجود له ، وإذا حدث لأى أثر فإن ذلك يعد خروجا عن المواصفات الأصلية للأثر ، أما الترميم فهو العمل للمحافظة على الأثر للأجيال القادمة دون أى خروج عن الأصول ، ويحتم الترميم إعطاء التأثيرات الأصلية التاريخية من ألوان وكتابات ورسوم وعناصر معمارية وتماثيل بشرية الاستناد إلى الوثائق العلمية للمواصفات الأصلية ، وأى خروج عن ذلك يعتبر اختراعا أو تجديدا .

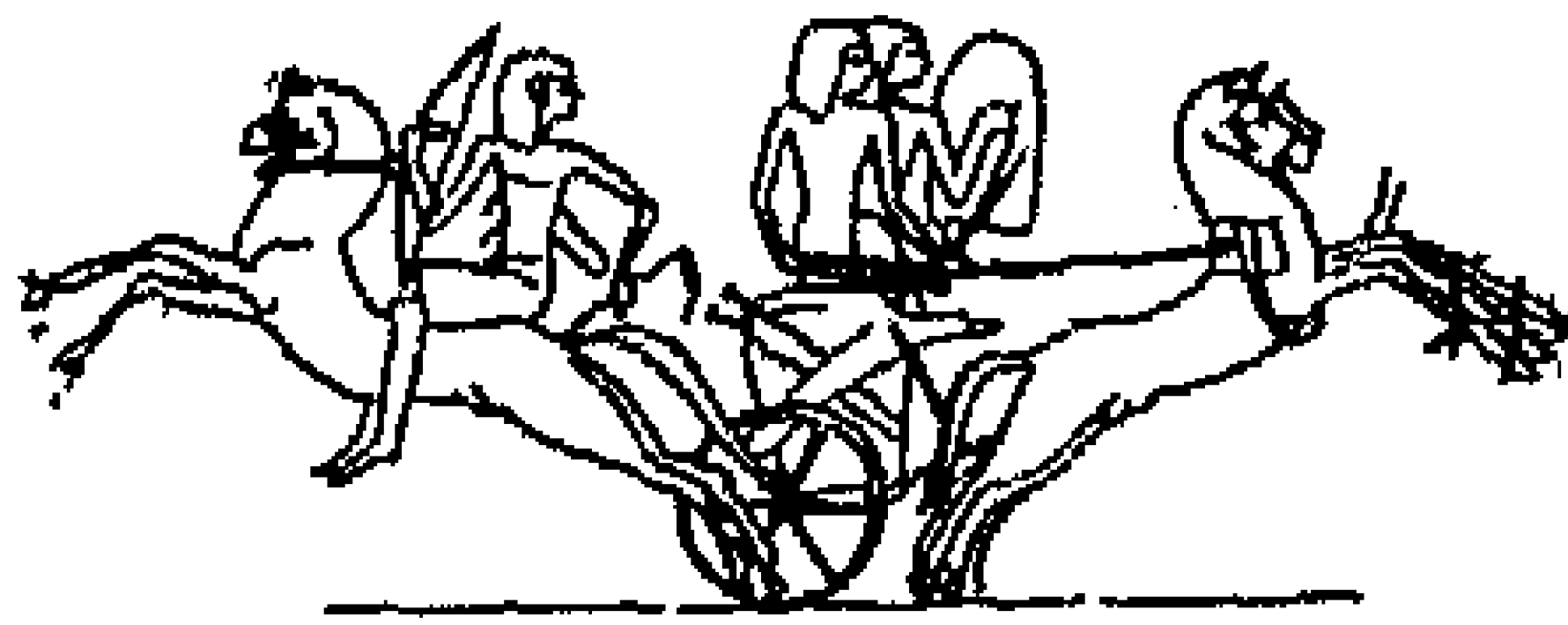
ومن هذا نجد أن معركة الترميم التى خاضتها أوروبا خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، لا تعد تجديدا طالما أن الوثائق والمواصفات الأثرية التاريخية ثابتة . وفى هذا المجال يجدر تقديم مثال عن رأيين فى موضوع ترميمى ، كلاهما يحالفه الصواب ، وذلك عن رأس «رمسيس الثانى» فى واجهة معبد أبى سمبل الذى سقط بفعل زلازل قديمة وما أُتخذ من قرار بشأنها ، أثناء أعمال الحملة

الدولية فى إطار اليونسكو لانقاذ آثار النوبة ، وهو ترك الرأس فى موضعها على الأرض وهو رأى صائب .. ويكون صحيحا أيضاً لو تم تركيب الرأس الساقطة بالتمثال خاصة وأنها قطعة أصلية ، وذلك من منطلق فلسفة ترميمية صائبة متبعة فى مصر وأوربا منذ القرن الماضى .

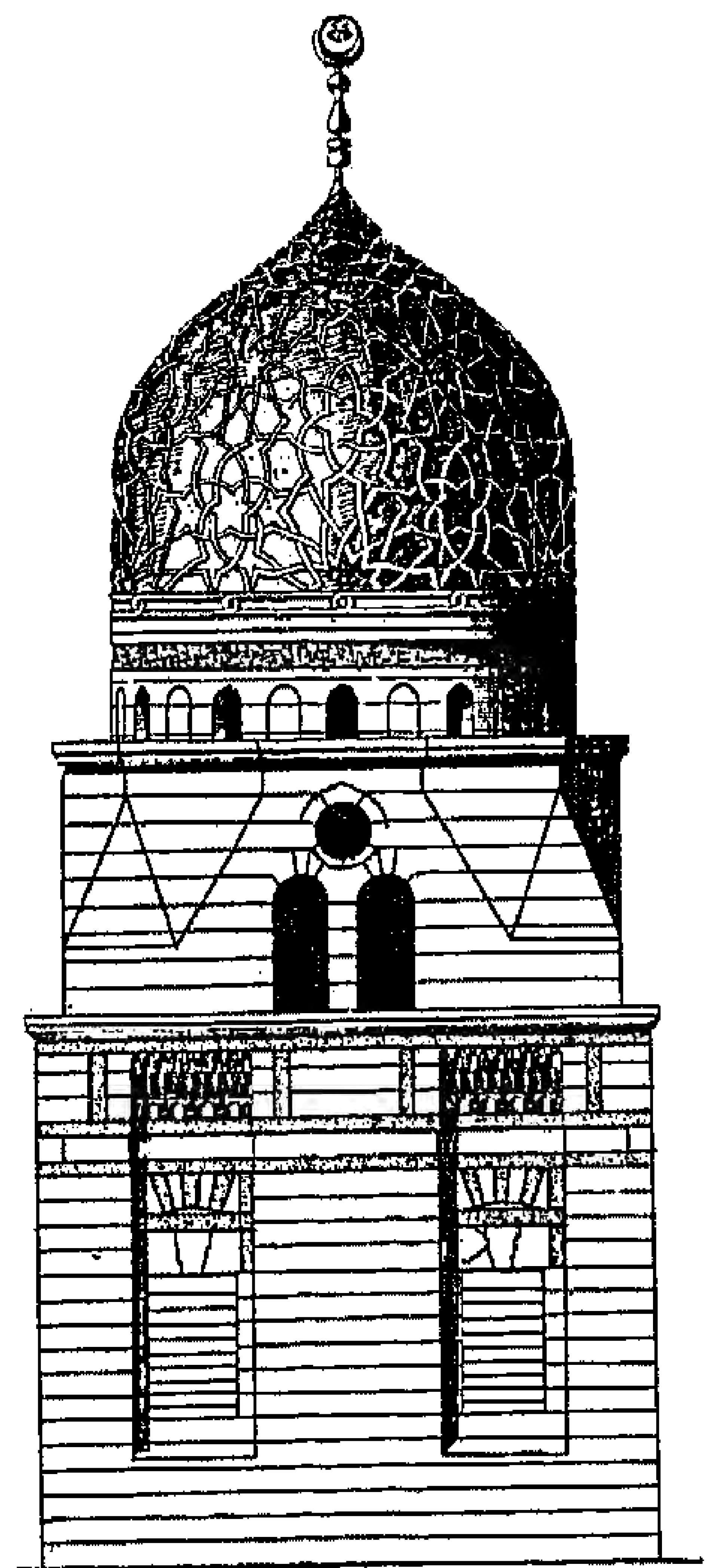
ومن جانب آخر ، فليست هناك فلسفة ترميمية يمكن تعميمها على كل الآثار من جميع العصور وفى كل الأماكن .. بل يتعين انتقاء الرؤية والفلسفة الترميمية المناسبة لكل أثر على حدى والتي تضع فى الاعتبار جميع الظروف التاريخية والأثرية والجمالية المحيطة بهذا الأثر . ففى أوربا تم ترميم قلعة «يورك» التى تقع إلى الجنوب من مدينة «لندن» بإعادة العناصر المعمارية والزخارف والطلاءات التى كانت قد اندثرت تماماً ، كذلك أعيدت النقوش والألوان والتذهيب لمدينة «الفاتيكان» للحالة التى كانت عليها .

أما فى باريس ، وفى آخر القرن الماضى ، فقد قام المرمم الفرنسى «ليدوك» بإعادة نحت التماثيل التى كانت تزين أعلى واجهة كنيسة «نوتردام» والتى انهارت من قبل .. وغير ذلك من الأمثلة العديدة .

وفى مصر قام المرممون الأوربيون بتطبيق نفس الأساليب على آثارنا التى قاموا ويقومون بترميمها ، فالمرمم والمهندس الفرنسى «لوير» يقوم ، ومنذ سنوات عديدة ببناء السور الخارجى لمجموعة هرم «زوسر» واستكمال العناصر الجنائزية رغم انهيارها منذ آلاف السنين ، كذلك ما يقوم به المرممون الفرنسيون والمصريون فى الكرنك حيث يعيدون بناء «بيلونات» كاملة بعد انهيارها تماماً وتسويتها بالأرض مثل «البيلون» التاسع ، كذلك فى الدير البحرى فى المعبد الجنائزى لـ «حتشبسوت» حيث يقوم المرممون البولنديون بإعادة التماثيل الأزورية ، بعد ترميمها ، إلى المقصورة الخاصة بـ «تحتمس الثالث» مع إعادة بناء العناصر المعمارية التى تهدمت من المقصورة .



مدرسة الترميم المصرية



إن المدرسة المصرية فى الترميم تمتد جذورها إلى القرن الماضى ، ولا ريب أن أنشطة الترميم التى تمت منذ المهندس باريس وبرازنتى ولوير خلال القرنين الماضى والحاضر قد أسهمت فى تأسيس الخبرات الأساسية للمهندسين والمرممين بل وعمال الترميم على مدى العقود الماضية ، وقد تبلورت ملامح المدرسة المصرية فى الترميم المعمارى والأثرى الدقيق خلال السنوات القليلة الماضية فى بوتقة المشروعات المكثفة لأعمال الترميم والتطوير فى تراثنا .. والمفهوم الانتقائى للمدرسة المصرية الحديثة فى الترميم يعنى بدءاً بالالتزام بالمبادئ العلمية العامة فى الترميم والمعطيات العلمية فى كل مجالات العلوم المتعلقة بهذا الحقل من المعرفة النظرية والتطبيقية وبالمواثيق الدولية التى تطرحها مراكز الترميم العالمية أو هيئة اليونسكو لتحديد مفهوم الحفاظ على التراث الإنسانى والاطار العام لهذا المفهوم . ففى الميثاق الدولى لصيانة الآثار وترميمها الذى صدر فى فينسيا عام ١٩٦٢ تحت إشراف إدارة التراث الإنسانى لليونسكو تأكدت هذه القواعد العامة فيما يلى :

١ - البند الرابع «صيانة» الذى نص على أنه ينبغى أن تجرى الصيانة وفق سياسة تجمع بين الاستمرار والدوام .

٢ - البند الثانى عشر «ترميم» الذى نص على أنه ينبغى عند إحلال الأجزاء المفقودة أن تتسق مع الأثر فى مجموعة على أن تظل متميزة عن الأصل وبحيث لا يؤدى الترميم الى تزييف شواهد التاريخ والفن .

والرؤية الانتقائية للمدرسة المصرية تأتى بعد ذلك فى ضرورة تحديد أسلوب التعامل مع الأثر تحديداً يضع فى الاعتبار دائماً الاختلافات النوعية والتاريخية والزمنية والفنية فى تراثنا الأثرى وتتراوح هذه الاختلافات فى الأساليب الفنية ومواد البناء والأحجار والمواد المستخدمة فى النقوش والألوان والكتابات بل والاختلاف فى بيئة الأثر بين بيئة صحراوية أو زراعية أو مدنية وإختلاف الأزمنة التاريخية ، كل هذا يفرض علينا أن نتناول الأثر فى كل حالة على حدى تناولاً خاصاً يضع فى الاعتبار كل هذه العناصر المحيطة به ، وانتقائية المدرسة هى فى حد ذاتها إثراء

للخبرة الترميمية ووضع تتميز به مصر خاصة ، التي تمتد جذور آثارها إلى عصور ما قبل التاريخ كالعصر المصري الفرعوني ثم اليوناني الروماني فالقبطي ثم الاسلامي ، بمراحله المختلفة منذ عصر الولاة حتى قرابة نهاية القرن الماضي .

كما أن الهيئة على إتصال مستمر بالمراكز العلمية العالمية في مجال الترميم والحفاظ على التراث مثل خبراء اليونسكو وإدارة التراث الانساني (ايكروم - ايكروموس - ايكوم) (Icom - Icomos - Icom) ، كذلك مع المرممين العالمين في المراكز الأثرية الأجنبية في مصر بجانب عقد دورات تدريبية على المستوى العالمي للعاملين بالهيئة في مجال الترميم المعماري والدقيق علاوة على اشتراك الهيئة في مؤتمرات الترميم والعمارة في العالم بعدد كبير من مرميها ومهندسيها في أمريكا واليابان وأوروبا للاطلاع على أحدث الأساليب الفنية والعلمية .

وتستند الهيئة في أعمالها على أرفع المكاتب الاستشارية المتخصصة في مصر وعلى شركات القطاع العام ذوات الخبرة في الترميم كما أن أخذ القياسات والتحليل تتم بكل دقة في المعامل العلمية خاصة «للأحجار» التي تنتقى بأسلوب علمي صارم لضمان مواصفات الصلابة والجفاف ودرجة التشرب ونوعية الحجر ، وأيضاً في المون التي تعد نسبها بدقة ، وتلجأ الهيئة في هذا المجال لمعامل كليات العلوم والجيولوجيا وكلية الهندسة بالاسكندرية وقسم الترميم بكلية الآثار .. هذا فضلاً عن مركز بحوث وصيانة الآثار والإدارات الهندسية والترميمية والفنية بالهيئة والتي يستعان بخبرة الكثير من العاملين بها في قسم الترميم بكلية الآثار بل أن بالهيئة مرممين حاصلين على أعلى الدرجات كدكتوراه الفلسفة في الترميم ودرجات الماجستير أو ما يعادلها .

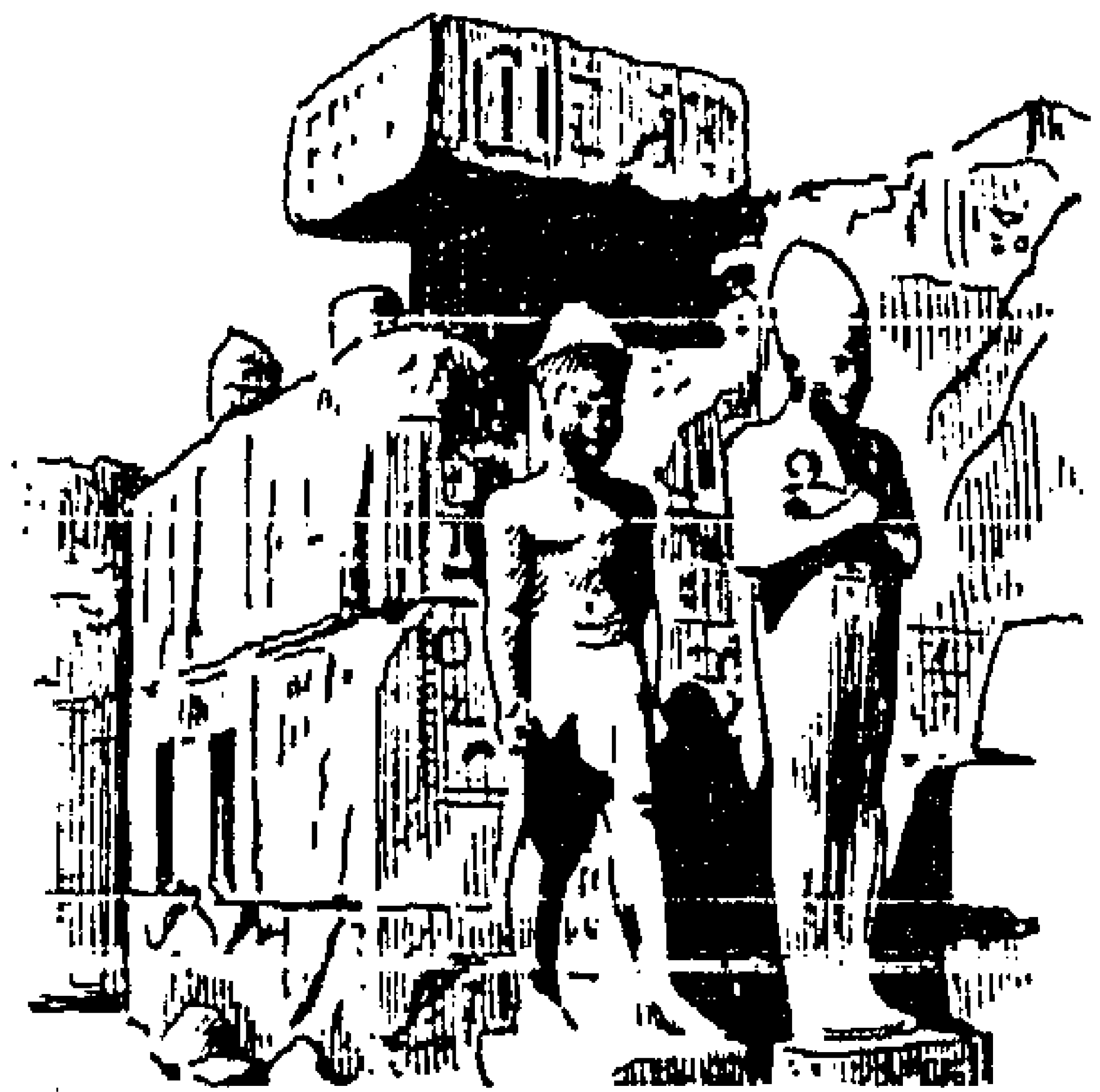
ولا تقتصر الاستعانة بخبراء الهيئة داخلياً بل وفي العديد من دول العالم خاصة في آسيا وأفريقيا مثل تركيا وبروناي واليابان واليمن والمملكة السعودية والمملكة المغربية وغيرها .

وكانت هذه العوامل وغيرها وراء الأعمال الترميمية التي قامت بها الهيئة في الفترة السابقة على أعلى مستوى كما ونوعاً بكل المقاييس العلمية والعملية في المجالين المعماري والدقيق ، ومن هذا المنطلق العلمي وفي خلال فترة من يناير ١٩٨٢ وحتى الآن تم تجاوز الخطة الموضوعة لهذه الفترة ، وتحققت الأهداف في

حجم وكفاءة الترميم والتطوير للدرجة التى نستطيع أن نطمئن بداءة للأوضاع العامة لتراثنا الأثرى فى المواقع والمتاحف والمخازن على حد سواء .. ولم يقتصر الأمر على هذا فقط بل أن الهيئة قد قامت بتصويب اخطاء الترميم التى تمت فى فترات سابقة سواء فى تغيير المون والخرسانات التى استعملت بمون جديدة مناسبة للمواصفات العلمية الحديثة ، أو لتصويب المواصفات الأثرية والتاريخية للبعض منها وهو تصويب لا يحول من أن نحمل احتراماً عميقاً وتقديراً لظروف العمل منذ القرن الماضى لهؤلاء المرممين القدامى ، تلك الأخطاء التى كثيراً ما صادفت مرمى الهيئة ومهندسيها فى المواقع المصرية أو الاسلامية من مواقع العمل التى اقتحمتها الهيئة ، وعلى سبيل المثال الطبقات الأسمنتية التى وجدت بمساحات كبيرة على أسوار قلعة صلاح الدين والتى أخفت الأحجار الأثرية ورائها وكانت عاملاً فى القضاء عليها .. وكذلك طبقات الملاط التى كيست بها واجهة مسجد سليمان باشا «سيدى ساريه» داخل القلعة .. بل وجدت بعض الجدران الداخلية فى القلعة وقد طليت بطلاء الزيت .

وعند ترميم الكنيسة المعلقة تم العثور على لوحات من الفريسك - رسوم جدارية جصية - خلف طبقات من الملاط كانت تغطيها .. وفى مسجد تتر الحجازية وجدت كتابات حديثة لآيات قرآنية كتبت فوق كتابات أثرية لآيات قرآنية جصية .. كذلك تم الكشف أثناء الأعمال الترميمية بمنزل الرزاز عن رسوم جصية جدارية تمثل مسجداً عثمانياً رائعاً محتفظاً بألوانه وبمساحة كبيرة كانت مخفية وراء طبقة من الملاط ، والأمثلة فى مجال الآثار الاسلامية والقبطية لا يمكن حصرها فى هذا المجال .. أما أمثلة ذلك فى المواقع المصرية فمنها اخطاء الترميم بمعبد «دندره» ومعبد «ايبيدوس» ومعبد «رمسيس الثانى» بايبيدوس ومقبرة «بابازا» وتمثال رمسيس الثانى بصان الحجر وصرح معبد «زوسر» وغيرها من الآثار التى تم ترميمها بالأسمنت والطوب الأحمر .





دستور الترميم المعماري والدقيق في المدرسة المصرية

تعريف الأثر

الأثر هو أى عمل من صنع الانسان وصل إلينا من الماضى البعيد أو القريب نسبياً ويتميز بقيمة فنية أو تاريخية أو تكنولوجية أو علمية أو عاطفية أو أخلاقية أو دينية .

والآثار تختلف فى النوع والحجم والعمر والمادة والأهمية ودرجة الحفظ ولكنها تشترك جميعاً فى عامل مشترك واحد هو أنها مرآة عاكسة لتاريخ وحضارة ونمو الانسان ولذا فإنها تعتبر وثيقة تاريخية تمدنا بالمعلومات المختلفة عن الماضى . ولا يشتمل مفهوم الأثر التاريخى العمل المعماري المنفرد ولكنه انما يشتمل كذلك على الموضع الحضري أو الريفي الذى تقوم فيه الشواهد على حضارة بعينها أو حادث تاريخي أو تطور مشهود ، ولا ينطبق ذلك على الأعمال الفنية فحسب بل ينطبق كذلك على ما اكتسب مع الزمن قيمة ثقافية فى أبسط الأعمال القديمة .

التجديد والترميم

يرد أحياناً فى وصف الأعمال ، التى تقوم بها هيئة الآثار المصرية لبعض العناصر الأثرية ذكر لكلمة التجديد كمرادف لهذه الأعمال الأمر الذى قد يثير رؤى غير حقيقية وإحداث اللبس بين كلمة ترميم وكلمة تجديد . فالتجديد كلمة لا يمكن وضعها كوصف للأعمال الترميمية التى تقوم بها الهيئة للحفاظ على التراث القومى ، فإذا كان التجديد يعنى إضافة سواء معمارية أو فنية لا تتوافر لدينا وثائق علمية مؤكدة وغير مختلفة عليها عن أصالتها قبل إنهيار العنصر المعماري الذى تم ترميمه أو اللون أو الكتابة أو أى عنصر فني

آخر قبل إندثاره ، فإن ذلك يخرج عن دائرة الترميم إلى دائرة الاختراع أو الاضافة الخاطئة التى تبتعد بالأثر عن أصوله الأولى وهو أمر لا يحدث على الإطلاق وقضية غير واردة بهذا المفهوم خلال أعمال الترميم الشاملة التى أخذت مكانها خلال السنوات الثلاثة الماضية سواء فى عشرات المقابر الملكية ومقابر الأفراد أو المعابد أو الآثار الاسلامية والقبطية أو فى عشرات الألوف من قطع الفن فى المتاحف والتى رمت بمناسبة تطوير هذه المتاحف .

إن كل عنصر من العناصر التى رمت تم لها ذلك بعد الرجوع إلى الوثائق أو الأصل التاريخى الثابت من ذلك الكم من الترميم الذى أفترش كل موقعنا الأثرية ومتاحفنا بدون استثناء فى كل مكان فى أرض مصر والتى تنتمى إلى كل العصور الحضارية على هذه الأرض .

وإن لدى هيئة الآثار وثائق بها تاريخ الترميمات التى جرت منذ القرن الماضى فى مصر فى مواضعها المختلفة وفى نوعيتها الفنية ، ولدى الهيئة عشرات الآلاف من الصور والوثائق بالتفصيل وبالتحديد فى هذه الترميمات كما أن لدى الهيئة علم بتفاصيل أعمال الترميم الواسعة النطاق التى جرت فى القارة الاوربية خاصة تلك التى تمت بعد الحرب العالمية الثانية . ونسوق فى هذا المجال بعض الأمثلة :

ففى مصر بدأ المهندس المرمم الفرنسى «لوير» منذ خمسين عاماً فى استكمال العناصر المعمارية للمجموعة الجنائزية لهرم زوسر المدرج بسقارة ، بل وبناء الأسوار الخارجية لهذه المجموعة التى ربما انهارت منذ آلاف السنين وإعادة بناء صروح معبد الكرنك ومنها الصرح التاسع والتى كانت مهدمة تماماً ومنهارة على مستوى أرضيات المعبد التى يشرف عليها مرممون مهندسون عالميون فرنسيون ومصريون على حد سواء ، وكذلك أعمال الترميم المعماري لمعبد الدير البحرى «لحتشبسوت» واستكمال العناصر المعمارية والأدوار التى انهارت تماماً من المعبد على مدى التاريخ ، ليست تجديداً طالما أنها تستند على الوثائق والمواصفات العلمية الأثرية الثابتة ثبوتاً محققاً ، وطالما أننا نفرق بوضوح بين الأجزاء المستكملة من عناصر معمارية خاصة وبين الحالة التى كان عليها الأثر قبل الترميم .

وفي أوروبا فإن إعادة بناء وترميم قلاعاً بأسرها وقصوراً تاريخية وأحياءاً قديمة كاملة كانت منهارة تماماً بفعل الأعمال الحربية والحرب العالمية الثانية مثل قلعة «سانت كاسينو» بإيطاليا وقلعة وارسو وقصورها التاريخية والجزء القديم في مدن «طوبين» ببولندا و «ميونيخ وكولونيا» بألمانيا و «روما» ، لا يعد تجديداً طالما أن الوثائق والمواصفات الأثرية والتاريخية ثابتة .

وفي الآثار الحية التي مازالت تمارس فيها الطقوس والشعائر ومازالت تؤدي وظائفها التي أنشئت من أجلها أصلاً مثل المساجد والمنازل الإسلامية والكنائس والقصور التاريخية ، فإن فلسفة الترميم وتأكيد الطابع التاريخي التي ي نهجها مرممو ومهندسو أوروبا في ترميم هذه الآثار التي تعود في معظمها إلى القرون الوسطى وما بعدها هي فلسفة أكثر تحراً تلتزم بالمفهوم الحي والممارسات الحية حتى الآن داخل هذه الآثار ، ويتحتم الترميم باعطاء التأثيرات الأصلية التاريخية من ألوان وكتابات ورسوم وعناصر معمارية وتماثيل بطريقة توفر الوثائق العلمية للمواصفات الأصلية وعدم الخروج عنها فالتجديد هنا هو الخروج عن هذه المواصفات وهو اختراعاً مرفوضاً لا محل لمناقشته .

ونموذج رأس أحد تماثيل رمسيس الثاني في واجهة معبد أبي سمبل الذي سقط بفعل زلازل قديمة وما أُتخذ فيها من قرار أثناء أعمال الانقاذ للحملة الدولية في إطار اليونسكو لآثار النوبة بترك الرأس في وضعها على الأرض .. هو قرار صحيح ، ويكون صحيحاً أيضاً ، ومن منطلق فلسفة ترميمية صائبة متبعة في أوروبا ومصر منذ القرن الماضي بالفعل ، لو تم تركيب الرأس الساقطة بالتمثال خاصة وأنها قطعة أصلية ، فليست هناك فلسفة ترميمية يمكن تعميمها على كل الآثار ومن جميع العصور وفي كل الأماكن ، بل يتعين إنتقاء الرؤية والفلسفة الترميمية المناسبة لكل أثر على حدى والتي تضع في الاعتبار جميع الظروف التاريخية والأثرية والجمالية المحيطة بهذا الأثر .

إن مستويات أعمال الترميم المعماري الدقيق في هيئة الآثار تعد على أرفع مستوى فني وذلك بتقدير المؤسسات الترميمية العالمية وتقدير إدارة التراث العالمي لليونسكو والمؤسسات والمراكز الأثرية العالمية وفي مصر ، ونحن نضطر في الكثير من الحالات لتصويب أعمال الترميم القديمة سواء في تغير المون والخرسانات التي

أستعملت بمون جديدة مناسبة أو بتصويب المواصفات الأثرية التاريخية للبعض منها ، وهو تصويب لا يحول بكل المقاييس من أن نحمل احتراماً عميقاً وتقديراً لظروف العمل منذ القرن الماضي لهؤلاء المرممين القدامى بدءاً ببرازنتى وباريس وغيرهما وبنشاط لجنة الحفاظ على الآثار العربية من القرن الماضي سواء في المواقع المصرية والاسلامية .

الترميم كعلم وفن

- الدراسة العلمية المكثفة باستخدام أحدث ما وصل إليه العلم للتعرف على طبيعة الأثر وأسباب تدهوره ، طرازه المعماري ، قيمته الأثرية .
- الدراسات العلمية لاختبار أنسب المواد اللازمة لأجراء أعمال الترميم .
- التطبيقات العلمية من عمليات الترميم للآثار المختلفة .
- وأخيراً هي الصيانة المستمرة للأثر بتهيئة أنسب الظروف لسلامته والحفاظ عليه .

ومن الصعب أن نعرف من هو المرمم فهناك إحصائى الترميم وإحصائى الصيانة والمرمم وعامل الترميم ولكن على وجه العموم من الممكن تعريفه .

المرمم

هو كل من يتعامل مع الأثر تعاملاً مباشراً للحفاظ عليه ، ولو أن هذا التعبير لا يعطى صورة كاملة عن المرمم (وربما كان من الأجدى إعطاء لقباً واحداً للذى يقوم بأعمال الترميم والذى يقوم بأعمال الصيانة ، فهى فى النهاية أعمالاً متكاملة تؤدى فى النهاية إلى هدف واحد) .

إذن فهو :

- الباحث الذى يعكف على دراسة طبيعة الأثر من صخور ونقوش وعلى دراسة طرزه المعمارية وأثره وأسباب تدهوره .

— الباحث والاختصاصي الذي يتبع أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا من مواد الترميم بإجراء التجارب عليها لمعرفة كفاءتها بما أستخدم في العصور السابقة .

— هو الكفاءة الفنية التي تتولى تنفيذ نتائج البحوث والدراسات على الأثر نفسه .

— هو الكفاءة اليدوية التي تستطيع أن تترجم ما يُعطى لها من أبحاث بالتعامل مع الأثر والتي اكتسبت خبرتها العالية بالممارسة والتي تقوم بأعمال الترميم .

— وأخيراً هو المتخصص الذي يتابع حالة الأثر ويهيأ له أنسب الظروف لحمايته بالتعاون مع مراكز الأبحاث المتخصصة .

إن أعمال الترميم في الكثير من الحالات تتطلب أعلى درجات التخصص في فروع العلوم والفنون (المعادن - الأخشاب - النقوش الجدارية - التماثيل) وإلا كيف يتسنى مثلاً ترميم تمثال مهشم دون أن يكون للمرمم علم ودراية بفن النحت والتشريح .

كذلك فإن أفضل ترميم ممكن هو أقل ترميم ممكن ، وفي نفس الوقت لابد أن يكون أكفاً ما يمكن .

— والترميم لا يعنى تجميل الأثر بقدر ما هو يعنى المحافظة على الأثر وما يحمله من معلومات عن تاريخ وحضارة الانسان ، لذا فلا يجب أن ترى يد المرمم أو لمسته الفنية الشخصية في التشطيب النهائي للأثر بأى حال من الأحوال وإلا تغير جزء هام وأساسى فيما يمثله الأثر .

— عند إستخدام أى مادة في ترميم الآثار ، لابد من مراعاة عكسية العلاج . أى إمكانية إزالتها بدون تعرض الأثر لأى ضرر عند الحاجة لذلك .

— الترميم مجال متغير ومتطور إذ توجد دائماً تغيرات وتطورات في الطرق والمواد المستخدمة في العلاج ، لذلك لابد للمرمم أن يكون على إتصال دائم ومتواصل مع هذه التغيرات وأهم التطورات التي تحدث في المجال العالمى .

- أعمال الترميم والصيانة للآثار هي أعمال لفريق متكامل ومتفاهم من مهندسين ومعماريين وأثريين ومرممين وكيميائيين وفيزيائيين ومصورين ، لا يمكن لأى فئة منها العمل فى معزل عن الأخرى والا أضر ذلك الأثر .
- ترميم الأثر يجب وأن يتم بحيث لا يطمس أو يغير من طبيعة الأثر الأصلية أو طرزه المعمارية وطابعه الأثرى . بل ويجب الحفاظ على الأجزاء الأصلية بكل وسيلة وتميزها عن الأجزاء المكملة والمضافة كما لا يجب طمس النقوش الجدارية ومسحها بل الحفاظ عليها بكل الوسائل لجيل قادم يتمتع بوسائل تكنولوجية أكثر تقدماً .
- أعمال الترميم لابد وأن تتم على أسس علمية تضمن استمرار الحفاظ على الأثر لأجيال قادمة ، كلما أمكن ذلك ، والا تكون علاج سطحي لا يلبث تأثيره أن يزول بعد فترة وجيزة ويكون ضرره أكثر من فائدته .

الآثار قسمين ، ثابتة ومنقولة

فالآثار الثابتة : هي المباني والمنشآت المختلفة كالمعابد والكنائس والمساجد وما تحتويه من عناصر معمارية وأثرية مختلفة .
والآثار المنقولة : هي القطع الأثرية المحفوظة بالمتاحف والتي تنتمى إلى عصور مختلفة والمصنوعة من مواد متباينة كالأحجار والمعادن والأخشاب والزجاج واللوحات الفنية ، ولكل منها طبيعة خاصة وأساليب للترميم ولو أنها تشترك فى العديد من أساليب الترميم الدقيق .



خطوات أعمال الترميم

- أعمال الترميم لابد وأن تتم بالخطوات التالية :
- تسجيل شامل للأثر من النواحي الأثرية والمعمارية والفنية والعملية متضمنا أعمال التطوير بكل الوسائل المتاحة (ضوء مرئي - أشعة فوق البنفسجية الخ) .
 - دراسات مكثفة بكل الوسائل العلمية المتاحة للتعرف على طبيعة الأثر بالتحاليل الكيميائية والدراسات الجيولوجية والتاريخية لمعرفة تركيبه الجيولوجي والتركيب الكيميائي لنقوشه وعمره الزمني ، وكذلك لابد من إجراء دراسات للتعرف على الظروف الطبيعية والبيولوجية التي تعرض لها الأثر والتي أدت إلى تدهوره (دراسة الرياح - التغيرات في درجة الحرارة والرطوبة النسبية والتدهور الحيوي للأثر بالكائنات الدقيقة والحشرات) .
 - استعراض شامل لجميع المواد السابق إستخدامها وكذلك المواد المستخدمة عادة في ترميم هذا النوع بعينه من الأثر وإجراء التجارب عليها بالاستعانة بأحدث ما وصلت إليه تجارب الآخرين في هذا المجال لاختيار أنسبها وأكثرها صلاحية لأعمال الترميم مع تلافي ما تسبب عنها من أضرار .
 - دراسة الطرز المعمارية للأثر وكيفية الحفاظ عليها دون تغيير معالمها أو طمسها ، وهل هناك ضرورة لتكملة الأجزاء المنهارة أم نكتفى بما هو قائم فعلا بحيث يكون هناك مفهوماً أثرياً معمارياً للأثر وليس مجرد جدار مثلاً ؟!
 - بعد أن تتم جميع هذه الدراسات تجتمع مجموعة العمل من جميع التخصصات السابق ذكرها لوضع الخطوات التنفيذية لترميم هذا الأثر ، وتكون مجموعة العمل بعد ذلك مسئولة عن متابعة أعمال الترميم وإتخاذ أى قرار بتغيير أسلوب العمل وفقاً لما تتطلبه حالة الأثر في نطاق الخطوط العريضة التي أقرتها اللجنة العليا .

ومما يُيسر صيانة الآثار دائماً أن تُستخدم في بعض أغراض إجتماعية مفيدة ، غير أن مثل هذا الاستخدام وإن كان مطلوباً فلا ينبغي أن يغير من مظهر المبنى وزخرفته . ومن ثم فلا يكون التعديل الذى يقتضيه تغيير وظيفة المبنى إلا بعد بحث ما هو مسموح به من ذلك في نطاق تلك الحدود .

— ويتضمن صيانة أثر ما كذلك حماية البيئة التى يقع في نطاقها ، حيث ينبغي الحفاظ عليها حيثما كانت فلا يُسمح فيها ببناء أو هدم أو تعديل يؤثر على النسبة بين الجرم واللون .

— لا ينفصل الأثر عن التاريخ الذى يقوم علماً عليه ولا عن البيئة التى نشأ فيها ، فلا يُسمح فيها بتحريك أثر كله أو بعضه والأوفق ما يقتضيه إنقاذ الأثر أو تسوغه مصلحة قومية أو دولية عظيمة .

— لا تنزع من أعمال النحت أو التصوير أو الزخرفة ما يؤلف مع الأثر جزءاً لا يتجزأ منه إلا إذا كان ذلك هو الوسيلة الوحيدة لضمان صيانتة .

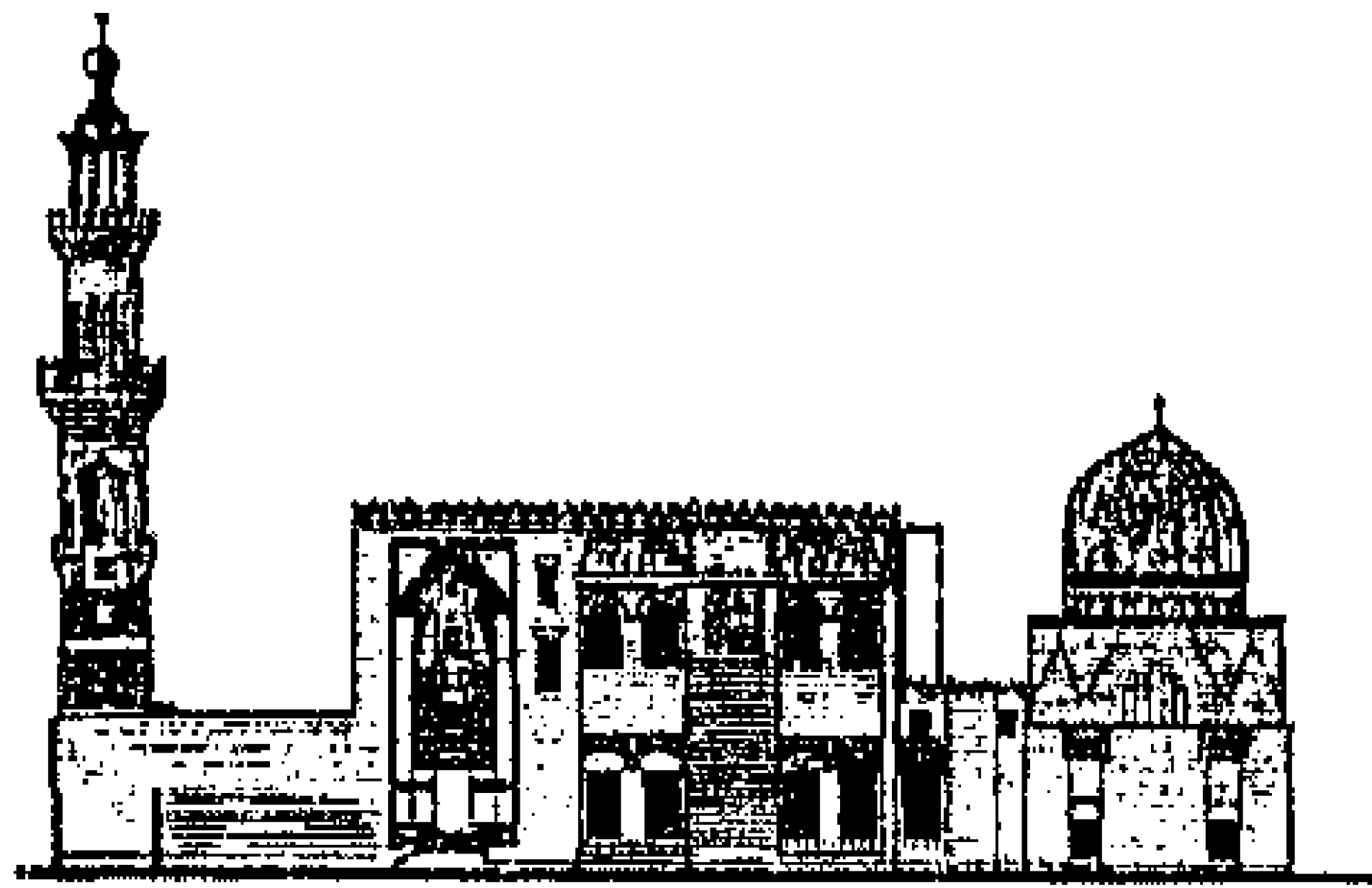
— ينبغي احترام ما دخل على مدى العصور من إضافات صحيحة على المبنى الأثرى . ذلك أن وحدة الطراز ليست هدف الترميم ، فإذا اشتمل المبنى على أعمال بعضها فوق بعض من عصور مختلفة ، فقد يباح في حالات إستثنائية الكشف عن الطبقات السفلى إن كان ما يزال متواضع القيمة وكان ما يكشف عنه على قدر عظيم من الأهمية التاريخية والأثرية والجمالية ، وفي حالة من السلامة بحيث تسوغ الإزالة . على أن تقدير قيمة العناصر قيد البحث وتقرير ما يزال منها ينبغي ألا يقع على عاتق من هو منوط بالعمل وحده .

الحفاظ على المباني الأثرية يأخذ أشكالاً متعددة مما تدل عليها المصطلحات المستخدمة عادة في هذا المجال مثال : إعادة البناء - تجديد - تثبيت - صيانة - إصلاح الخ . وعند القيام بترميم مبنى قديم فإن الاهتمام الأكبر ينصب على التصميم المعماري أساساً . فالفكر المعماري يأتي في مرتبة أهم من المواد المستخدمة في البناء والتي تكون غير متوفرة في العصر الذى تجرى فيه عملية الترميم مثال

مادة القصرمل والتي وجدت في العديد من المساجد والكنائس الأثرية
وهي مادة هشة ، فهل المطلوب الحفاظ على القصرمل القديم ؟ أم إجراء
أعمال الترميم باستخدام نفس المادة الهشة . في حالة الآثار الإسلامية
والقبطية فإن الاهتمام الأكبر لابد وأن ينصب على التخطيط والتصميم
المعماري والأشكال الزخرفية وأشكال القباب والقبوات ، هذا مع
الالتزام بأن يكون الترميم من نفس المواد إن كانت متوفرة وصالحة
للاستخدام على أساس ثابت ودائم وليس وقتي ، فمثلاً إن كانت هناك
قبة أو سقف أثرى من الخشب مطلوب ترميمه أو إستكماله فيجب أن
يعاد بنائه من الأخشاب ومن نفس النوع مع مراعاة خصائص
الأخشاب من حيث تمددها وإنكماشها وتآلفها مع الجزء القديم .

— النقوش الجدارية والآثار المنقولة بصفة عامة نظراً لتعدد المواد والخامات
المصنوعة منها وإختلاف أشكالها فهي تحتاج إلى نوع من الترميم ذو
تكنولوجية خاصة متعددة الجوانب تجمع بين خطين متلازمين ، الخط
النظري وهو دراسة الآثار بصفة عامة والامام بفروعها المختلفة مع دراسة
أسباب تدهورها ، والخط الآخر هو الخط التطبيقي الذي يتطلب العلم
والدراية الشاملة بالفنون والصناعات المختلفة من تصوير ونحت وزخرفة
وبعض الصناعات مثل النجارة وأشغال المعادن وغيرها..... الخ .

وهذا يوضح أن تخصص المرمم الدقيق يختلف إلى حد ما عن تخصص المرمم
المعماري حيث يتطلب دراسات متعددة وتدريباً خاصاً وقد لا يستطيع القيام بها
على الوجه المطلوب من لم يكن موهوباً من الله أو لديه الاستعداد الفطري للقيام
بهذا العمل ، وعلى وجه العموم فقد أصبحت مناهج الترميم على أعلى مستويات
التخصص .



ماهى معايير الترميم

هل هى تجميع إناء مكسور .. هل مجرد إزالة نواتج الصدأ من الأواني النحاسية والبرونزية يعتبر ترميماً ؟

فى الحقيقة أن هذا لا يعتبر ترميماً إلا إذا أخذ فى الاعتبار طبيعة هذه المواد وأسباب تلفها ولماذا أختيرت مواد الترميم التى سوف تحمى الأثر ولا تسبب أضراراً له .

هل تكملة الأثر عملية مطلوبة وضرورية ؟

فقد حدث فى معبدى أبى سمبل أن قامت عاصفة رملية تآكل على أثرها جزء من وجه نفرتارى وهو أحد التماثيل الواقفة على واجهة معبد نفرتارى وقد قامت الهيئة بإعادة التمثال كما كان .

بينما عندما شرعت هيئة الآثار فى رفع معبد أبى سمبل بالموقع الجديد فقد قررت لجنة الآثار والجمال عند تركيب أحد تماثيل رمسيس الثانى ، إعادة بناء المعبد بالكامل فيما عدا هذا التمثال فقد أعيد تركيب جزء منه وترك الجزء الآخر على الأرض كما كان ، محافظة على الشكل الذى وجد به المعبد قبل رفعه إلى موقعه الجديد .

بالنسبة لأساليب ترميم العناصر الزخرفية التى فقد بعضها بعضاً من أجزائه فما هو الإطار المفهوم الذى يحكم أعمال الترميم بها ؟

ففى بعض التماثيل بالمتحف المصرى تم إستكمال بعض التماثيل الصخرية مع ترك بعض المليمترات غائرة فى النقوش المستكملة والبعض الآخر ترك كما هو مع إيضاح ذلك بصورة فوتوغرافية بجانب الأثر لايضاح الفرق .

وفى معبد حقايب بجزيرة «الفنتين» بأسوان قام المرممون الألمان بتركيب المعبد وبعد إتمام التركيب قاموا أيضاً بإستكمال النقوش ببعض الرسومات بالخطوط العريضة فقط للنقش . وفى مقبرة نفرتارى بوادى الملكات وفى إحدى المراحل التاريخية قام بعض المرممون الإيطاليون بإستكمال بعض النقوش الجدارية وتلوينها مع حرصهم على اظهار أنها مستكملة حديثاً ، مع العلم بأن الترميم يجرى حالياً

بدون المساس بالنقوش الجدارية أو محاكاتها ويكتفى فقط بملىء الفراغات بطبقة من الملاط المتجانسة مع مادة الأثر المجاور .

وبوجه عام يمكن القول بأنه لا يمكن اتباع أسلوب أو طريقة واحدة في جميع حالات الترميم إذ أن لكل حالة ما يميزها عن الأخرى مما يحتم ضرورة استخدام أسلوب ديناميكي يناسب حالة الأثر في إطار الخطوط العريضة والأساسية لأعمال الترميم ، على أنه ينبغي عند إحلال الأجزاء المفقودة أن تنسق مع الأثر في مجموعة ، على أن تظل مع ذلك متميزة عن الأصل بحيث لا يؤدي الترميم إلى تزيف شواهد التاريخ والفن ولا سبيل كذلك إلى السماح بالاضافة إلا بمقدار ابتعادها عن صرف الانتباه عن الأجزاء الهامة من المبنى ووجهه التقليدى وعلاقته ببيئته .

القواعد التى يجب مراعاتها لحفظ الآثار المحفوظة بالمخازن

- ١ - لا بد وأن تتميز المخازن بالتهوية الجيدة وبدرجات حرارة ورطوبة نسبية مناسبة وثابته حتى لا تتوفر البيئة المناسبة لنمو الفطريات والحشرات .
- ٢ - تُحفظ هذه الآثار فى أقل مستوى إضاءة ممكن حتى يتجنب التأثير الضار لأنواع الاضاءة المختلفة سواء طبيعية أو صناعية .
- ٣ - إجراء عمليات الترميم اللازمة لها قبل حفظها بالمخازن ، إذ لا يعنى عدم عرضها التقليل من قيمتها كأثر .
- ٤ - عمل تسجيل علمى وافى لجميع القطع الأثرية المحفوظة بالمخازن بحيث يسهل دراستها والوصول إليها .
- ٥ - مراعاة وضع الآثار ذات نوعيات المواد المتشابهة معاً ، وتجنب وضع الآثار المصنوعة من مواد مختلفة قد تؤثر أية منها على الأخرى بالضرر معاً ، مثل وضع نوعيات مختلفة من المعادن معاً مما يساعد على زيادة عمليات الصدأ (فضة ، برونز) أو وضع المعادن مع نوعيات خاصة من الأخشاب مثل خشب البلوط الذى يعطى حمض الخليك مسبباً صدأ الأثر .

- ٦ - عدم الاهمال فى تناول الأثر وإلا أدى ذلك إلى سقوطه وتعرضه للضرر .
- ٧ - إجراء عمليات كشف وتنظيف دورى على الآثار للتخلص من الأتربة الغير مرغوب فيها والتي تساعد على كثير من عمليات التلف .

القواعد التى يجب مراعاتها لحفظ وصيانة الآثار المعروضة بالمتاحف

- ١ - مراعاة مستويات الاضاءة المناسبة لنوعيات الآثار المختلفة والتي لا تزيد عن (٤٠ لوكس) فى حالة الآثار المصنوعة من الورق ، النسيج ، الجلد المصبوغ ، الريش .. ولا تزيد عن (١٥٠ لوكس) فى حالة التمبرا ، الرسم الزيتى ، الجلد الغير مصبوغ ، القرن ، العظام ، العاج ، وتتراوح بين (٣٠٠) إلى (٥٠٠) لوكس للآثار الأقل حساسية مثل معظم المواد الغير عضوية زجاج ، معادن ، سيراميك أو حيث لا يشكل تغيير اللون أهمية كبيرة .
- ٢ - عدم وضع كشافات إضاءة داخل فتارين العرض بأى حال من الأحوال لتجنب التأثير الضار للأشعة تحت حمراء .
- ٣ - فى حالة إستخدام الكشافات داخل صالات العرض يُفضل ألا تزيد قوتها عن (٥٠ وات) وألا تُوجه بصورة مباشرة للأثر إنما توجه على الحائط لتنعكس عنه للأثر . وبحيث تكون على بعد مناسب منها .
- ٤ - تجنب تعرض الآثار عامة وخاصة العضوية مثل النسيج والورق البردى إلى تأثير أشعة الشمس وما تحمله من أشعة ضارة مثل الأشعة فوق بنفسجية والأشعة تحت الحمراء .
- ٥ - تجنب إستخدام لمبات الفلورسنت التى تحتوى على كمية كبيرة من الأشعة فوق بنفسجية فى حالة الآثار الملونة أو الآثار العضوية مثل المخطوطات والنسيج والبردى .. ولابد ألا تزيد كمية الأشعة البنفسجية فى هذه الحالات عن (٧٥ ليومن) وإلا أستخدم فلتر خاص لامتصاصه .

- ٦ - في حالة التصوير لآبد ألا تزيد قوة الاضاءة عن (١٠٠٠ لوكس) مع إستخدام فلتر وإبعاد مصدر الاضاءة بقدر الامكان عن الأثر ، وإستخدامه لأقل فترة زمنية ممكنة .
- ٧ - الحفاظ على ثبات كل من درجات الحرارة والرطوبة للجو داخل الفتارين ، خاصة بالنسبة للمواد العضوية .
- ٨ - مراعاة أن مستويات الرطوبة النسبية المناسبة للآثار المعروضة تختلف حسب نوعية المادة المصنوع منها الأثر ، وذلك على الظروف التي حفظت فيها قبل الكشف عنها وهي تتراوح بين (صفر % إلى ٤٠ %) للمواد الغير عضوية مثل المعادن والأحجار والسيراميك مع مراعاة أنه كلما حفظت المعادن بدرجات رطوبة منخفضة كلما كان هذا أكثر مناسبة لها ، ومن (٤٢ % إلى ٤٥ %) للزجاج ، ومن (٥٠ % إلى ٦٥ %) للمواد العضوية مثل الأخشاب ، الورق النسيج ، العاج ، الجلد ، الرق ، الرسومات و (١٠٠ %) للآثار التي عثر عليها في مواقع نائية قبل الترميم مثل الحجارة ، الموزايكو ، السيراميك والأخشاب .
- ٩ - يمكن للأثر أن يُحفظ في ظروف مغايرة للظروف السابقة ويرجع ذلك إلى أنه حفظ لآلاف السنين داخل المقابر تحت ظروف معينة استطاع التكيف معها ببطء على مدى هذه الفترة ، وللحفاظ على الأثر لآبد من قياس كل من درجة الحرارة والرطوبة لجو المقبرة والحفاظ على الأثر في نفس هذه الدرجات سواء عند النقل أو الترميم أو أثناء العرض ، وذلك حتى لا يتعرض للتلف نتيجة لانتقاله لظروف مغايرة لما اعتاد عليه .
- ١٠ - لآبد من إجراء عملية تعقيم لجميع الآثار قبل دخولها المتحف وذلك حتى لا تكون مصدر للضرر بالآثار المعروضة فعلا .
- ١١ - دراسة التأثيرات الجانبية لمواد التعقيم التي تستخدم داخل الفتارين إذ أن إستخدام بعض هذه المواد بكميات كبيرة وبصورة متكررة على فترات متقاربة بشكل غير ضروري يؤدي إلى زيادة حموضة الهواء داخل الفتارين .

الحفائر والآثار المستخرجة منها

لابد من اعطاء أهمية خاصة بأعمال الحفائر والآثار المكتشفة منها مع التركيز على :

- ١ - الطبوغرافيا والمسح الأثرى .
- ٢ - استخدام الوسائل التكنولوجية المتقدمة (المغناطيسية - الرادار - المقاومة الكهربائية) للحصول على صورة واضحة عما في باطن الأرض قبل البدء فى أعمال الحفائر .
- ٣ - البدء فى أعمال الحفائر مع التخلص من الرديم أولاً بأول حتى لا يطمس معالم مناطق أخرى .
- ٤ - عدم الكشف الكامل عن الأثر وإنما يجب البدء بجزء صغير يسمح بالحصول على بيانات كاملة عن الظروف التى حفظ فيها الأثر (حرارة - رطوبة نسبية) مع أخذ عينات لتحليلها .
- ٥ - تسجيل معمارى أثرى كامل للأثر بكل الوسائل التكنولوجية المتاحة (الفوتوجرامترى الخ)
- ٦ - تجهيز معمل محلى تنهياً فيه نفس الظروف التى حفظ فيها الأثر حتى لا تسمح للتغيرات المفاجئة فى درجات الحرارة والرطوبة النسبية فى التأثير على الأثر .
- ٧ - تبدأ الحفائر الفعلية بفريق متكامل من المهندسين والمعماريين والأثريين وإخصائى الترميم والمرممين والمصورين .
- ٨ - تنقل الآثار المكتشفة فوراً إلى المعامل المتخصصة لترميمها .
- ٩ - يبدأ فوراً فى أعمال الترميم المعمارى ولا يجب أن تترك النقوش مكشوفة بأى حال .
- ١٠ - أثناء الحفائر يتم رفع الرديم على طبقات ومع ظهور الشواهد الأثرية يتم تسجيلها بالرسم والصور سواءاً للأسقف أو الجدران أو الأرضيات أو أى عناصر أخرى .

- ١١- تسجل جميع مواقع الأحجار والآثار المكتشفة بالرسم والصور قبل رفعها بحيث يمكن إعادتها إلى أماكنها بسهولة ، أما العناصر الغير متماسكة وهشة فلا بد من تقويتها فوراً .
- ١٢- بعد اكتمال الحفر يقوم فريق العمل - كُل في تخصصه - في التسجيل والرفع المساحي والمعماري والأثرى والتصوير بكل الوسائل المتاحة ، حيث تؤدي هذه النتائج إلى النشر العلمي في النهاية .

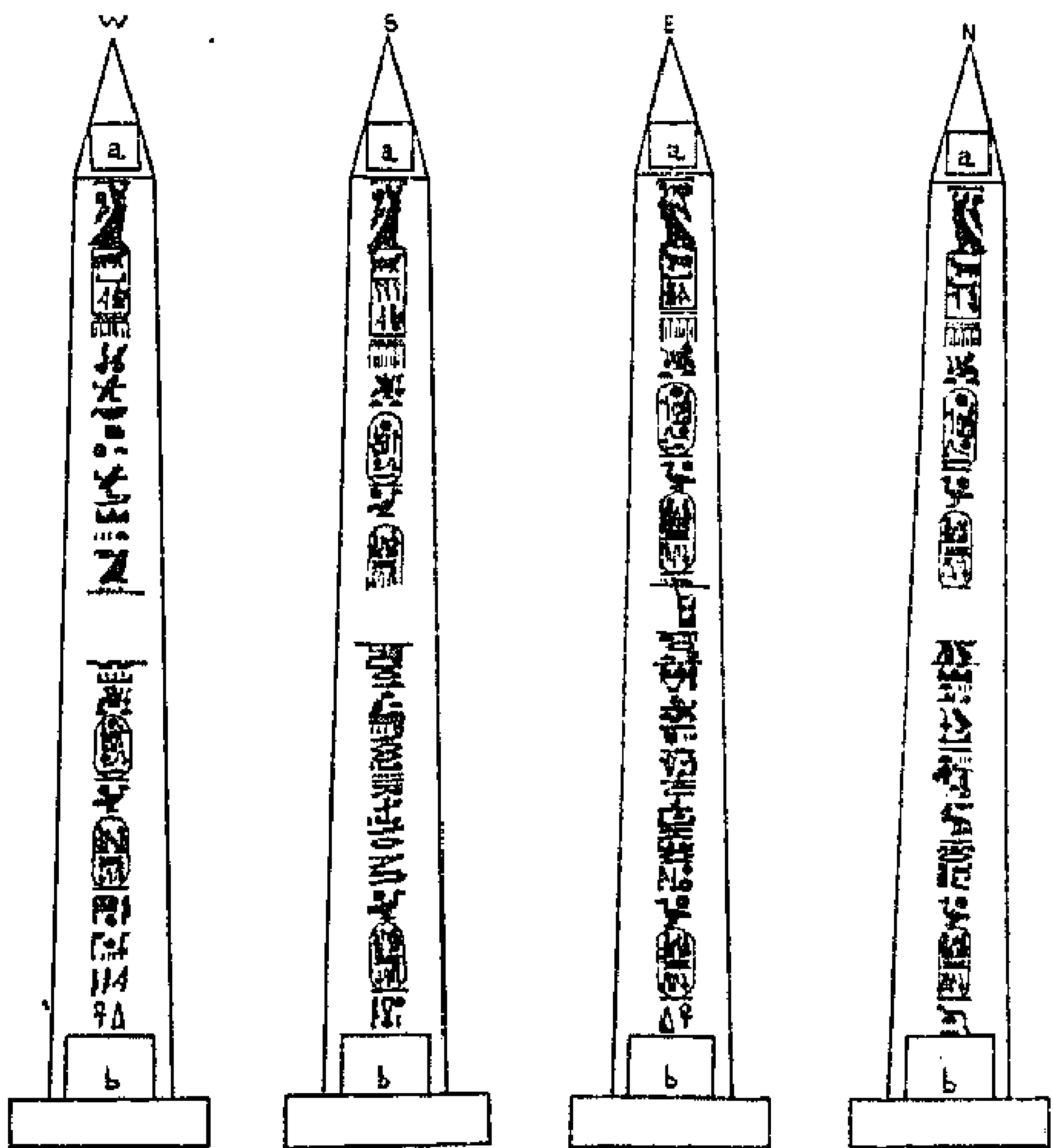
الدراسات العلمية للآثار المكتشفة من الحفائر

لابد من اجراء البحوث الأثرية والمعمارية والعلمية على الآثار المكتشفة فور إستخراجها . وألا تترك عرضة للتلوث والتدهور لفترات طويلة ، على أن تتضمن هذه الدراسات والتسجيل العلمي ، البحوث الأثرية ، الدراسات المعمارية ، التحاليل العلمية وتقدير العمر ، على أن تنتهي هذه الدراسات بهدف واحد هو مصلحة الأثر والحفاظ عليه متضمناً النشر العلمي سجلاً شاملاً للأثر .

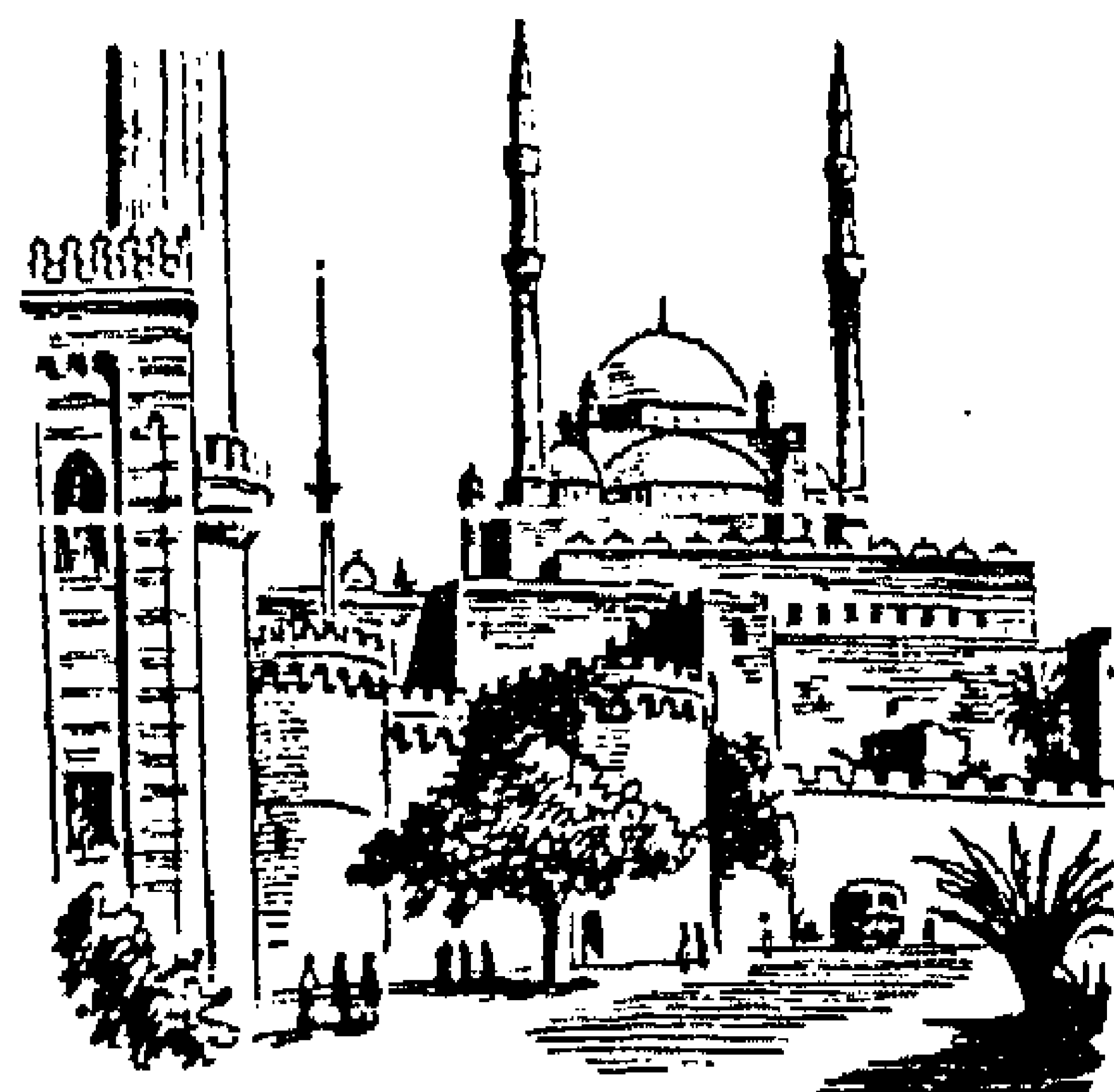
سجل الأثر .

لابد وأن يكون لكل أثر سجلاً خاصاً موضحاً به تاريخ الأثر وتاريخ إكتشافه وأعمال الترميم التي أجريت له بكل دقة وتفصيل في العصور والأزمنة المختلفة والذين قاموا بهذه الأعمال والمواد والطرق التي أستخدمت مع صور توضيحية لكل هذه الأعمال على أن توضع نسخة من هذا السجل في التفتيش التابع له الأثر ونسخة في كل من إدارات الترميم والهندسة .





الشباب والترميم



إن إشراك الشباب وأبناء الأحياء الأثرية في المساعدة لتحقيق الحفاظ على تراثهم الأثرى سوف يقدم لهم ، بكل المقاييس ، الأساس الفكرى والوجدانى للارتباط بماضيهم من موقع المعرفة والمعاناة والانجاز .. وسوف يضمنى هذا كله أبعاداً جديدةً فى تكوينهم الثقافى ورفع وعيهم الحضارى والتاريخى وإحاطة هذا التراث بأصدقاء يتفاعلون معه من موقف صحيح له مردوده فى حد ذاته لحساب قضية الحفاظ على الآثار .

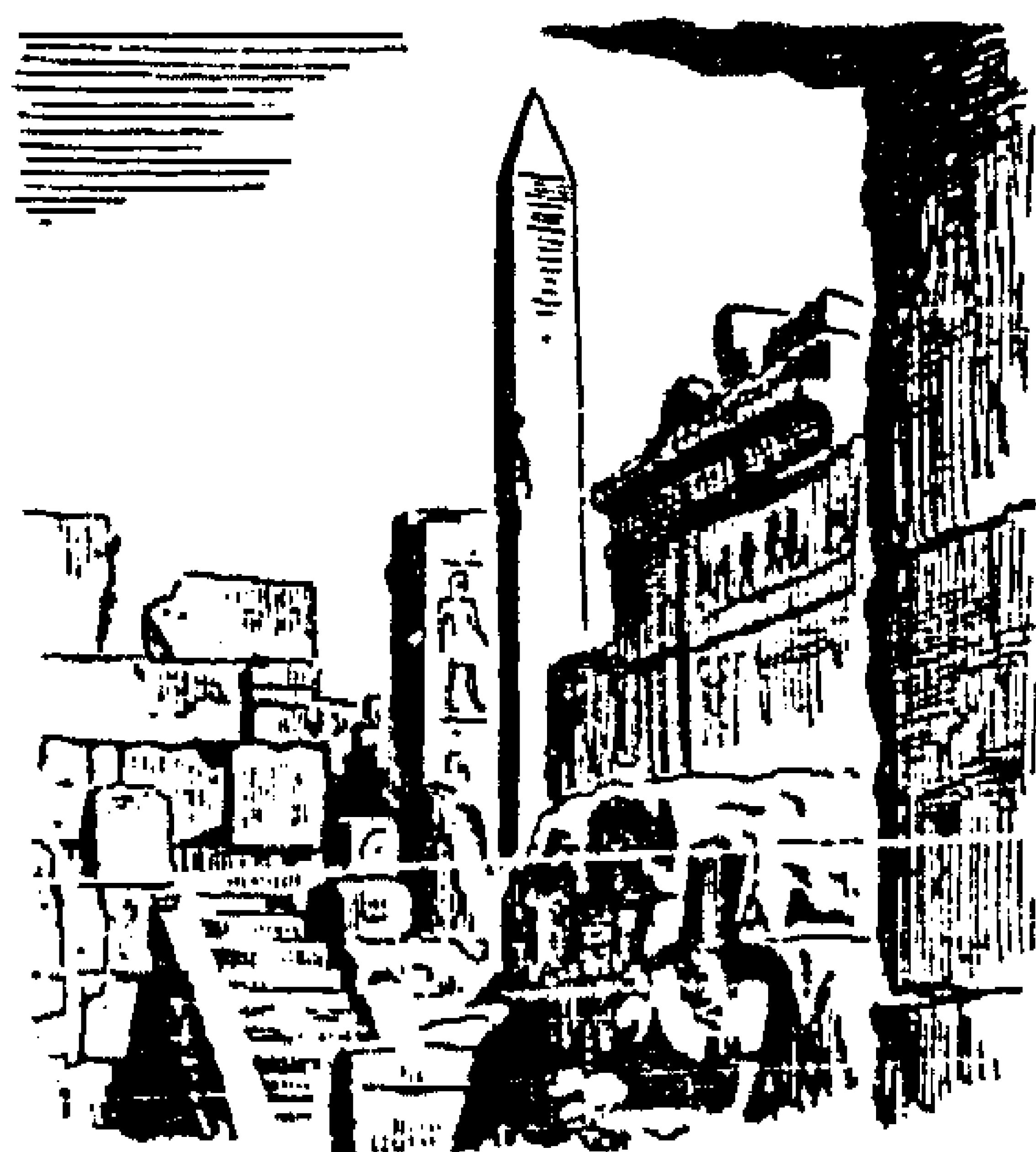
والحق أن الاستخدام الجماعى للشباب فى قلعة صلاح الدين وغيرها من الآثار فى تجربتنا الراهنة لا يعنى أن كل هذه المجموع تشترك فى الترميم المباشر .. فقلة منهم فقط من أقسام الترميم بكلية الآثار أو الفنون الجميلة أو التطبيقية أو الهندسة أو ذوى الاستعداد الفنى الواضح هم الذين يسمح لهم ، بعد تدريب وتحت توجيه من قيادات الهيئة الفنية ، بالاشتراك فى أعمال الترميم .. وهى ضرورة تفرضها حقيقة أن الأعمال فى الآثار ، خاصة الاسلامية ، تم تنفيذها فى الأصل بقيادة معلمين أو معماريين يساعدهم مئات بل آلاف من العمال الفنيين فى صورة عمل جماعى ، ومن الطبيعى أن يتم الترميم بنفس الأسلوب لاتساع الترميم فى الهيئة وضخامة التفاصيل فى هذه الأعمال مما يستوجب عملاً جماعياً تحت قيادة أساتذة الترميم فى الهيئة والذين كانوا يستعينون فى الماضى ، ومنذ إنشاء هيئة الآثار ، بعمال ترميم لا يملكون إلا الخبرة .. وبكل المقاييس لا يستطيع أحد أن يمارى أن طلبة أقسام الترميم والعمارة والفنون الجميلة والتطبيقية المثقفين يقدمون أداءاً أبلغ دقة وعلمية وإخلاصاً من عمال الترميم القدامى التقليديين ، وهذا هو ما حدث بالضبط فى القلعة وغيرها من المناطق الأثرية والمتاحف .. أما الأعداد الأخرى الغفيرة من الطلبة فكانوا يساعدون فى أعمال الحدائق أو التسويات ونقل المخلفات والأنقاض ورفع الأحجار وتركيب السقالات ، بل وفى قيادة العربات و(التركتورز) والمعدات الميكانيكية فى كثير من الأحيان .

وعلى الرغم من أن هناك farkاً جوهرياً بين ترميم أعمال الفن الصغيرة التي تعكس عبقریات فردية مثل ترميم «الموناليزا» أو لوحات فناني العصور الوسطى الأوربية ، حيث يعتمد الترميم هنا على مرمم فردي ذي موهبة فنية عالية متميزة ، فضلاً عن دراساته وخبراته العلمية وهي نوعية مختلفة تماماً عن أعمال الترميم الأثرية التي تتناول أعمالاً ضخمة معمارية ودقيقة على حد سواء .. ففي ترميمات نقوش أسقف كنائس الفاتيكان ، خاصة «سان بيتر» التي تأثرت خلال الغارات في الحرب العالمية الثانية ، وكذلك القصور والعناصر الأثرية الفنية والمعمارية والقلاع في بولندا وألمانيا وغيرها في أوروبا بعد الحرب ، فقد كان العمل الجماعي الذي شارك فيه آلاف العمال والطلبة تحت قيادات المهندسين والمرممين هو السمة المميزة لهذه الترميمات الواسعة والتي شملت مدناً وقلاعاً أثرية بأسرها وبمعدلات زمنية قياسية على النحو الذي نفعله الآن في آثارنا التي لم تعد تحتل إلا العمل الجاد بإيقاع واع متقدم ، وإلا فالفناء النسبي للعديد من عناصرها المعمارية والفنية .

ولقد عزى المؤرخ والتربوي «علي مبارك» - أحد أعمدة حياتنا الفكرية والإدارية في القرن الماضي - في عمله الشهير «الخطط التوفيقية» ضعف المسلمين والأُمم الشرقية إلى إهمالهم للعلوم التاريخية ، وهي رؤية مازالت بعد نيف ومائة عام تتعثر على إستحياء على الرغم من ضرورات التخطيط القومي الشامل في إطار جهد تربوي وتعليمي وثقافي مكثف لرفع الوعي التاريخي لشبابنا ومواطنينا وعبور برازخ الاغتراب الذي نعاني منه مع تراثنا القومي باعتبار ذلك أخطر وأجل قضية ثقافية في عصرنا الحديث .



تدبير الموارد ترشيد. إقتصاديات المشروعات



لا ريب أن الموارد المالية التى تعتمد عليها هيئة الآثار المصرية فى مواجهة التحديات فى ترميم وتطوير تراثنا الأثرى ، سواء فى المواقع الأثرية والمتاحف ، أو فى مواجهة المشروعات المتحفية الجديدة مثل المتحف القومى للحضارة المصرية ، ومتحف النوبة بأسوان ، ومتحف التوحيد الآتونى بالمنيا ، والعديد من المتاحف الاقليمية الجديدة .. تعد عنصراً بالغ الأهمية فى نجاح هذه المواجهات الشاملة ، التى تتم الآن على مستوى فى الحجم والنوعية يمثل مواجهة قومية شاملة مع هذا التراث .

وقد نهجت الهيئة منذ أوائل عام ١٩٨٢ - عندما بدأت فى تنفيذ عناصر هذه المواجهة الشاملة - فى إجراء عمليات ترشيد للانفاق المتعلق بالترميم والتطوير من جانب ، ورفع موارد إضافية لضمان إستكمال الخطط الطموحة من جانب آخر . وقد أكدت الرؤية الجديدة والدراسات التى تمت سواء الهندسية أو الفنية أو المالية بأن اعتماد الهيئة على قدراتها الذاتية وعلى العناصر الوطنية دون اللجوء إلى المكاتب الاستشارية والشركات الأجنبية يعد ركيزة أساسية لترشيد الانفاق على مشروعات الترميم والتطوير وهى مشروعات تتطلب بطبيعتها تكاليف باهظة .

ففى أعمال الترميم والتطوير الشاملة التى تمت حتى الآن أمكن بكل المقاييس توفير عشرات الملايين من الجنيهات بالعملة الصعبة نتيجة للاعتماد على هذا الأسلوب الوطنى فى العمل .. ونستطيع أن نورد أمثلة مقارنة عديدة فى هذا الشأن من واقع الوثائق المتوفرة لدينا فى هيئة الآثار المصرية .

فالمرحلة الأولى لتطوير المتحف المصرى على سبيل المثال ، والتى تم إنجازها فى ابريل ١٩٨٢ ، تكلفت حوالى ٧٥٠ ألف جنيه مصرى ، فى حين أن نفس عناصر تطوير هذه المرحلة قد قدر لها البنك الدولى ومؤسسة المتاحف العالمية مبلغاً يتراوح بين ٤ إلى ٥ مليون دولار لتحقيق نفس النتائج التى أنجزتها العناصر الوطنية فى هيئة الآثار بمجهودها المصرى البحت .

وفى تطوير المتحف القبطى كانت الدراسات النظرية المقدمة من إحدى الشركات الامريكية عن هذا التطوير تتجاوز بضع مئات الألوف من الدولارات ، فى حين أن المتحف قد أتم إنجاز دراسات تطويره وتنفيذها معمارياً وانشائياً ومتحفياً بما لا يتجاوز بضع مئات الألوف من الجنيهات المصرية . والتى يمكن أن نتصور أن تنفيذ الدراسة الامريكية بالأسعار العالمية كان من شأنه أن يرفع هذه المبالغ إلى عدة ملايين من الدولارات لو تم هذا التطوير بواسطة شركة أجنبية . وفى قلعة صلاح الدين كانت مجرد الدراسات المقترحة من إحدى الشركات الأجنبية تتجاوز ملايين الجنيهات بالعملة الصعبة ، ناهيك عن أعمال التنفيذ فى هذا المشروع الضخم الذى كان يمكن أن يتكلف عشرات الملايين من الدولارات بالفعل ، ويمكن أن نسحب كل هذه القراءات التى نستخرجها من وثائق هيئة الآثار المصرية على جميع أعمال التطوير والترميم التى تمت خلال الثلاث سنوات الماضية ، مع إضافة بالغة الأهمية هى أن الوقت الذى كان مقدراً له إنجاز هذه المشروعات كان سيتماد بالضرورة - لسنوات طويلة بكل ما يعنى ذلك من تكلفة إضافية . كما أن نوعية الترميم ومستواه الرفيع بكل المقاييس العالمية والمحلية والذى انجزه رجال هيئة الآثار من أثريين ومهندسين وفنيين وعمال ، لم يكن ليتحقق بإنجاز مكاتب إستشارية وشركات أجنبية لم يمارسوا أعمال ترميم سابقة ولم يعاشوا ويكتسبوا الخبرات العميقة فى الآثار المصرية التى اكتسبتها الكوادر الفنية المختلفة لرجال هيئة الآثار .



وتطالعنا التقارير عن التقديرات الضخمة لبعض شركات المقاولات والتي توضح جهود هيئة الآثار حالياً في الترشيد الاقتصادى لمشروعاتها الترميمية والمتحفية ، ففي ترميم عناصر الجامع الأزهر تتقدم إحدى الشركات لوزارة الاسكان والأوقاف بتقديرات تصل في نهايتها إلى عشرين مليوناً من الجنيهات وتنفيذها على العديد من السنوات ، في حين أن العناصر المعمارية المطلوب ترميمها في الأزهر الشريف لا تكاد تبلغ عشرة في المائة أو أقل وبكل المقاييس عما تم إنجازه في قلعة صلاح الدين في المرحلة الأولى والتي لم تتجاوز تكاليفها ٣ مليون جنيه شاملة أعمالاً أخرى غير الترميم مثل تعبيد بعض الطرق داخل وخارج القلعة ، وإزالة مئات الآلاف من الأمتار المكعبة من تراكمات قرون بأسرها ، وتمهيد وتسوية مئات الألوف الأخرى من الأمتار المكعبة من الرمال أمام القلعة .. فضلاً عن المشروعات الحدائقية وإنشاء متحف حديقة إسلامي ومتحف للمركبات ومتحف للضيافة ، وترميم آلاف من القطع الأثرية المنقولة والتي كان بعضها محطماً تماماً بفعل الدمار الذي لحقه حريق عام ١٩٧٢ بقصر الجوهرة ومتحف هذا القصر .

والترشيد الاقتصادى الإضافي هو توفير عنصر الوقت ، فالوقت قيمة اقتصادية كما تقرر بديهيات العلوم الاقتصادية والممارسات العلمية في حياة الشعوب الحديثة المتحضرة . وقد تم الانتهاء من المرحلة الأولى لتطوير قلعة صلاح الدين في حوالى عام واحد ، أفتحت في اغسطس ١٩٨٣ ، بينما أوشكت الآن المرحلة الثانية على الانتهاء في هذه القلعة بينما تم منذ ذلك التاريخ إنجاز شاخ آخر في قلاع مصر الاسلامية هو ترميم قلعة قايتباى بالاسكندرية والذي تم بنفس الفلسفة والرؤى العلمية الترميمية وبنفس المهندسين والقيادات والمرممين ومجموعات العمل التى أنجزت قلعة صلاح الدين ، ناهيك على المستوى الفنى الرفيع لكل هذه الأعمال والتي تؤكد لها الحقيقة العلمية في خد ذاتها وتفهمها وتقديرها تمام التقدير المراكز والمؤسسات الترميمية والأثرية العالمية والمؤتمرات العلمية وإدارة التراث الانسانى باليونسكو التى أعربت عن ذلك التقدير في وثائقها الدولية الرسمية فضلاً عن الصحافة المحلية والعالمية في مصر وأوروبا وأمريكا واليابان والبلاد العربية والاسلامية الشقيقة .

إن ضخامة التحدى تفرض علينا إشراك بعض المراكز الأثرية الأجنبية في مصر في أعمال الترميم من موقع هبات أو منح تقدم من حكوماتها للاسهام معنا في هذا التحدى الضخم ماليا وفنيا ولعل أعمال المراكز الأثرية مثل الألمانى والايطالى والدنمركى والبولندى والفرنسى في ترميم بعض عناصر التراث الاسلامى في القاهرة ، والمصرى في الأقصر وأسوان هى نماذج مضيئة في الدوافع العلمية النقية لتعاون دولى مثمر بعد ذلك النموذج الذى قدم من قبل فى إنقاذ آثار النوبة فى إطار الحملة الدولية مع اليونسكو . إن الله يساعد أولئك الذين يساعدون أنفسهم ونحن مقتنعون أن المساعدات أو الهبات المالية أو الفنية لن تنال علينا من الآخرين إلا إذا أثبتنا لهم قدراتنا وإنجازاتنا القومية وجديتنا العملية فى العمل فعندئذ فقط يمكن أن نأمل فى مثل هذه المساعدات التى بدأت بالفعل تتراكم كإعكاس مايجرى الآن من ثورة ترميمية شاملة فى تراثنا القومى .

ولقد كان لقضية تدبير موارد إضافية لمواجهة خطط الهيئة فى الترميم والتطوير وإنشاء متاحف جديدة أهميته البالغة كما ذكرنا لضمان مستقبل واستمرارية مواجهة القومية مع تراثنا ومع مشروعات هذا التراث . فتم تنشيط موارد التذاكر لزيارة المناطق الأثرية بمصر تنشيطاً أدى إلى رفع هذه الموارد من بضع ملايين من الجنيهات سنوياً إلى قرابة ١٣ مليون جنيه وذلك بفتح مناطق أثرية ومتحفية جديدة للزيارة وتقديم خدمات ثقافية وسياحية بالغة التأثير وما واكب أعمال الترميم والتجميل الواسعة النطاق من تحمس السياحة الخارجية والوطنية على حد سواء لزيارة هذه المواقع . والجدول التالى يوضح الزيادة المطردة فى عدد الزوار والإيرادات نتيجة لما قامت به الهيئة من أعمال :

عام	زوار (مصريون وأجانب)	إيرادات بالجنيهات
١٩٧٨	٣١٦٤٤٦٣	١٦٧٩٩٠٤
١٩٧٩	٣٩١٦٧٥٦	٢٦٥٦٧٦٧
١٩٨٠	٤٥١٢٢٧٥	٤٥٨٣٠٠٧

١٩٨١	٤٨٤٢٠٢٦ر	٥٩٦ر١٧٩
١٩٨٢	٥٠٠٣ر٢٥٩	٦١٣ر٨٦٦
١٩٨٣	٥٩٧٩ر٥٠٥	٣٣٠ر٢٨٩
١٩٨٤	٦٨٧ر٨٥٢	٨٨٣ر٨٦٩

ومن الجدول يلاحظ :

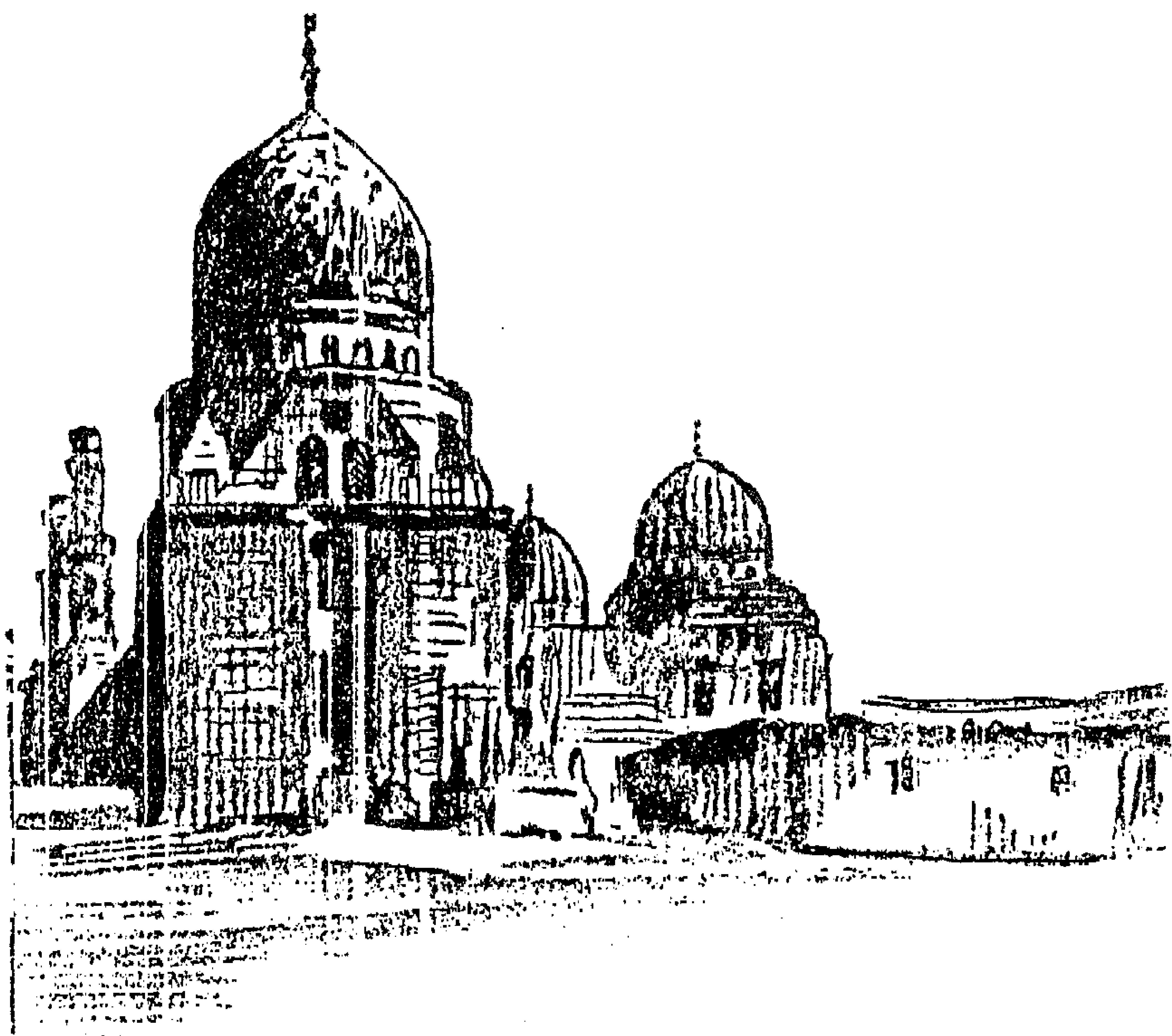
أولاً : الزيادة المطردة في عدد الزوار للمتاحف والمناطق الأثرية (مصريين وأجانب) ، وهذه الزيادة ترجع أساساً إلى فتح متاحف ومناطق لم تكن موجودة على الخريطة السياحية من قبل وفتحت للزيارة بعد ترميمها وتطويرها .

ثانياً : ومن الاحصاءات التفصيلية التي ترد للهيئة من المتاحف والمناطق المختلفة أن العدد الأكبر من الزوار هم من المصريين ، وخاصة شباب الجامعات والمدارس والمتخصصين في مجال الآثار والفنون والعمارة وغيرها من التخصصات ، والتي يسمح لهم جميعاً بالزيارات المجانية تشجيعاً للتعرف على حضارتهم وأصول ثقافتهم وهي الأساس الذي تسعى إليه هيئة الآثار .

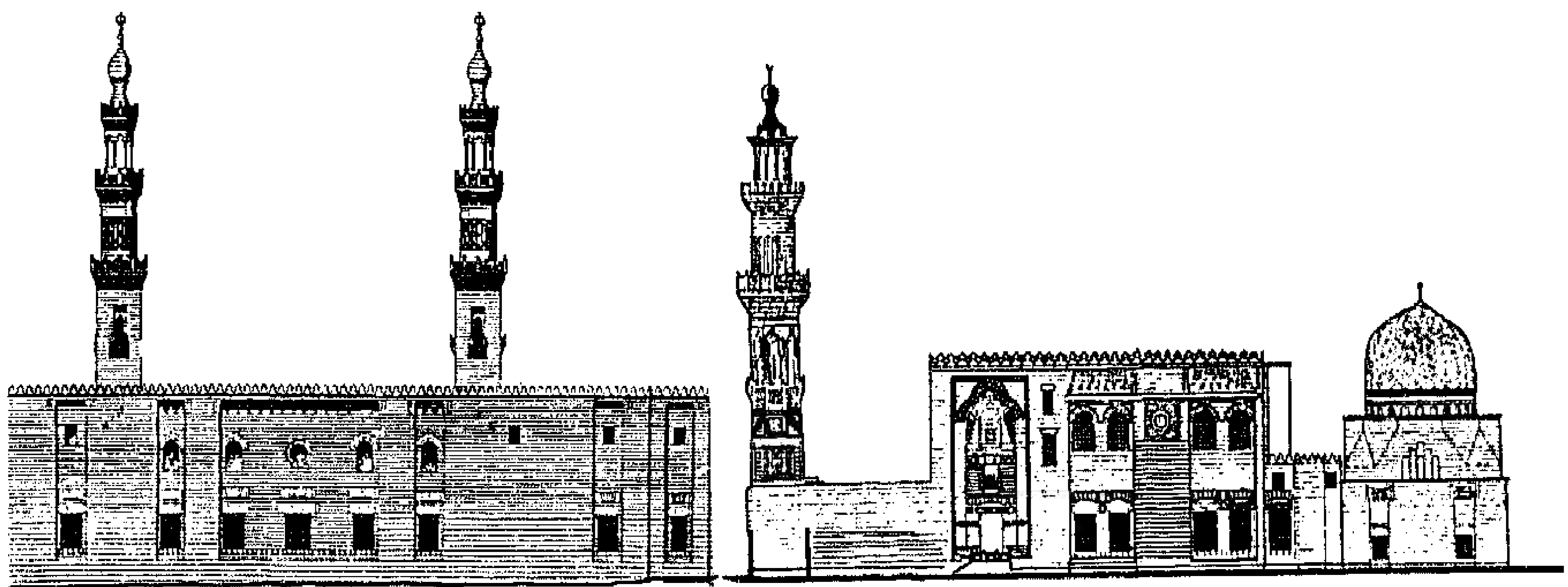
ثالثاً : أن الزيادة في رسوم التذاكر التي فرضتها سياسة الهيئة على المتاحف والمناطق الأثرية التي تم ترميمها وتطويرها - وذلك من أجل الاستعانة بالزيادة في الدخل للصرف منها على مشروعات الترميم التي تقوم بها الهيئة - لم تؤثر على عدد الزوار بل العكس .. فقد زاد الاقبال على زيارة المتاحف والمناطق الأثرية بشكل ملحوظ كما يوضحه الجدول .

هذا فضلاً عن خطط الهيئة التي نسقتها في تعاون وثيق مع هيئة اليونسكو لتدبير موارد مجددة بالعملية الصعبة وذلك لتنظيم سلسلة من المعارض الأثرية في أوروبا وأمريكا واليابان توخت الهيئة فيها اختيار القطع المناسبة ، والتي تتحمل التغليف والنقل والسفر ، وضمان تأمينها فنياً ومالياً . وهي معارض قد درّت بالفعل لهيئة الآثار حتى الآن عدة ملايين من الدولارات ، ومن المنتظر أن تدّر في السنوات القادمة ما يربو على ١٥ مليون دولار طبقاً للتقديرات ودراسات الجدوى

التي أجرتها الهيئة مع وزارات الثقافة والمتاحف العالمية التي تقرر إرسال هذه المعارض إليها .. وفي النهاية ستتدفق كل الموارد المستهدفة إلى تمويل صندوق مشروعات المتاحف والآثار للصرف منها على مشروعات الهيئة الترميمية والمتحفية على حد سواء ، ولضمان تدفق عطاءات هيئة الآثار المصرية ورجالها في دفع مقومات الثورة الثقافية التي تفجرت في تأكيد الحفاظ على تراثنا ووضع آثارنا في أرفع مصاف متاحف ، وتحقيق تطوير وترميم البنية الثقافية الأثرية الأساسية الضرورية للجذب السياحي العالمي من جانب ، و لرفع الوعي والشعور القومي والتاريخي لمواطنينا المصريين من جانب آخر .



الانجازات



من خلال الرؤية الواقعية لمعطيات بقايا تراثنا الأثرى فى كل الحقب التاريخية حتى نهاية عصر اسماعيل - وما قبل مائة عام من صدور قانون حماية الآثار رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣ - قامت هيئة الآثار منذ شهر نوفمبر سنة ١٩٨١ وحتى بدايات عام ١٩٨٥ بإنجاز خططها العاجلة والوسيطه ، وإرسال الأسس المادية والعلمية والفنية الضرورية لمواصلة إستراتيجية طويلة المدى على طريق مواجهة تحديات التراث .

وقد تطلب كنقطة انطلاق لهذه المرحلة الجديدة فى تاريخ هيئة الآثار إعادة تنظيم الهياكل الادارية والمالية والفنية للهيئة من جانب ، وترشيد وتدير الموارد المالية اللازمة لتنفيذ مشروعات هذه المواجهة والتي تمول بالكامل من الموارد الذاتية للهيئة من تذاكر زيارة ومبيعات ودخول معارض خارجية وهبات أو مساعدات خارجية والتي تتدفق فى صندوق خاص هو «صندوق تمويل مشروعات المتاحف والآثار» .

وقد اقتضى تطوير البنية الرئيسية للعمل داخل الهيئة ، وفى مواقعها ومتاحفها المختلفة ، من معدات هندسية وميكانيكية وكهربائية مختلفة وعربات خدمة شاقة ووسائل انتقال وتدير المواد الترميمية الاستراتيجية وتعميق وتوسيع شبكات الاتصال السلكى واللاسلكى لتأمين المناطق .

وقد كان العنصر الانسانى هو المحور الحقيقى لاعداد الهيئة وتعبئتها تجاه هذه القضية الثقافية البالغة الخطر فى حياتنا المعاصرة .. فكان تغيير المناخ المعنوى للعاملين على جميع المستويات وتوثيق العلاقات والثقة المتبادلة والارتقاء للمستويات الثقافية الرفيعة فى العلاقات والتنسيق والتعاون والشعور بالواجب العام على حد سواء ، ووضع المواجهة على مصاف قضية قومية تتجاوز كل المعوقات والسلبيات السابقة فكانت الحصيلة ما أتمته الهيئة من إنجازات وما تقوم به حاليا من مشروعات للحفاظ على تراثنا الأثرى .

المتاحف

المتاحف مؤسسات ثقافية بالغة التأثير في حياة الشعوب الفكرية والوجدانية ، وهى كما تحمل بكل ما تمثله رسالة تربوية وتعليمية هامة ، وتستهدف الهيئة فى سياستها المتحفية رفع متاحفنا الأثرية على المستوى العالمى من الناحية الفنية والجمالية من جانب .. وإنشاء المزيد من المتاحف القومية والاقليمية من جانب آخر والتى تسهم جميعا فى رفع الوعى التاريخى والأثرى لجموع الشباب كقضية رئيسية بإنشاء إدارات تربوية وتوجيهية داخل هذه المتاحف .

والحق أن هذه السياسة المتحفية ستؤدى إلى إخراج آلاف القطع ، ومنها شواخ أثرية جديدة ، إلى الضوء كانت مشونة بمخازن المواقع الأثرية ومخازن المتاحف منذ عقود بعيدة وستثرى متاحفنا الجديدة بالمزيد من آيات الفن المصرى والقبطى والاسلامى ، وبالمزيد من الأضواء على جذورنا الحضارية القديمة .

المتاحف الأثرية الرئيسية

متحف مركب خوفو

أول إنجاز أتمته الهيئة فى مارس ١٩٨٢ بعد إنطلاقها الكبرى فى أواخر عام ١٩٨١ ، ومنذ اكتشاف مركب خوفو فى أوائل الخمسينات ومشروع إنشاء متحف للمركب أخذ فى التعثر حتى جعلته الهيئة بكورة مشروعاتها ، وتم إفتتاح المتحف للزيارة فى مارس ١٩٨٢ بعد اتمام ترميم المركب والانتهاء من تركيب أجزائه حسبما كان الوضع عند إنشائه ، وبعد تجهيز المتحف لهذا الغرض معمارياً وفنياً وإنشاء نظام حديث للانذار المبكر والاطفاء الآلى وتوفير البيئة المثلى للحفاظ على المركب مع الخدمات اللازمة .

المتحف المصرى

تم إنهاء المرحلة الأولى من تطوير المتحف المصرى والتي شملت أعمال ترميم معمارى للمبنى من طلاء للجدران ، داخلياً وخارجياً ، باللون التاريخى المميز لهذه المباني والذي اتخذته الهيئة لوناً مميزاً بجميع المتاحف ، وأيضاً ترميم أرضيات المتحف خاصة الدور الأرضى ببلاطات رخامية ، كذلك تم تطوير دورات المياه تطويراً يناسب هذا المكان السياحى والثقافى الهام بجانب إدخال شبكات الانذار المبكر والاطفاء الآلى وإدخال شبكة كهرباء وإضاءة على النظام الحديث ، أما الترميم الدقيق فقد تم لجميع الموجودات من آثار مع إعادة تنسيقها وكذا فتارين العرض ، بجانب أعمال تجميل وخدمات ثقافية وسياحية ، وتدعيم الحديقة الأثرية الملحقة به وجعلها أكثر جمالاً وتنسيقاً من حيث النباتات أو القطع الأثرية المعروضة بها ..

ولأن المتحف المصرى كان منذ أواخر القرن الماضى نهاية المطاف لنتاج الحفائر فى جميع المناطق الأثرية فى مصر .. فقد تم إجراء تنقيبات حول المتحف وتم العثور على الكثير من القطع الأثرية التى كانت قد طمرت أسفل المساحات المحيطة بالمتحف منذ عقود بعيدة وترميمها وضمها إلى مجموعات المتحف المصرى .

ويجرى حالياً الاعداد للمرحلة الثانية من التطوير بزيادة مساحات العرض وإنشاء جناح غربى جديد وتحديث المعامل والمكتبة والدراسة وقاعات التوعية للطلبة والشباب فى مشروع مع البنك الدولى تصل تكاليفه خمسة عشر مليوناً من الجنيهات ، وستبدأ الأعمال التنفيذية فى منتصف عام ١٩٨٦ .

متحف الفن الاسلامى

كان المتحف أقرب إلى مخزن منه إلى متحف حيث لم يمتد إليه يد التطوير أو الترميم لمقتنياته منذ إنشائه حتى قيام الهيئة بأعمال التطوير والترميم لهذا المتحف والتي انتهت فى شهر مايو ١٩٨٣ وقد شملت من الناحية المعمارية طلاء

للقاعات بعد إجراء ترميمات فى الجدران ، وكذلك تغيير جميع النوافذ الزجاجية مع المحافظة على الأصل التاريخى وتركيب بلاطات رخامية لجميع القاعات مع عمل وزرات رخامية عند إلتقاء الجدران بالأرضيات ، كما تم تجديد شبكات الكهرباء ووضع أحدث نظم إضاءة للمعروضات ، مع وضع نظام للإنذار المبكر وللإطفاء .. كما تم دهان المتحف من الخارج ووضع وزرات جرائنية باللون المناسب للون الطلاء البيج والبنى الذى تم طلاء واجهات المتحف الخارجية به لإضفاء الجانب الجمالى للمنظر العام للمتحف من الخارج .. كما تم ترميم المقتنيات الأثرية ترميماً دقيقاً وإعادة عرضها وتنسيقها على أحدث الأساليب المعمول بها فى المتاحف العالمية .. وإضافة قاعات عرض بعد إستلام قاعتين كبيرتين من دار الكتب المصرية أعلى المتحف وتم تخصيص إحداها لعرض النسيج منذ فجر الإسلام وكذلك بعض السجاجيد . وبزيادة مساحات العرض تم الإفراج عن العديد من التحف التى ساءت حالتها بسبب التخزين فتم ترميمها وعرضها وبذلك تم إنقاذها ..

وبجانب كل هذا تم تطوير دورات المياه وإحداث دورات جديدة ، وكذلك معامل للترميم والتصوير وغيرها من الخدمات وذلك باستغلال بدروم المتحف بعد ترميمه وتهيئته لهذا الغرض .

أما محطة البنزين التى كانت تجاور المتحف فكانت تشكل خطراً يهدد هذا المتحف القومى ، ولذا فعند بدء مشروع تطوير المتحف قامت الهيئة بضم أرض المحطة إلى المتحف بعد تعويض أصحابها ، وتم إنشاء حديقة متحفية تتوسطها فسقية أثرية إسلامية كانت بمخازن الآثار الإسلامية بمدرسة ومسجد السلطان حسن وتم تركيبها وإحاطتها بقطع أثرية من مخازن المتحف مع إنشاء بيت للهدايا لبيع المستنسخات الإسلامية ، وإنشاء دورات مياه وكافتيريا ومقاعد بالحديقة التى أصبحت متنفساً لزائرى المتحف ولسكان المنطقة المحيطة به ، أما جهة المتحف المطل على ميدان باب الخلق فقد تم إنشاء حديقة صغيرة معلقة . هذا وقد تميز المتحف الإسلامى بتخصيص مكتبة إسلامية للأطفال ملحقة بمكتبته الأثرية التى تم تطويرها وإعادة تنظيمها تسهيلاً لروادها .

المتحف القبطى

يتكون المتحف القبطى من جناحين ، القديم وهو المجاور للكنيسة المعلقة ومقام فى معظم أجزائه فوق جزء من حصن بابليون وقد تم بناؤه فى أوائل هذا القرن ، والجديد وقد تم إضافته فى الأربعينات ، ويحيط بالجناحين أكثر من حديقة أكبرهم الحديقة التى بالمدخل العام .

وكانت حالة المتحف قبل أن تشمله الهيئة بالتطوير والترميم المعمارى والدقيق عبارة عن جناح قديم متداعى مغلق بسبب أرضيته المنهارة وجدرانه المتشققة ، وقد استمر إغلاقه منذ الستينات وكان من نتيجة ذلك أن تكدست مقتنياته من آثار وتحف بالجناح الجديد فأصبح شبه مخزن بعيد كل البعد عن صفة المتاحف ، يسوده الظلام فى الكثير من قاعاته أو إضاءة غير مناسبة .. ويتميز المتحف القبطى بأن أسقفه من أخشاب بزخارف تختلف من سقف إلى سقف بكل قاعة . ولكنها لم تكن ظاهرة للزائرين بسبب الظلمة التى تسود المتحف .

شملت أعمال الترميم المعمارى تدعيم مبنى الجناح القديم بالحقن فى أساساته مع ترميم الجدران وتخفيف أرضية الجناح بإزالة التراكمات عنه وعمل أرضية جديدة أكثر صلابة وأخف وزناً .

وقد تم طلاء الجناحين من الداخل - حيث القاعات - ومن الخارج ، ومعالجة الأخشاب بالأسقف والنوافذ والمشربيات والأبواب ضد الآفات ثم طلاؤها وإعادة الرونق إليها ، كما تم إنشاء فتارين عرض جديدة أعطت فرصة لطرق عرض أفضل ومساحات أكبر ، كذلك تم إنشاء كافيتريا وبيت للهدايا وكشك لبيع التذاكر والكتب والنشرات والصور بالحديقة الرئيسية مع تطوير دورات المياه بها . وقد تم تغيير شبكة الكهرباء ووضع نظام إضاءة غير مباشر داخل فتارين العرض ، وإضاءة مسلطة على الأسقف الخشبية المزخرفة بالقاعات المختلفة لتوضيح نقوشها .

أما العرض المتحفى فقد وضع على أحدث النظم المتحفية العالمية مع بطاقات شرح باللغات الثلاث (عربية - انجليزية - فرنسية) وبذلك توحدت

بطاقات الشرح بعد أن كانت بعضها بالعربية والانجليزية ، والبعض الآخر بالعربية والفرنسية ..

أما الحدائق فهناك الحديقة العامة عند المدخل ، وهى أكبرها مساحة ، وحديقتين أخريتين ، حديقة داخل كل جناح .. فقد تم إعادة تنسيقها وتجميلها وعرض الآثار بها عرضاً متحفياً وقد روعى فى الحديقتين الداخليتين زراعتها بنباتات معمرة لا تحتاج إلى الري اليومى حتى لا تتأثر المباني بما يتسرب من مياه الري .

هذا وقد بدأت المرحلة الثانية من تطوير هذا المتحف فور الانتهاء من المرحلة الأولى التى أفتتحت فى شهر مارس ١٩٨٤ ، وتشمل المرحلة الثانية الترميم المعماري لمكتبة المتحف وصناعة خزانات عرض للكتب والمراجع تسهيلاً على روادها من علماء وطلاب للاطلاع والاستعارة ، كما تشمل هذه المرحلة بناء معامل للتصوير والترميم وتجديد مخزن الآثار الخاص بالمتحف (التختابوش) .

المتحف اليوناني الروماني

عانى هذا المتحف ، كبقية المتاحف القومية الأخرى ، من التكدس فى المعروضات وفتارين غير لائقة تماماً بالنسبة للعرض وكذلك الاضاءة ، أما المبنى فكان فى حاجة ملحة إلى الترميم المعماري والطلاء وغيرها من مستلزمات تجعل المتحف على المستوى اللائق .

أما حديقة المتحف فقد كانت عبارة عن مخزن كبير للآثار الناتجة عن الحفائر فى منطقة الاسكندرية وما جاورها وكانت ملقاة فى العراء بأعداد كثيرة . وقد تم ترميم المبنى ترميماً معمارياً وطلاء القاعات وكذلك طلاء المبنى من الخارج ، وإضافة قاعات إليه لم تكن موجودة أصلاً كقاعة العملات وقاعة « ١٨ مكرر » التى نتج عنها زيادة فى الآثار المعروضة بعد الافراج عن الكثير من المخزن منها .

وقد تم ترميم قاعات المتحف بأكملها وعمل وزرات رخامية عند إلتقاء الجدران بالأرضيات .. وتم عمل شبكة حديثة للكهرباء ووضع نظام إضاءة

جديد غير مباشر لفتارين العرض مع ضوء كشاف مركز على التماثيل الضخمة بجانب أجهزة إنذار مبكر وإطفاء لتأمين المتحف ضد الحريق .

وقد صنعت خزانات عرض جديدة مع عمل تغليف قواعد التماثيل بالجرانيت النبتى ذات الطابع الرومانى ، وإنشاء العديد من القواعد الجديدة مغلفة بنفس الجرانيت بالقاعات تماثيل تم عرضها لأول مرة ..

وقد وضع اسلوب عرض على أحدث أساليب العرض المتحفية العالمية مع التخصص الموضوعى للعرض فى القاعات المختلفة ، كقاعة العملة وقاعة التناجرا ، مع وضع بطاقات شرح باللغات الثلاث للمتحف وكذلك شرح لكل قاعة .

أما الحديقة فهى مقسمة إلى جزئين وقد تم اخلاؤهما من الآثار التى كانت مخزنة بهما وذلك بعرض الصالح منها فى الحديقتين أو داخل القاعات ، ونقلت باقى الآثار إلى مخازن الآثار بمنطقة الاسكندرية ، وتم تجميل الحديقتين وإنشاء كافيتريا بجانب تجديد دورات المياه بالمتحف .

المتاحف الاقليمية

متحف طنطا

تم استلام المبنى وتم اختيار القطع الأثرية التى ستعرض به وهى تمثل بعض العصور الفرعونية والاسلامية ، ويجرى حالياً صناعة خزانات العرض حسب خطة العرض التى وضعت للمتحف مع عمل المادة العلمية لبطاقات الشرح والكتيبات والنشرات .

متحف بنى سويف

تم الانتهاء من بناء المتحف ، ويجرى الآن تأثيثه متحفاً مع تنفيذ العرض المتحفى الداخلى ..

متحف بورسعيد

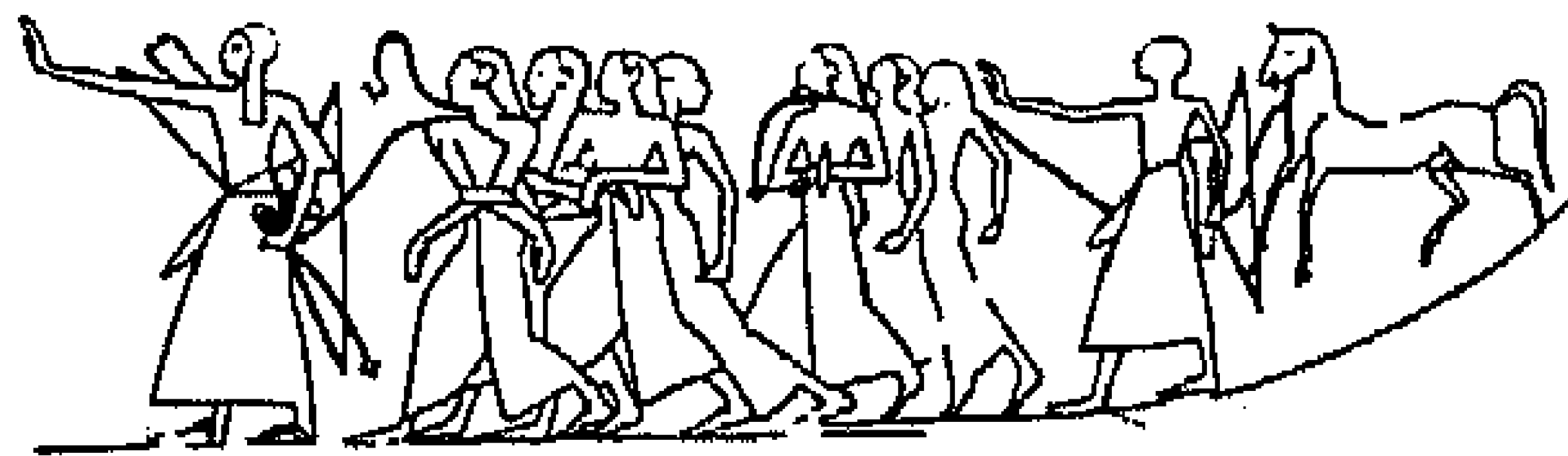
يعتبر هذا المتحف من أكبر المتاحف الاقليمية مساحة وقد استلمت الهيئة المبنى من المحافظة وقامت بتأمينه واختيار القطع الأثرية التى ستعرض به ، ونظرا لأن متحف بورسعيد يقع فى المنطقة الحرة فقد وضعت الهيئة فى الاعتبار أن زوار بورسعيد هم زوار مرور (ترانزيت) لا يستطيع أغلبهم زيارة المدن المصرية الأخرى للاطلاع على تراث مصر .. لذا كانت الخطة الموضوعة لهذا المتحف هو أن يكون متحفاً شاملاً على التراث المصرى منذ عصور ما قبل التاريخ حتى العصر الحديث مروراً بالعصور الفرعونية واليونانية والرومانية والقبطية والاسلامية حتى عصر أسرة محمد على مع تخصيص قاعة لتاريخ قناة السويس ، وللمتحف حديقة كبيرة سيتم تجميلها وعمل عرض متحفى بها .

متحف الاسماعيلية

يتم حالياً تطوير هذا المتحف تطويراً عميقاً مع إضافة جناح لاستكمال العرض المتحفى له ، وتطوير الحديقة الأثرية الملحقه به مع الخدمات الثقافية والسياحية .

متحف الوادى الجديد

تم الآن وضع اللمسات الأخيرة فى تشطيب الأعمال المعمارية لهذا المتحف الواقع بواحة سيوة ، فى نفس الوقت تقوم الهيئة بدراسات حول تأثيثه متحفياً واختيار القطع الأثرية مع الاعداد للمادة العلمية الخاصة بالقطع التى ستعرض به .



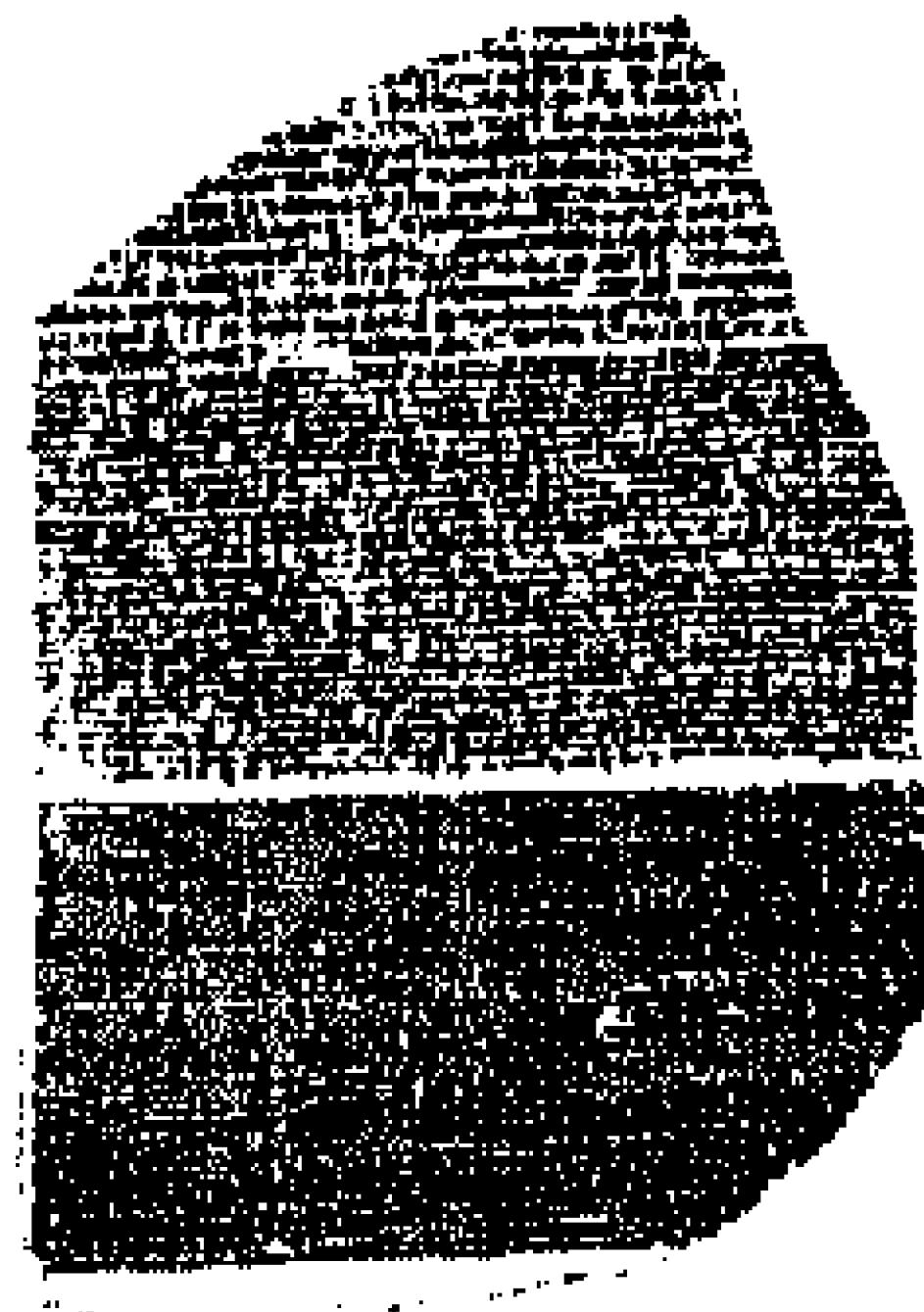
متحف التوحيد الدينى بالمنيا

تمت الدراسات الأثرية والتاريخية والانتهاء بالفعل من الرسوم التنفيذية لمتحف «تاريخ التوحيد الدينى» بالمنيا عاصمة المحافظة التى شهدت أحداث ثورة التوحيد الدينى بالعمارة العاصمة المقدسة لآخناتون . وسيتم البدء فى الأعمال التنفيذية فى النصف الثانى من عام ١٩٨٥ .

متحف رشيد الوطنى

ضمن مشروعات الهيئة لترميم آثار مدينة «رشيد» ، بمحافظة البحيرة - التى تقرر الانتهاء منها فى عيد رشيد الوطنى فى ١٩ سبتمبر ١٩٨٥ - تقوم الهيئة بتطوير متحف رشيد الوطنى الواقع فى منزل عرب كلى ، وهو أحد المنازل الأثرية بمدينة رشيد ، وقد تقرر إعادة عرض ما به من تحف بعد ترميمها وإنشاء خزانات عرض جديدة لها مع إضافة قطع أثرية تمثل العصر العثمانى والتى تم العثور عليها فى المدينة مع إضافة قاعات عرض جديدة كانت موجودة بالمنزل بالفعل ولكنها لم تستخدم من قبل مع تخصيص قاعات تمثل كفاح شعب رشيد ضد حملة فريزر الانجليزية .

وهذه الأعمال تتم جنبا إلى جنب مع الترميم المعمارى للمبنى وكذلك أعمال الكهرباء من حيث وضع نظام حديث للكهرباء وللإضاءة ، أما الحديقة الملاصقة للمبنى فقد تم تخطيطها كحديقة متحفية ، وكذلك تم التنسيق بين الهيئة ومجلس مدينة رشيد بخصوص الحديقة العامة للمدينة والمواجهة للمتحف بحيث تقوم الهيئة بتجميلها وجعلها حديقة متحفية كبيرة .



مشروع متاحف إقليمية أخرى

تم إعداد الدراسات الأثرية والتاريخية واختيار وتخصيص مواقع لثلاث متاحف إقليمية جديدة في العريش بسيناء ومرسى مطروح ومدينة سوهاج كسياسة لهيئة الآثار إستهدفت التوسع في مثل هذه المتاحف في أقاليم مصر تهدف إلى نشر الوعي الأثرى والتاريخى لأبناء الأقاليم .

المتاحف التاريخية

هى القصور الملكية التى تحولت إلى متاحف بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ ، وهى تنفرد بطابعها الخاص بما تشتمل عليه من طرز معمارية ومقتنيات من أثاث وتحف .

وقد أصاب هذه المتاحف الكثير من التدهور بسبب ما عانته من إهمال منذ أن تحولت إلى متاحف .. ولذا فقد إهتمت الهيئة بهذه المتاحف وشملت بالتطوير ، والترميم المعمارى لها والترميم الدقيق لمقتنياتها ، وهذه المتاحف هى :

متحف قصر الجوهرة

شيده «محمد على باشا» داخل قلعة صلاح الدين عام ١٨١٤ وكان مقرا لحكمه ، وقد تعرض هذا القصر للاصابة بالحرائق أكثر من مرة ، كان أولها فى عهد محمد على نفسه ، وآخرها الحريق الذى شب فى القصر عام ١٩٧٢ ودمر عدة قاعات منه .

وفى نطاق أعمال التطوير والترميم الشاملة لمنطقة قلعة صلاح الدين قامت الهيئة بالترميم المعمارى للقاعات الصالحة للعرض من هذا القصر ، والتى شملت الترميم الفنى لرسومات الجدران الداخلية ، وترميم الجدران الخارجية وطلائها باللون التاريخى ، كذلك تمت أعمال إزاله لبقايا الحريق التى كان بعضها داخل القصر

نفسه والكثير منها حول القصر ، كما تم الحفاظ على رسوم أرضيات القاعات التى دمرها الحريق بأن صُنعت أرضيات خشبية (ألواح خشبية) فوقها ، وتم تجميل المدخل المواجه لمسجد محمد على .

أما مقتنيات القصر من تحف وأثاث فقد أصيبت معظمها بالحريق ، وحتى التى أنقذت فقد ساءت حالتها بسبب سوء التخزين . وكان الترميم الذى شمل جميع هذه المقتنيات شبه إعجاز ، خاصة فى الأثاث ومنه كرسى عرش «محمد على» الذى أُصيبت أجزاء كبيرة منه فى حريق ١٩٧٢ هذا بجانب الصور الزيتية للعديد من حكام أسرة محمد على وزوجاتهم وذوهم ، بما فى ذلك البراويز ، أو الكونصولات ، والسجاجيد والنجف والتحف المصنعة من الكريستال ، أو الكريستوفل ، أو الفضة والذهب وغيرها من المواد .

وأعيد فرش القصر على أسس علمية بعد الرجوع إلى كثير من المراجع التى وصفت القصر فى عهد محمد على ، كما أعيد صنع تماثيل للديوراما التى تمثل المجلس العالى ، وهو المجلس الذى يمثل طريقة حكم محمد على بين الرعية وبجانبه الأشراف والضباط والجنود .

بجانب تجديد شبكة الكهرباء للقصر بشبكة حديثة تأميناً له وكذلك دورات المياه ، ووضع بطاقات شرح باللغات الثلاث (العربية والانجليزية والفرنسية) على التحف وقطع الأثاث والصور وغيرها .

وقد وضعت الهيئة ، ضمن خططها المستقبلية ، إعادة بناء الأجزاء المتهدمة من القصر لاعادته كما كان الوضع فى عهد محمد على .

متحف قصر الضيافة

وهو عبارة عن مبنى ملاصق لقصر الجوهرة ويعتبر امتداداً له ، وكان مغلقاً منذ عام ١٩٥٢ ، يتبع هيئة الأموال المصادرة ، فقامت الهيئة بإستلامه منها ورأت فيه الكثير من القاعات التى تصلح للعرض ، وبذلك يتم زيادة مساحات عرض التحف والأثاث بدلا من تعرضها للتلف والعواريات فى المخازن .

فأدخلت بالقصر شبكة حديثة ، وتم تطوير دورة المياه الخاصة بها ، وإستبدال الأرضيات الحجرية المتآكلة بالقاعات بأرضيات رخامية أو بركبيه ، حسب نوع العرض بالقاعة ، وتم طلاء الجدران الداخلية والخارجية ، ووضع نوافذ حديدية لتأمين المبنى ، وتم فرش القاعات وكان أهمها قاعة عرش محمد علي التي كانت قد دُمرت في حريق ١٩٧٢ وعُلقت الصور الخاصة بأفراد الأسرة العلوية من حكام وغيرهم ، بجانب غرفة للنوم وقاعة للأثاث وثلاث قاعات للمتحف وجميعها عليها بطاقات شرح باللغات الثلاث .

ونظرا لارتفاع هذا المبنى فوق قصر الجوهرة في بعض أجزائه فالزائر يستطيع التمتع بمشاهدة القاهرة من خلال قاعات العرض بجانب تمتعه بمشاهدة ما بداخل المبنى من تحف .

متحف المركبات الملكية

إثراءً لمنطقة قلعة صلاح الدين ، وأثناء القيام بأعمال المرحلة الأولى من ترميم المنطقة وتطويرها ، استقر رأى خبراء هيئة الآثار على أحد المباني الذى يصلح للعرض المتحفى وتم إعداده معمارياً وفنياً وتجهيزه بوسائل الاضاءة وترخيمه بالكامل ليصبح متحفاً ، تُعرض به نماذج لمركبات الأسرة العلوية السابقة ، من عصر اسماعيل حتى الملك فاروق .. وبالفعل تم إحضار ثمان عربات من متحف المركبات الملكية ببولاق ، الذى يشتمل على ٨٣ عربة مختلفة الطرز ، وبعد إجراء الترميمات للعربات الثمان تم عرضها مع عمل ديوراما لاحداها ، وهى من طراز (كلش) تمثل موكباً من مواكب الخديوى اسماعيل أثناء حفل إفتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ .

كما تم إنشاء لوحة كبيرة بـ «الفريسكو» تمثل مواكب إحتفالات إفتتاح قناة السويس ، كما زُود المتحف بالصور المناسبة مع بطاقات الشرح .

متحف محمد على بشبرا

شيده «محمد على» عام ١٨٠٨ ، وبذلك يعتبر أول قصر يشيده بعد توليه حكم مصر عام ١٨٠٥ ، وأهم ما يميز هذا القصر وجود بركة كبيرة تتوسطها جزيرة يتم الوصول إليها بواسطة القوارب .. وفي أركان القصر الأربعة توجد أربع قاعات تتميز جدرانها الداخلية وأسقفها بوجود رسومات ونقوش رائعة ، وكذلك الرسومات الموجودة على أسقف الممرات الموصلة بين القاعات ، كما أن المياه التي تملأ البركة تخرج من أفواه حيوانات بحرية متعددة تحيط بالبركة والجزيرة .

وكان هذا القصر الرائع يمثل منتجعا ريفيا يلجأ إليه محمد على للاستجمام ، وقد تم إعادته لهيئة الآثار بعد أن كان تابعا لكلية الزراعة جامعة عين شمس ، وشرعت الهيئة على الفور في ترميم القصر معماريا وفنيا ، وقامت بوضع مشروع صرف للبركة لاعادتها كما كانت .

متحف قصر الأمير محمد على بالمنيل

هو أكبر المتاحف مساحة في مصر ، يشتمل على سبع سرايات غير بعض المباني الأخرى المتناثرة على حديقته الفريدة من نوعها في مصر .
شيده الأمير محمد على توفيق ، ابن الخديوى توفيق وشقيق الخديوى عباس حلمى الثانى عام ١٩٠١ ، وكان الأمير محمد على وصياً على العرش ثم ولياً للعهد .

ونظراً للوضع الخاص لهذا المتحف ، فقد تم إزالة التراكمات التي كانت حول السرايات ، بل وعلى أسطحها ، وتم إعادة الحديقة المحيطة بالسرايات كما كانت فى الأصل من واقع الخرائط الخاصة بها ، ووضع للمتحف نظام كهرباء حديث تأميناً له ، وجددت دورات المياه وتم طلاء جميع قاعات المتحف الخاص - أكبر السرايات مساحة ومقتنيات - كما تم عزل أسطح سراى الاستقبال

وسراى العرش حيث كانت تتسرب مياه الأمطار إلى داخلها فتؤدى إلى تلف الأخشاب الأثرية ذات النقوش والكتابات ، والتي تغلف الأسقف والجدران بهاتين السراياتين .

أما أعمال الترميم الدقيق لمقتنيات السرايات من سجاد وتحف معدنية [كريستوفل ، فضة ، ذهب] وزجاج وكريستال وأخشاب وعاج وأصداف ومنسوجات ، وجميعها من التحف المشغولة ، بجانب بلاطات القيشانى التى تغطى معظم جدران السرايات ، وأيضاً المشربيات والنوافذ الخشبية ونوافذ الزجاج المعشق وغيرها .. فهى تتم بشكل يومى مما أدى إلى إعادة الرونق لهذا المتحف ووضعه فى الموضع اللائق به ثقافيا وسياحيا .

متحف الترانزيت بمطار القاهرة الدولى

تم بالتعاون مع هيئة المطار إنشاء متحف فى قاعات الترانزيت ضم قطعاً أثرية تعبر فى تتابع متسق عن تطور الحضارة منذ عصور ما قبل التاريخ حتى القرن الماضى فى عرض مؤثر وبسيط على حد سواء ، يقدم للسائحين «الترانزيت» الذين لا تتاح لهم فرصة دخول أرض مصر ، رؤية عامة موجزة عن مصر الحضارة كما تقدم بالمثل للمصريين المسافرين للخارج فرصة للمزيد من التعرف على تراثهم .

المتحف القومى للحضارة المصرية بالقاهرة ومتحف آثار النوبة بأسوان

فى إطار مشروع عالمى مع اليونسكو اعتمد مجلس الشعب والسيد رئيس الجمهورية إتفاقيتى المتحفين وأعلن السيد أحمد مختار امبو مدير عام اليونسكو الحملة الدولية لهذين المشروعين فى ٤ مارس ١٩٨٢ وسيقام متحف الحضارة المصرية على مساحة ٥٠.٠٠٠ م٢ بأرض الجزيرة بالقاهرة منها ٨٥٠٠ م٢ - للعرض الداخلى المغطى والباقي مساحته حوالى ٤٠.٠٠٠ م٢ يخصص للحديقة المتحفية المفتوحة للمتحف .

وسيقدم المتحف من خلال عرض متحفى ، على عدة مستويات حضارية وتاريخية ، قصة عطاءات الروح المصرية عبر التاريخ منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى نهاية القرن الماضى ، بإسلوب متقدم يسمح بإستيعاب رؤية قومية وعالمية شاملة تسهم فى رفع الوعى التاريخى لشبابنا ومواطنينا فى مصر وتقدم نقطة جذب ثقافى وسياحى بالغ التأثير لمحبي الحضارة المصرية .

ومتحف آثار النوبة الذى سيقام على ربوة صخرية فى أسوان ، كمثل البيئة النوبية ، سيتوج جهودا دولية فريدة ، أثمرت فى إنقاذ العديد من التراث الأثرى المصرى فى إطار الحملة الدولية لانقاذ آثار النوبة ، وعرض عطاءات التاريخ المصرى فى هذه الأرض التى إرتبطت منذ بواكير العصور القديمة سياسياً وثقافياً وروحياً وحضارياً بمصر .. وستبلغ التكاليف الاجمالية للمشروعين حوالى ٦٨ مليون دولار .

الحدائق المتحفية المفتوحة

تم إنشاء عدة متاحف أثرية مفتوحة فى شكل حدائق متحفية لأول مرة فى مصر ، بالمتحف الاسلامى وقلعة صلاح الدين والمتحف القبطى والمصرى واليونانى الرومانى وكذلك متحف حديقة مسلة المطرية حيث تم عرض القطع الأثرية داخلها ، والمناسبة للعرض المكشوف وعوامل التعرية .

وتقدم هذه الحدائق نقطة جذب ثقافى وسياحى بما تقدمه من معلومات أثرية وتاريخية وما تمثله من قيمة جمالية .

متحف حديقة مسلة رمسيس الثانى فى أرض مطار القاهرة الدولى

تم نقل مسلة لرمسيس الثانى من منطقة صان الحجر «شرقية» وكانت ترقد هناك فى العراء محطمة نسبياً إلى عدد من القطع الحجرية ، ورممت المسلة ترميماً كالأصل المصرى القديم فى المسلات وأقيمت المسلة على قاعدة مشهدية كمثال واجهات صروح معبد مصرى نقشت واجهاته بمنظر قديمة وحديثة عن إسلوب

نقل المسلات وسط حديقة مفتوحة على مساحة حوالى أربعة أفدنة ، مع إضاءة جمالية مناسبة .. وبذلك أضيفت لمسة جمالية لمنطقة المطار تعبر عن حضارتنا للزائرين .

مستنسخات التماثيل الأثرية

قامت الهيئة بوضع مستنسخات للتماثيل المشهورة فى الميادين لتجميلها ، ولتأصيل الاعتبار التاريخى والجمالية والقومية بين أبناء شعبنا .
فقامت الهيئة بوضع تماثيل سنوسرت الثالث فى مسلة المطرية ، ومستنسخ آخر لنفس التمثال فى منطقة المطار ، وكذلك مستنسخ لـ «تحتمس الثالث» فى مدخل قاعة كبار الزوار بالمطار ، وتمثال رمسيس الثانى بجوار نادى القوات المسلحة على أول الطريق المؤدى للمطار ، وقد وُضع هذا التمثال بحيث يواجه شعبه ومدينته بل ومصر ، والذى يعطى فى وضعه لمسة الشموخ والاجلال لحضارتنا .. كذلك قامت الهيئة بتجميل مطار القاهرة بعدد من التماثيل واللوحات الاسلامية .

مشروع المتحف البحرى القومى

تفتقد مصر متحفاً وطنياً لتاريخها البحرى المميز عبر العصور المختلفة وهو تاريخ بؤ مصر مكانة بحرية بالغة التأثير على الأحداث التاريخية فى شرق حوض البحر الأبيض والبحر الأحمر ، كما لعبت البحرية المصرية والفنون البحرية عامة دوراً هاماً فى معطيات الحضارة المصرية القديمة وفى العصر البطلمى ثم العصور الاسلامية بعد ذلك .

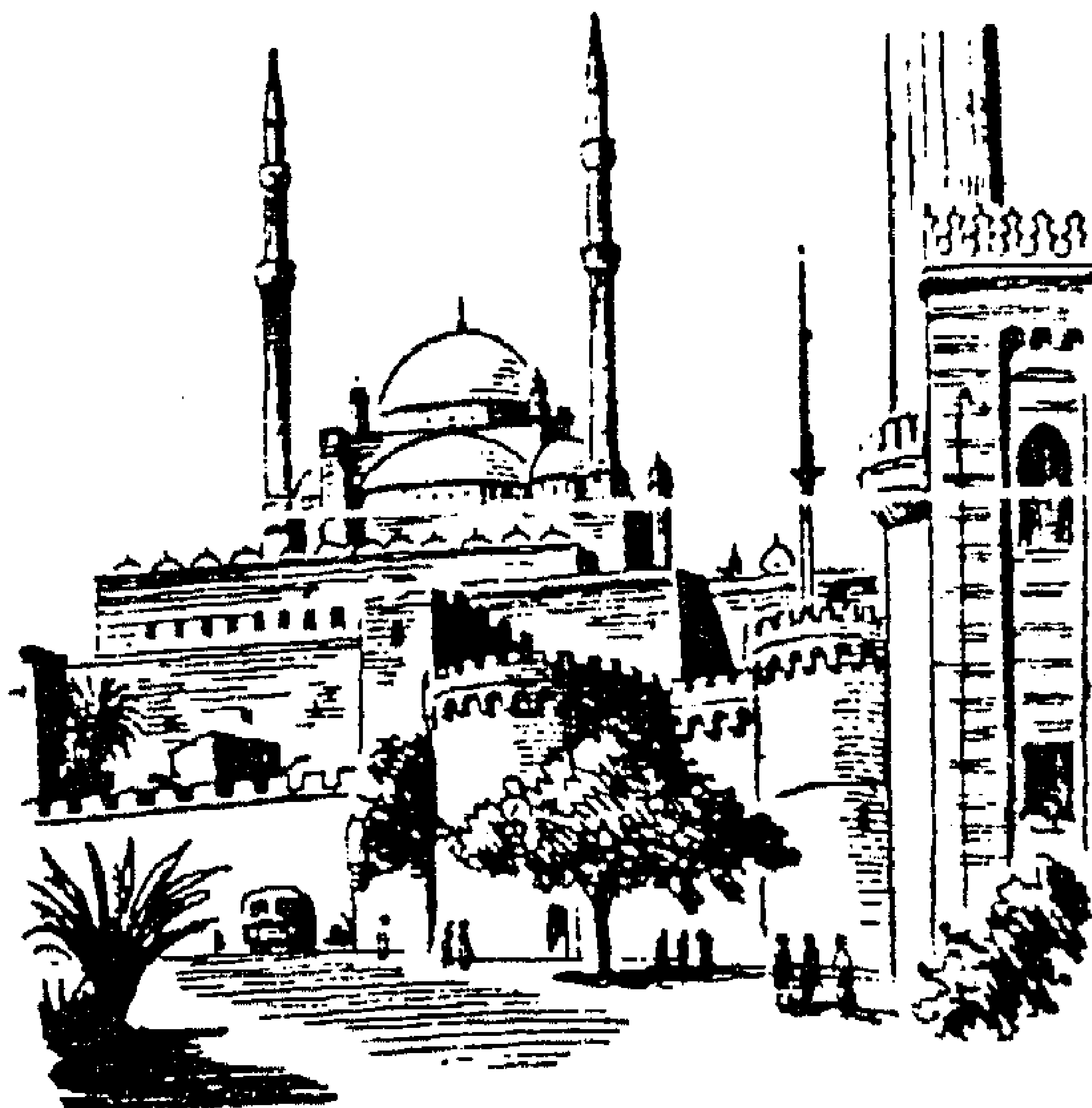
وقد حان الوقت لكى نخطط لبناء متحف قومى للتاريخ البحرى المصرى وتم إختيار المكان المناسب فى موقع أبى قير ، وتتم الآن دراسات مكثفة مع القوات البحرية وجامعة الإسكندرية لتحديد معالم رسالة المتحف الثقافية والتعليمية

واختيار القطع الأثرية من كل العصور ، مع وضع نتاج الحفائر البحرية لبعثة أسطول نابليون في التقدير ، وذلك تمهيداً لطرح المشروع في مسابقة عامة بين المعمارين المصريين ، واتخاذ الخطوات الفنية والمالية للتنفيذ النهائى للمشروع .





الآثار الإسلامية والقبطية



تشمل القاهرة الاسلامية وحدها أكثر من ٥٠٠ أثر إسلامي ، فضلاً عن العديد من الآثار القبطية معظمها متصدع آيل للسقوط أو الانهيار ومعظمها - وقبل عمليات النظافة التي تمت مؤخراً - كانت خرائب ومقالب للزبالة ومأوى للانحرافات ، والعديد منها لم تمتد إليه يد التنظيف والاهتمام منذ بنائه في العصور المختلفة ، مما أثقل ضمائر المثقفين في مصر .. وينطبق هذا الوضع المتدهور على هذا التراث في أقاليم مصر المختلفة .

وبقدر الحالة المتردية التي وصلت إليها هذه الآثار كان الجهد المبذول من الهيئة التي قامت بوضع خطط للحفاظ على هذا التراث وصيانتته بالترميم المعماري والدقيق مع تجميل المناطق المحيطة به .

قلعة صلاح الدين

تعد قلعة صلاح الدين من أهم معالم القاهرة بل ومصر كلها ، فقد لعبت دوراً هاماً في تاريخ مصر ، حيث كانت عاصمة البلاد قرابة سبعة قرون - منذ إنشائها في عصر صلاح الدين الأيوبي عام ١١٧٦ م ، حتى قيام الخديوي اسماعيل بنقل مقر حكمه إلى قصر عابدين عام ١٨٦٩ - وتشتمل هذه المدينة الأثرية الفريدة على العديد من العناصر المعمارية الأثرية التي ترجع إلى عصور مختلفة ، وأهم هذه العناصر :

الأسوار ، الأبراج (المستديرة والمربعة) ، المساجد (الناصر محمد بن قلاوون) وبقايا من قصره - عصر مملوكي - مسجد سليمان باشا «سارية الجبل» ، ومسجد أحمد كتخدا العزب ، وبرجى باب العزب «عثماني» ، مسجد محمد علي باشا والمنشآت التي شيدها مثل قصر الجوهرة والحرملك - المتحف الحربي حالياً - ودار سك العملة ، ودار المحفوظات ، وسراى العدل بجانب

ثكنات الانكشارية ، ومدرسة الأيتام ، وثكنات الحرس ، والمصانع وغيرها من المنشآت التي أعاد بها محمد علي مجد القلعة التليد .

وقبل أن تقتحم الهيئة القلعة لتتناولها بالترميم المعماري والدقيق ، والتطوير والتجميل ، وسبل الحفاظ عليها .. كانت القلعة قد وصلت إلى مرحلة من التدهور والانحيار الشديد استدعت التدخل السريع لانقاذها .

فالقلعة - ومنذ إنشائها - كانت مقراً للجنود ، وقد ساء إستخدامها خاصة إبان الاحتلال الانجليزي .. فقد عثر أثناء أعمال الترميم على فناطيس مياه ضخمة تعلو بعض الأبراج تتصل بها شبكة مواسير للتغذية والصرف ، وكان تسرب المياه المستمر من الفناطيس وشبكة المواسير السبب في تلف وتآكل الأحجار ، بل لقد عثر على خطوط للمجارى والصرف الصحى داخل الأسوار ! وكانت النتيجة وجود طفح على جسد الأسوار ، خاصة على امتداد السور الجنوبي الموازى للطريق المؤدى إلى الباب الرئيسى من جهة طريق صلاح سالم ، وقد نتج عن هذا أيضاً خروج نباتات وأشجار من بين أحجار هذا السور !!

كذلك عثر على ترميمات خاطئة كثيرة ، منها على سبيل المثال وجود أسفال خرسانية تغطى أحجار السور الشرقى الموازى لطريق صلاح سالم بسمك ٣٠ سم وبارتفاع يتراوح بين ٤-٦ أمتار ، شاملاً السور والأبراج ، من برج «الحداد» بالركن الشمالى وحتى برج «المبلط» بالركن الجنوبي الشرقى .. وأيضاً واجهة مسجد سليمان باشا «سيدة سارية» حيث غطت جميع أحجار واجهته بطبقة سميكة من الملاط .. كما عثر على كثير من المناطق تم طلاء جدرانها الحجرية بدهانات مختلفة الألوان .

هذا بجانب أن استخدام القلعة للأغراض العسكرية اليومية قد نتج عنه أضرار بالغة لعناصرها ، من ذلك استخدام المركبات الثقيلة وما ينتج عنها من عوادم وذبذبات شديدة ، وحوادث إصطدام المركبات بالآثار علاوة على نتائج الحياة اليومية للجنود داخل القلعة من مخلفات ، واستخدام مياه صنابير الحريق التى كانت تتدفق بكميات هائلة أسفل أساسات العناصر الأثرية ، والأخطر من هذا وذاك استخدام بعض الآثار كمخازن لمواد سريعة الاشتعال من ذخائر ومواد كيميائية ومهمات أخرى .

أعمال الترميم والتطوير

بادىء ذى بدء ، قامت الهيئة بعمليات إزالة ضخمة للمخلفات التى كانت تغطى معظم مناطق القلعة ، والتى تقدر بمئات الآلاف من الأمتار المكعبة من أتربة وأحجار وغيرها ، تمثل تراكمات عدة عقود سابقة ، وكانت تطمس معالم بعض العناصر الأثرية داخل القلعة تم كشفها وإظهارها وترميمها .. وحتى نتعرف على حجم التراكمات والمخلفات يكفى ذكر أن جميع سيارات النقل الخاصة بإدارات الهيئة [هندسية وزراعية والقسم الميكانيكى] كانت تقوم بأعمال نقل المخلفات جنباً إلى جنب مع سيارات النقل المستأجرة من القطاعين العام والخاص يومياً ، من العاشرة مساءً وحتى الصباح ، لمدة ثلاثة أشهر متوالية !
وقد شملت أعمال الترميم المعماري والدقيق ، التى تمت فى المرحلة الأولى عام ١٩٨٣ العناصر المعمارية الرئيسية التالية :

أسوار وأبراج القلعة

تم فك الأحجار التالفة ، وتكسير وإزالة الأسفل الخرسانية الحديثة ، وتم إعادة البناء بالأحجار المنحوتة طبقاً للمواصفات الأثرية الأصلية فى الأماكن التى أصابها التلف تماماً .. وقد أستخدم الدبش الناتج عن كسر الأحجار الملء الفراغات خلف المباني الحجرية كالأصول الأثرية . وقد تم هذا الترميم لجميع الأسوار الأثرية المحيطة بالقلعة والأسوار الموجودة بداخلها .
أما الأبراج فقد تم ترميم عدد كبير منها .. أهمها برج «الطرفة» الذى أعد للزيارة كنموذج للبرج الحربي فى العصر الأيوبي ، وأثناء ترميمه تم الكشف عن عناصر عديدة من هذا البرج كانت مطمورة ، مثل مخازن التمرين للبرج ، والدور السفلى ، والسلالم الرئيسية الموصلة لأدوار البرج .. ونفس الشيء تم بالنسبة لبرج «المقطم» الذى يعتبر نموذجاً للأبراج الحربية العثمانية .

كذلك شمل الترميم الأبواب الداخلية كباب «القلة» وطول الطريق المؤدى إلى «بئر يوسف» الذى تم ترميمه أيضاً بوضع أحجار جديدة بدلاً من المتآكلة على طول جدران البئر حتى منبع الماء مع وضع حواجز تأمين للزائرين على النوافذ المطلة على المياه كما تم إدخال شبكة كهربائية لأول مرة داخل البئر لانارته .

المساجد

مسجد سليمان باشا (سارية الجبل)

وهو أول مسجد عثمانى يتم تشييده بمصر ، وهو نموذج لعمارة المساجد العثمانية ، خاصة القباب ونقوشها الداخلية ، وكذلك المئذنة . وقد وجد هذا المسجد فى حالة سيئة للغاية ، فجميع أحجار واجهاته قد غطت بطبقة الملاط ، وأصبحت أخشابه بالآفات ، وتراكمت الأحجار والأتربة والمخلفات داخل المسجد وحوله ..

وقد قامت الهيئة بإزالة جميع المخلفات من هذا المسجد ثم تناولته بالترميم المعمارى بعد إزالة طبقات الملاط ، فتم إزالة الأحجار المتآكلة - بعد الكشف عنها - وتركيب أحجار جديدة ، وشمل الترميم المعمارى العناصر الرخامية داخل المسجد وساحته ، وأيضاً التركيبات الرخامية وشواهد القبور المحيطة بمشهد «سيدة سارية» ، كما تم إجراء ترميمات دقيقة للمنبر المتداعى ولكرسى المبلغ ، وللتندات الخشبية مع إعادة النقوش الأصلية إليها ، وتنظيف نقوش القباب من الداخل وتثبيت ألوانها .

هذا وقد عثر على قبة تعلو باب المسجد المؤدى إلى الصحن الداخلى وقد غطت القبة من الداخل بجلد الرق ذات النقوش والزخارف الملونة فتم تقويتها وإظهار النقوش بها .. كذلك تم ترميم جميع نوافذ المسجد الخشبية والمصبغات الحديدية .. مع تجديد الميضأة ودورات المياه وتركيب شبكة كهربائية حديثة لأول مرة داخل هذا المسجد ، مع نظام إضاءة يظهر جمال القباب من الداخل .. كما

تم تجميل المسجد من الخارج ووضع بلاطات القيشاني على بعض قبابه من الخارج كالأصول الأثرية .

مسجد الناصر محمد بن قلاوون

وهو نموذج للمساجد المملوكية بالقلعة وقد تم تغيير البلاطات الحجرية المتآكلة بأرضية صحنه والأروقة وكذلك تصنيع وتركيب عرائس جديدة بدلاً من العرائس التي إنهارت وتفتتت وتلاشت والتي كانت تزين أعلى الواجهات الخارجية للمسجد مع تغيير الأحجار المتآكلة من الجدران بأحجار جديدة وإزالة الأتربة والمتعلقات من فوق جدران المسجد من الداخل والخارج . أما أعمال الترميم الدقيق فقد شملت الزخارف وأشرطة الكتابات القرآنية التي تعلو مجاز رواق القبلة حيث أعيدت الزخارف المطموسة مع تثبيت ألوانها ، أما المنبر فقد عولجت أخشابه ورممت زخارفه .

هذا وكانت قبة المسجد مغطاة ببلاطات القيشاني ذات اللون الزيتي ولكنها أزيلت بفعل الزمن والاهمال وعند القيام بأعمال الترميم تم الكشف عن بعض البلاطات فقامت الهيئة بتصنيع مثلها بنفس اللون والمقاس وأعيد تغطية القبة بالبلاطات كالأصل الأثرى ، أما المآذنتان فمن المعروف أنهما تمتازان بوجود أشرطة قرآنية مكتوبة على بلاطات قيشاني تمثل شريط يحيط بيدن كل مئذنة ، وكان قد تساقط منها الكثير فتم ترميم البلاطات وإعادةتها إلى أماكنها .

مسجد محمد علي باشا

رغم أنه أحدث المساجد بالمنطقة ، حيث تم تشييده عام ١٨٣٠م ، إلا أنه لم يسلم من يد الاهمال وأعمال الترميم الخاطئة خاصة في قبابه من الخارج ، وقد شملت أعمال الترميم به جميع عناصره ، فتم تكسية القباب بألواح الرصاص بالاسلوب العلمى الأثرى ، وبذلك تم تصويب الأخطاء السابقة ، ونفس الشيء حدث لمآذنتيه اللتين لم تمتد إليهما يد الترميم منذ إنشائه لصعوبة الوصول إليهما

وخاصة الأطراف العليا .. وتم إزالة جميع التراكمات الترايبية الصلبة من فوق الأحجار والرخام والألستر ، وأعيدت الزخارف للقباب الصغيرة التى تحيط بصحن المسجد وكذا بالنسبة للقباب التى تحيط بالمسجد من الخارج ، تم معالجة المظلة الخشبية التى تعلو الميضأة ، مع ترميم الميضأة نفسها وإصلاح الصرف بها ، إعادة النقوش والرسومات الخاصة ببرج الساعة مع ترميم ميناء الساعة التى أهداها «لويس فيليب» ملك فرنسا لمحمد على ، وتم إعادة النقوش والأشرطة الكتابية التى تحيط بالمسجد من الخارج .

أما داخل المسجد فقد تم ترميم المنبرين الخاصين بالمسجد [منبر محمد على الخشبى ومنبر فاروق الرخامى] وكذلك كرسى المقرئ ، وجميع السجاجيد الخاصة بالمسجد ، وجدير بالذكر هنا أن الهيئة قد لجأت إلى مصانع السجاد بالقطاعين العام والخاص لترميمه ولكن الجميع أبدوا صعوبة ذلك ، فقام المختصين بالهيئة بدراسة الوضع حتى تم التوصل إلى الطريقة المثلى لترميم هذا السجاد الذى صنع خصيصاً بتركيا لهذا المسجد ، ونجحت تجربة الهيئة وتم ترميم جميع السجاد ذاتياً .

كذلك تم ترميم مدفن «محمد على» وتنظيف التراكيبات الرخامية الخاصة بالمدفن ميكانيكياً ، مع إعادة تذهيب المشهد وتركيب نجفة كبيرة له .
أما الشبكة الكهربائية فقد تم تغييرها بالكامل بشبكة حديثة مع تركيب لمبات حديثة لجميع النجف الضخم داخل المسجد ، مع تطوير دورة المياه الخاصة بهذا المسجد الرائع .

سراى العدل

تم ترميم واجهة هذه السراى ، ومعالجة الشقوق الخارجية التى أصابته مع تغيير الأحجار المتآكلة بأخرى جديدة بنفس المواصفات ، وإعادة بناء نصف الأفريز العلوى الذى تساقط بحيث يصبح متكاملًا وبذلك أعيد الشكل الأصلى لهذه السراى .

القصور

جاء ذكر متحف قصر الجوهرة في فصل المتاحف الذى تم ترميمه معمارياً ومعالجة الزخارف الجدارية الخاصة به وفرشه وعرض مقتنياته بها بعد ترميمها ترميماً يكاد يكون إعجازاً بسبب ما أصابها من جراء الحريق ومن سوء التخزين ، كذلك أضيفت الهيئة إلى هذا القصر قصراً آخر كان خاوياً ومغلقاً منذ عام ١٩٥٢ والذى استلمته الهيئة من هيئة الأموال المصادرة وهو قصر الضيافة الذى بعد إعداده متحفاً تم عرض الكثير من التحف بقاعاته وبذلك أفرج عن الكثير من التحف المشونة ..

أما متحف المركبات الملكية فقد تم اختيار أحد المباني الملائمة وحول إلى متحف بعد إعداده معمارياً وفنياً ، وعرضت به نماذج من المركبات الملكية إثراء لمنطقة قلعة صلاح الدين ثقافياً وسياحياً .
وجميع هذه المتاحف تم بها تركيب شبكات كهربائية حديثة ذات - فصل آلى تأميناً لها .

منشآت حديثة

بجانب قصر الضيافة ومتحف المركبات ، قامت الهيئة بإسnejدات منشآت أخرى تتسق في وجودها مع الجو العام لمنطقة القلعة ، وبمثابة إثراء لها مثل متحف الحديقة الأثرى ، حيث أختيرت مساحة واسعة من الأرض تقع أمام متحف المركبات الملكية ، وخططت بحيث تصبح متحفاً مكشوفاً تعرض به الآثار القابلة للعرض المكشوف بعض ترميمها وإعدادها لذلك ، وسط مساحات خضراء وتم نقل الآثار الخاصة بهذا المتحف من مخازن الفسقاط ومسجد ومدرسة السلطان حسن ومخازن المتحف الإسلامى وهى عبارة عن أعمدة مختلفة الأطوال والأحجار وتمثل العصور الإسلامية المختلفة بدءاً بعصر صلاح الدين الأيوبي .. مع كلع وآنية رخامية وغيره . وبذلك تم إنقاذ هذه الآثار بعرضها وإتاحة الفرصة لمشاهدة آيات من الفن الإسلامى .

التجميل

لم تنس الهيئة وضع الللمسة الجمالية لهذه المنطقة الأثرية الهامة ، ففي داخل منطقة القلعة تم إعادة الحداثق كما كانت فى عهد «محمد على» ، مع الوضع فى الاعتبار عدم تأثير مياه الرى على العناصر الأثرية داخل القلعة وذلك بوضع عازل أسفل التربة وأن يكون الرى بالتنقيط ، وتم ذلك بالنسبة لساحة سراى العدل والساحة المطلة على بانوراما القاهرة ، والواقعة بين مسجد «محمد على» وقصر «الجوهرة» ، والساحة المواجهة للبواب الرئيسى لمسجد محمد على وحديقة متحف الحديقة الأثرى .

أما خارج القلعة فقد تم إزالة سينما وكازينو «المقطم» لأن وجودها كان يحجب المنظر الجمالى العام للقلعة من طريق صلاح سالم ، ولعدم جدوى وجودها بعيداً عن المنطقة السكنية ، وأحل محلها مسطحات خضراء تضيف على المنطقة منظرًا رائعاً .. كما تم تغطية المساحات الفاصلة بين أسوار القلعة وطريق صلاح سالم بالمسطحات الخضراء والأشجار والشجيرات المختلفة مما أدى إلى تغيير وجه المنطقة تماماً وأصبحت مزاراً سياحياً وثقافياً من الطراز الأول . ومع هذه المسطحات الخضراء ذات المساحات الشاسعة تم وضع حرم غير مزروع بينها وبين أسوار القلعة مع الرى بالتنقيط حتى لا يتسبب عن المياه أية أضرار بالآثار مع إنارة هذه الحداثق فى الداخل والخارج .

وقد تم فى المرحلة الثانية من تطوير القلعة إدخال شبكة للرى بالمياه العكرة .

خدمات سياحية

بجانب أعمال الترميم الضخمة ، إهتمت الهيئة بالمنشآت السياحية لخدمة رواد المنطقة ، فتم إنشاء دورات مياه جديدة مع تطوير الدورات القديمة ، وإنشاء كافيتيريتين إحداها بالقرب من مسجد محمد على والأخرى بالقرب من متحف الحديقة الأثرى ، كذلك تم رصف جميع الطرق داخل القلعة والطريق الرئيسى

المؤدى إليها والمتفرع من طريق صلاح سالم .. بل أن الهيئة قامت ، فى المرحلة الثانية من تطوير القلعة ، بإنشاء طريق اختيارى مواز لطريق صلاح سالم تسهيلاً للمرور به ، بجانب طريق آخر هابط من الباب الرئيسى ويصل إلى قرب مساكن عرب اليسار حيث يتم إنشاء موقف لسيارات السياحة وغيرها مع خدمات سريعة لأصحاب السيارات [دورات مياه ، كافيتريا ، مقاعد] . هذا بجانب إقامة بيت للهدايا لبيع مستنسخات الآثار الاسلامية للزائرين بداخل المنطقة .

المرحلة الثانية من ترميم وتطوير القلعة

فور إفتتاح المرحلة الأولى من أعمال ترميم وتطوير القلعة فى أغسطس ١٩٨٣ بدأت الهيئة على الفور فى المرحلة الثانية من ترميم وتطوير القلعة وهى عبارة عن امتداد للمرحلة الأولى حيث يتم حالياً ترميم الأسوار المطلة على ميدان صلاح الدين [القلعة] والأسوار الموازية لطريق سكة الحجر والدرج الحجري المؤدى إلى القلعة من سكة الحجر وكذلك المنطقة الممتدة من بوابة القلعة بسكة الحجر حتى الباب المؤدى إلى ساحة مسجد محمد على والناصر محمد ، علاوة على باب وبرجى باب العزب .

بجانب إستكمال أعمال الحدائق والتجميل التى تتم حالياً داخل القلعة وخارجها على طريق صلاح سالم والتى ظهرت بشكل جلى فى الآونة الأخيرة والتى أصبحت متنفساً للمارين بطريق صلاح سالم وكذلك لأهالى المنطقة المحيطة بالقلعة علاوة على الزوار .

والهيئة الآن بصدد مشروع كبير فى دلالة ، ألا وهو إنشاء «متحف لتاريخ الشرطة» فى الموضع الذى كان يستخدم كسجن منذ عصر المماليك ، وذلك بالتعاون مع وزارة الداخلية ، وقد بدىء بالفعل فى هذا المشروع الذى تقرر الانتهاء منه وإفتتاحه فى أعياد الشرطة فى ٢٥ يناير ١٩٨٦ بإذن الله .. وبذلك يصبح هذا المتحف إضافة ثقافية وسياحية للمنطقة .

وسيتم فى هذا المشروع تطوير المبنى الذى كان يستخدم كإدارة للسجن - وهو من عصر محمد على - وإعداده ليصبح متحفاً ، أما الساحة

الخارجية فقد تم بها عمل بعض الحفائر التى سيتم تسوير المكتشف منها وادخالها فى مجال الزيارة ، كذلك إقامة عرض مكشوف لبعض عربات الأمن والمطافئ القديمة ، بجانب الخدمات السياحية الأخرى كإنشاء كافيتريا وبيت للهدايا ودورات مياه ولوحات إرشادية وغيرها .

صحراء الممالك

قامت هيئة الآثار بتجربة رائدة فى منطقة صحراء الممالك بحى الدراسة حيث قامت بأعمال الترميم الأثرى المعمارى والدقيق لمجموعة متكاملة من الآثار تتضمن شواخ من العمارة المدنية والدينية من عصر زاهر فى تاريخ القاهرة والعالم الاسلامى هو عصر سلاطين الممالك البرجية بجانب أعمال التجميل للمنطقة والتى تركزت على رفع الاشغالات الغير قانونية والمخلفات والتراكمات وتمهيد الطرق وتسويقها وإقامة الحدائق والخدمات الثقافية والسياحية المناسبة مع طلاء المباني الحديثة الملاصقة للعناصر المعمارية الأثرية بلون موحد مناسب لتأكيد - الطابع التاريخى للمباني الحديثة وتناسقها مع الآثار المجاورة .
والمجموعة الأثرية التى تم ترميمها هى :

مسجد ومدفن وخانقاة السلطان فرج بن برقوق ، قبة جاني بك الأشرف ، قبة قرقماش ، مسجد وخانقاة السلطان الأشرف برسباى ، تكية أحمد أبو سيف ، ربع السلطان قايتباى ومسجد السلطان قايتباى وملحقاته ..
هذا بجانب أعمال الحفائر التى كشفت بقايا الخانقاة الأشرفية بعد أن كادت تزول معالمها .

كذلك تم الكشف عن تخطيط تكية أحمد أبو سيف بعد إزالة أكوام الأتربة والمخلفات التى بلغ إرتفاعها أكثر من ٣ أمتار . كما تم الكشف عن السبيل الخاص بالتكية ..

أما العناصر المعمارية الأثرية فقد تم ترميم عناصرها ترميماً معمارياً ودقيقاً وشمل الترميم فك وإعادة بناء الأحجار المتآكلة بالواجهات بالداخل ، واستكمال الجدران المتهدمة ، وتركيب نوافذ الزجاج المعشق التى كانت ناقصة من بعض

العناصر المعمارية وأيضاً مصبغات حديدية بالواجهات كالأصل الأثرى الذى زال الكثير منه بفعل الزمن ، وكذا تم ترميم الزخارف والنقوش التى طمست تماماً إما بعامل الزمن أو بوضع طبقات الملاط عليها فى العصور المختلفة ، وإزالة العوالق من سناج وأتربة من فوق أحجار المباني والقباب والمآذن بالتنظيف الميكانيكى وكذلك العناصر الرخامية والخشبية مع استكمال التالف منها .
وقد وضعت الهيئة نظام إضاءة جمالية لابرار الجمال فى هذه العناصر الأثرية .

قلعة قايتباى بالاسكندرية

أنشأ هذه القلعة الملك الأشرف أبو النصر سيف الدين فى عامى ١٤٧٧م - ١٤٧٩م وقد أقيمت على مساحة أربعة أفدنة (٢١٧٥٥٠م^٢) بجانب المساحة التى بنى عليها البرج الرئيسى فى الجهة الشمالية الغربية ، والبرج عبارة عن بناء ضخيم من الحجر الجيرى الصلب من القطع الكبير يتكون من ثلاثة طوابق وهو مربع الشكل يبلغ طول ضلعه ٣٠م . وقد وصلت القلعة لحالة من الوضع السيئ والمتردى لعامل الإهمال أو سوء الاستخدام أو وقوع القلعة على البحر فتآكلت معظم الأحجار بفعل عوامل النحر ، والتعرية وطلاء الأماكن الداخلية بطبقة من البياض تخالف المواصفات الأثرية ، وتآكلت درجات السلم الداخلية ، وظهرت الاملاح التى كست الجدران ، وتفكك وضياح قطع الفسيفساء الرخامية بمسجد القلعة مع تآكل أرضيته الحجرية ، بل أن كثيراً من أجزاء الأسوار الرئيسية قد تهدمت أو أصبحت آيلة للسقوط ، كما أن طبقات الطلاء الأثرية بالحواصل أصبحت هشة وقابلة للسقوط بجانب تآكل حديد المصبغات المركبة على الفتحات .

كل هذا وغيره جعل الهيئة تقوم بأعمال الترميم الشامل والتطوير لهذه القلعة البحرية الفريدة فى طرازها بمصر ...

فقد قامت الهيئة بأعمال نظافة شاملة للمنطقة سواء من الداخل أو من الخارج بل ومن داخل أبنية القلعة نفسها ، مثل الحواصل المطللة على الصحن

التي كانت مليئة بالمخلفات منذ مدة طويلة مما أصابها بالعفن الشديد ، وإزالة المخلفات في جميع القاعات والممرات والتي توجد في أعلى السطح ، مع تنظيف المنطقة المحيطة بالقلعة ..

وقد تناولت أعمال الترميم العناصر الخشبية من أبواب ونوافذ وغيرها ، والتي أصيبت بالالتواء والعفونة للرطوبة المرتفعة وكذلك أصابتها بالحشرات والآفات المتلفة فتم معالجتها بالمواد الكيماوية المناسبة بعد إزالة الدهانات الموجودة فوقها بالطرق الميكانيكية مع إصلاح جميع الأبواب والشبابيك والخرط والمصبغات .. كذلك تم فك الأحجار التالفة في جميع الأماكن وأعيد البناء والترميم بأحجار طبقا للأصول الفنية الأثرية ، وكذلك بياض الحوائط والأسقف ببياض التخشينية المكون بالنسب الخاصة من الأسمنت والجير والرمل ، وتبليط الأرضيات بالبلاط المعصراني حسب الأصول الأثرية مع إعادة بناء قبة صحن المسجد بالطوب الأحمر بعد دراسة مقارنة لمنشآت قايتباي ..

وفي أثناء إجراء أعمال الحفائر تم الكشف عن صهريج ضخم في تخوم الأرض يقع موازيا للضلع الغربى بالبرج الرئيسى من الخارج ، وهو عبارة عن صهريج مبنى بالطوب الأحمر طوله ١٠ر١٣م وعرضه ٥ر٥م والعمق حوالى ٥ر٤م يقسمه طولاً صف مكون من أربعة أعمدة تحمل خمسة عقود حجرية بحيث يكون في النهاية عشرة قباب ضحلة على الجانبين .

أما الأعمال الجمالية والسياحية فقد قامت الهيئة بزرع مساحات خضراء داخل الفناء مع الوضع في الاعتبار رشح المياه المستخدمة في الري .. وتم تغيير شبكة الكهرباء الخاصة بالقلعة كما تم إضاءة المباني من الداخل وكذا إضاءة جمالية للواجهات الخارجية للمبنى ، كما تم إنشاء كافيتريا سياحية وبيت للهدايا لبيع المشغولات المعدنية والخشبية والحصية - انتاج معهد الحرف الأثرية بالهيئة . وبذلك أعيد ال رونق لهذه القلعة وفتحت أمام الزوار .



الجامع الأزهر الشريف

تم ترميم أثرى دقيق لواجهة الأزهر وباب المزينين وإعادة ألوانه الأصلية مع الزخارف الجصية والشرفات المطلة على الصحن ، ومعالجة محراب الظاهر بيبرس الخشبي وتقويته ، كذلك واجهات المدرسة الطيبرسية والمدرسية الاقبغوية وباب السلطان قايتباى فضلا عن معالجة الأعمدة والاشطرة الرخامية لمحراب عبد الرحمن كتحدا وتقوية عناصر منبره الخشبي مع سائر العناصر الخشبية للصحن .
وفي مجال الترميم المعماري تم ترميم حائط القبلة لرواق الأمير عبد الرحمن كتحدا وسور الصفة ومحراب الشيخ الدردير وأعمال البياض لجميع جدران الأروقة المحيطة للصحن .

الكنيسة المعلقة

تمت أعمال الترميم لهذه الكنيسة في نطاق أعمال الترميم والتطوير الشامل لمنطقة الكنائس والمتحف القبطي وحصن بابليون .. ونظرا لأن هذه الكنيسة تعتبر أقدم كنيسة في مصر فقد لاقت الاهتمام البالغ أثناء أعمال الترميم التي شملت استبدال جميع الأسقف والأرضيات بعروق خشبية بدلا من جذوع النخيل القديمة المتآكلة التالفة مع عزل الأخشاب بمواد ضد الحريق والفطريات .. مع ترميم جميع الحوائط بالطوب الأحمر حيث انها كانت متآكلة وآيلة للسقوط ، مع ربط جميع الشروخ الموجودة بالحوائط .

أما الترميم الدقيق فقد شمل واجهة المدخل الداخلي للكنيسة حيث تم اظهار الوحدات الزخرفية الهندسية ، وأعمال تنظيف وتقوية لمائتي وعشرة أيقونة وتنظيف الأحجبة السبعة المطعمة بالعاج والصدف والابانوس ، وتقوية وترميم الفريسك والمتحف والقناديل البرونزية ، كما تم تغطية جميع أسقف الكنيسة الخشبية والأبواب والشبابيك والحشوات الأرابيسك بطبقة عازلة مقوية بجانب تنظيف الأعمدة الرخامية بما في ذلك أعمدة المنبر ، أما أسفل الكنيسة فقد تم ترميم وتقوية الدعامات المقام عليها الكنيسة التي تآكلت بعض أحجارها بتأثير

المياه الجوفية بتغيير تلك الأحجار بأخرى بنفس المواصفات ، كما تم إزالة طبقات البياض القديم المتدهور وعمل بياض جديد مضافا إليه مادة السيلكا المقاومة للرطوبة لجميع واجهات الكنيسة الخارجية بجانب ترميم السلسيل الواقع على الشارع والملحق بالكنيسة مع تغيير درجات السلم وتركيب غيرها وكذا بلاطات المدخل الحجرية مقاس ٤٠ × ٤٠ سم .

وفي أثناء أعمال الترميم تم الكشف عن ثلاث طبقات من الفريسك فوق بعضها ، أمكن نزع الطبقة الأولى وعليها مناظر لقديسين وزخارف هندسية أما الطبقتين الأخرتين فلم يبق منهما إلا أجزاء قليلة غير متكاملة ، كما تم دهان القاعة الخاصة بالمصلين .

حصن بابليون

تم ترميم الأجزاء المتبقية من أبراج هذا الحصن وأسواره ، وهي الأجزاء الموجودة بالقرب من المتحف القبطي والكنيسة المعلقة ، فقد تم تغيير الأحجار المتآكلة وكذا قوالب الطوب بأخرى مماثلة للأصل الأثرى مع توضيح معالم العناصر الأثرية لأجزاء الحصن ، وإزالة التراكمات من فوق الأرضيات مع إنارته من الداخل والخارج ووضع لوحات الشرح له ، وبذلك ضُم إلى منطقة الزيارة .

جامع المحمودية

يقع في ميدان صلاح الدين ويرجع إنشاءه إلى العصر العثماني عام ٩٧٥ هـ (١٥٦٧م) وقد قسمت أعمال الترميم المعماري والدقيق في الوجهة السفلية لواجهة الضريح ودرجات السلم المؤدى إلى المدخل الرئيسى ، وتم تثبيت الأجزاء الرخامية بهذا السلم مع تنظيف الواجهات والمئذنة من السناج ، وطلاء الشباييك والأبواب ، وترميم كرسى المقرئ والمنبر والشباييك الحصية المعشقة ، وتثبيت ألوان الشريط الزخرفى المحيط بالسقف ، وكذلك إصلاح وترميم دورة المياه الخاصة بالمسجد .

مسجد الامام الليثى

توفى الامام الليثى عام ٧٩١م ودفن بالقرافة الصغرى (الامام الشافعى) ، وفى عام ١٢٤٢م شيد أبو زيد المصرى كبير التجار مقاما للامام الليثى فى نهاية العصر الأيوبى ، واستمرت الزيادة والاضافات فى هذا المقام كما جرت عليه عدة تجديدات كان أهمها تلك التى تمت فى عهد السلطان فرج بن برقوق ، كما أن مداخل المسجد ترجع إلى عهد السلطان الغورى . وأعمال الترميم التى تمت لهذا المسجد حالياً شملت فك جميع حوائط القبة وإعادة بنائها بعد لترميم ، فك الحوائط المطللة على الصحن والحائط الخارجى للمدخل ، أما الأرضيات فقد تم دكها وعزلها لتبليطها بالبلاط الحجرى والمعصرانى حسب الأصول الأثرية . كما تم إجراء الأعمال الترميمية الدقيقة لكافة العناصر الأثرية بالمسجد وخاصة الأشرطة الكتابية للآيات القرآنية التى تزخرف طاقة القبة من الداخل ، وكذلك الزخارف النباتية ، وأيضاً الزخارف والنقوش والأشرطة الكتابية من آيات قرآنية وأدعية ومناظر طبيعية على المقصورة . والمسجد بمحرابه ومنبره يرجع إلى عمارة المرحوم اسماعيل بك ابن راتب باشا عام ١٨٧٧م .

قبة الامام الشافعى

تعتبر من أجمل القباب الخشبية فى مصر الاسلامية ، وقد شيدت فى عصر السلطان الملك الكامل محمد بن العادل الأيوبى ، وترجع عظمتها فى أنها قبة خشبية مكسوة بالرصاص وجلدت جدرانها بالرخام ، وبالجدار الشرقى ثلاثة محاريب ذات طواق خشبية منقوشة ومحراب رابع لتصويب اتجاه القبلة . وطاقة القبة من الداخل عليها زخارف ونقوش بديعة عبارة عن نباتات وتوريقات نباتية وكتابات نسخ مملوكى وكوفى مدفر . وقد شملت أعمال الترميم الحالية معالجة أخشاب القبة كيميائياً من الفطريات التى كانت تهددها ، كذلك عزل الجدران من الرطوبة ، كما تم كسوة القبة بالرصاص وتجليد أسفلها بالأخشاب ، وأيضاً الترميم المعمارى للعناصر

الأثرية والترميم الدقيق للمحاريب والزخارف والأشرطة الكتابية واللوحات الأثرية على يمين ويسار المدخل ، مع ترميم الأخشاب المطعمة بالصدف بالأضرحة الأربعة داخل القبة .

المشهد الحسيني

صدر قرار السيد رئيس مجلس الوزراء / كمال حسن على في شهر يونيو ١٩٨٥ بتكليف هيئة الآثار بترميم المشهد الحسيني الذي سُجل أثرا مع المنارة القائمة فوقه بواسطة لجنة حفظ التراث العربي - في الكراسة رقم خمسة تقرير رقم ٤٤ والمنشور في سجلات لجنة حفظ التراث العربي عام ١٨٨٧م - ١٨٨٨م . وقد قامت الهيئة فور صدور هذا التكليف بإعداد مشروع متكامل يشمل حقن الأساسات والجدران الأثرية للضريح ، وإعادة بناء الجدران التي هُدمت في الفترة من ٢١ / ١ / ١٩٨٥ حتى ٢٧ / ١ / ١٩٨٥ نتيجة رؤية ترميمية خاطئة من جانب الشركة المنفذة في ذلك الوقت ، اعترضت عليها اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية . وأقرت الرؤية العلمية والترميمية للجنة الدائمة للآثار الإسلامية لجنة فنية على أرفع مستوى علمي صدر قرار تشكيلها من السيد رئيس مجلس الوزراء رقم ٢٤ بتاريخ ٣١ يناير ١٩٨٥

كما ستشمل أعمال الترميم إعادة بناء القبة بعد تصميم هيكل معدني لها - طبقا لقرارات وتوصيات اللجنة الفنية المشار إليها أعلاه - وتكسيته من الخارج بالرصاص على الطراز الإسلامي الذي كان متبعا في عصر الأمير «عبد الرحمن كتخدا» في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي ، أما من داخل القبة فسيعاد تغطيتها بالواح الأخشاب الأصلية لها ، وإعادة النقوش والزخارف والجص والشرائط الكتابية القرآنية على الجدران الداخلية كما كانت من قبل .

ويتم إعادة تكسية قمة المئذنة الأثرية برقائق الرصاص على نفس الطراز الإسلامي الأصلي وتركيب هلال نحاس للقمة وكذلك ترميم بدن المئذنة وإظهار وتأكيد النقوش على قاعدتها .

وقد تقرر الانتهاء من المشروع خلال شهر ديسمبر عام ١٩٨٥ وقدرت له تكاليف إجمالية لا تزيد عن أربعمئة ألف من الجنيهات .

مدينة رشيد

ترجع نشأة مدينة رشيد إلى العصر الفرعوني واستمرت في العصر اليوناني الروماني والقبطي وازدهرت في العصر الاسلامي حيث أصبحت من الموانئ الهامة .

وتعتبر رشيد ثاني مدينة أثرية إسلامية في العالم بعد مدينة القاهرة ، فيها قلعة قايتباي - عصر مملوكي - والتي تم العثور فيها على حجر رشيد ، كما تشتمل المدينة على ٢٢ منزلاً أثرياً ترجع إلى العصر العثماني بجانب عشرة مساجد من نفس العصر [قرن ١٧ ، ١٨م] . وهي في مجموعها من روائع فن وطرز المعمار الذي اختصت به مدينة رشيد وحدها .

وقد قامت الهيئة بوضع مشروع متكامل يتناول في المرحلة الأولى الترميم المعماري لقلعة قايتباي برشيد والتي أصيبت بتدهور شديد قضى على معظم معالمها بفعل النحر والرطوبة والاهمال ، والترميم المعماري الدقيق للعديد من المنازل الأثرية . ففي قلعة قايتباي يتم تغيير الأحجار المتآكلة بفعل النحر والتآكل بسبب وجود القلعة على لسان بين نهر النيل والبحر المتوسط ، وكذلك قوالب الطوب «الأجر» مع إبراز المعالم للعناصر الأثرية لهذه القلعة التي اختفت معظم معالمها - أبراج وأسوار ومزاغل وأقبية ... - حيث لم يبق منها غير الشيء اليسير الذي تسترشد به الهيئة حالياً لتوضيح معالم هذه القلعة . كما قامت الهيئة بإزالة الأبنية الطفيلية التي شيدت داخل القلعة مع الإبقاء فقط على المسجد المقام داخلها - وهو المسجد الجامع للمنطقة المحيطة بالقلعة - حيث قامت الهيئة بتكسية جدرانه بالأحجار ليأخذ الطابع العام للقلعة .

أما المنازل فقد وصلت حالة الأخشاب بها - الخاصة بالمشربيات والنوافذ والأبواب والدعامات ودواليب الغناء ببعض القاعات - إلى حالة شديدة من التآكل والتحلل بفعل الرطوبة والحشرات والآفات بجانب الاهمال ، وقد تم ابدال

الأجزاء المتآكلة بأخرى جديدة بنفس المواصفات الأثرية صنعت بمعرفة «مركز الحرف الأثرية» التابع لمركز إحياء الفن المصرى بالهيئة . كذلك تم ترميم المآذن والقباب والعناصر الجصية بها ، كما اهتمت الهيئة بوضع مستنسخ لحجر رشيد فى موقع اكتشافه مع بطاقات شرح له باللغات المختلفة تبين النصوص التى عليه وطريقة اكتشافه ، وكيف استطاع «شامبليون» ، بواسطة هذا الحجر ، أن يضع يد العلماء والانسانية على مفاتيح الحضارات المصرية القديمة .

كما وضعت الهيئة فى خططها تطوير المتحف الوطنى برشيد بعد ترميم المنزل المقام فيه ، منزل «عرب كلى» ، ترميماً معمارياً ودقيقاً . وكان المتحف فى بادئ الأمر يحتل ثلاث قاعات فقط من المنزل ، ولكن الهيئة فى خططها لهذا المتحف خصصت كل المنزل بأدواره الثلاثة وبجميع قاعاته لهذا المتحف ليصبح متحفاً لائقاً بمدينة رشيد ، ولاتاحة الفرصة لعرض الآثار الاسلامية المكتشفة بالمنطقة ، مع تخصيص قاعات لعمل «ديورامات» توضح كفاح شعب رشيد ضد حملة «فريزر» الانجليزية .

ويوجد بجانب منزل عرب كلى - حيث متحف رشيد - أرض فضاء ، قامت الهيئة بإزالة التعدي منها وتخصيصها كمتحف مكشوف . كذلك قامت الهيئة وبالتنسيق مع مجلس مدينة رشيد بأن تتولى الهيئة - وكمساهمة منها لتجميل مدينة رشيد - بتجميل الحديقة الرئيسية للمدينة والواقعة أمام المتحف مع عرض بعض الآثار بها إثراء لهذه المدينة الخالدة .

وقد تم الانتهاء من هذه الأعمال بإفتتاح رسمى لها فى عيد رشيد القومى فى ١٩ سبتمبر ١٩٨٥ .

قلعة صلاح الدين بجزيرة فرعون (سيناء)

تقع جزيرة فرعون بأقصى شمال خليج العقبة بالقرب من قرية طابا ، وهى جزيرة صغيرة تبعد عن شاطئ سيناء الشرقى بحوالى ٢٥٠ م وتبعد عن ميناء العقبة بحوالى ثمانية أميال ، وتتكون الجزيرة من تلين مرتفعين عن سطح البحر بحوالى ٢٣٠ م يحصران بينهما سهلاً صغيراً ، والجزيرة مكونة من صخور نارية تم

استخدامها فى بناء القلعة التى تعود تاريخها إلى العصر الأيوبي .
وتتكون القلعة من مبنين لقلعتين صغيرتين بحيث تستطيع أن تعمل كل
منهما بمفردها إذا ما حوصرت إحداها أو تم الاستيلاء عليها .
فقد أقيمت على تل من التلين الموجودين بالجزيرة مبانى قلعة تتكون من
مجموعة من الغرف لايواء العسكر وغرف لحفظ المؤن والعتاد وحول هذه الحجرات
سور سميك يتخلله عدة أبراج للمراقبة مزودة بفتحات لرمى السهام كما يحتوى كل
مبنى على صهريج كبير .

وقد وضعت الهيئة خطة للترميم المعماري والدقيق لهذه القلعة الدفاعية
الفريدة مع تهيئة القلعة والمناطق المحيطة بها بتجميلها وإعدادها سياحياً بإنشاء
كافتيريا ومنشآت خاصة للعاملين بالقلعة ، كما وضعت الهيئة فى مشروعها
تخصيص عبّارة أو معديات Ferryboat لنقل الزوار للقلعة ، بجانب اللوحات
الارشادية ودورات للمياه واستراحة والاضاءات الجمالية للقلعة والمنطقة .

مدرسة ومسجد السلطان حسن «مملوكى»

تعتبر مدرسة ومسجد السلطان حسن من الآثار الهامة فى الآثار
الاسلامية ، بل يطلق على هذا الصرح الضخم لقب «هرم الآثار الاسلامية» ..
ونظراً لأهميته فقد وضعت له الهيئة خطة قصيرة المدى لانقاذ بعض عناصره ،
وخطة طويلة المدى لاعادة الرونق إليه ، خاصة وأنه من المزارات الهامة فى القاهرة
الاسلامية .

وقد إنتهت الهيئة من خطتها القصيرة التى اشتملت على الترميم المعماري
للواجهات وتنظيفها من السناج بمعالجتها ميكانيكياً وكيميائياً ، ونفس الشيء
بالنسبة للمئذنة والقبة ، وكذلك ترميم مقرنصات المدخل الرائعة وتذهيبها كالأصل
الأثرى بعد ترميم الأجزاء الساقطة منها .



كذلك تمت أعمال الترميم الشاملة لقبة الميضاة وسط الصحن ، ومعالجة وترميم الأبواب النحاسية وازهار الزخارف الكتابية الموجودة بها .
وأثناء أعمال الترميم تم اكتشاف الساقية الخاصة بالمدرسة والمسجد ، فوضعتها الهيئة ضمن خططها الطويلة لترميمها وإعدادها للزيارة ضمن الأعمال الترميمية الأخرى للمسجد .

والجدير بالذكر أن أول الأعمال التي قامت بها الهيئة بهذا المسجد العظيم هو إزالة جميع التراكمات والمخلفات من حواصل المدارس الأربعة بالمسجد ، ومن فوق أسطحه والمنطقة المحيطة بالمسجد .

أعمال ترميم معمارى ودقيق لعناصر أثرية أخرى

شملت أعمال الترميم بنوعيه المعمارى والدقيق الكثير من الآثار الاسلامية بالمناطق المختلفة بمدينة القاهرة مثل :

خانقاة سعيد السعداء (فاطمى) - المسافر نخانة (عثمانى) - المدرسة البقرية (مملوكى) - قصر الأمير بشتاك (مملوكى) - بيت القاضى (مملوكى) - مسجد الأشرف برسباى بالخانكة - مسجد الجوهري - مسجد القاضى يحيى بباب الخلق - مقعد الشعرانى - مسجد محب الدين أبو الطيب - سبيل حسين الشعيبي - مسجد القاضى يحيى (مملوكى) - مسجد سنان باشا (عثمانى) - منزل أحمد كتحدا الرزاز بشارع باب الوزير وسوق السلاح - مسجد يوسف أغا الحين بميدان باب الخلق - بوابة قايتباى بميدان السيدة عائشة - مسجد الكردى بشارع الخيامية - جامع الصالح طلائع بن رزك بميدان المتولى - مسجد قراقجا الحسنى بدرب الجمايز - منزل السنارى بحارة منج بالسيدة زينب - مسجد ذو الفقار بشارع بورسعيد - سبيل أم عباس بشارع الصليبية - سبيل قايتباى المحمدى بشارع شيخون - مسجد ازبك اليوسفى بشارع أزبك بالسيدة زينب - مسجد الماس الحاجب بشارع الماس الحاجب بالحلمية - مسجد أحمد بن طولون بميدان ابن طولون - منزل على لبيب (عثمانى) بدرب اللبانة - بوابة درب اللبانة :

أعمال الترميم بالوجه البحرى

شملت أعمال الترميم بالوجه البحرى :

مدرسة ومسجد ابن بغداد بمحلة مرحوم حيث تمت أعمال الترميم المعماري والدقيق بالمسجد من رفع بلاط الأرضيات وتشوينه وصب خرسانة عادية بكامل الايوانات الأربعة والصحن لأساسات المسجد ، وتم معالجة الجدران وما كان بها من تشققات ، كما أزيلت طبقات السناج من واجهات المسجد ، وقد انتهت أعمال الترميم نهائيا .

أعمال الترميم بالوجه القبلى

فقد تمت أعمال الترميم بشقيه المعماري والدقيق للآثار الاسلامية الآتية القباب الفاطمية بأسوان : ويرجع تاريخها بحسب الشواهد التى تم نقلها منها ما بين القرن (٢ - ٦ هـ) (٨ - ١٢ م) وترجع تسميتها بالجبانة الفاطمية نظرا لكثرة الشواهد المؤرخة التى يرجع تاريخها للعصر الفاطمى . وقد تم ترميم العديد من القباب ومنها قبة المشهد وهى عبارة عن مجموعة مباني تتكون من رباط للمراقبة والحماية لنشر المذهب الشيعى ، وإيوان للصلاة ثم الضريح لدفن المولى وقد أطلق عليه أهل أسوان اسم قبة السبع والسبعين وليا .

وقد انتهت أعمال الترميم المعماري والدقيق فضلا عن تمهيد الطرق المؤدية إليه ، وتجميل الموقع المحيط به وإعداده للزيارة الثقافية والسياحية .

كما تمت أعمال الترميم المطلوبة للآثار التالية : -

مسجد المعلق بالفيوم - مسجد العمرى بيهجورة (نجع حمادى) -

مسجد اللمطى بالمنيا .

أما أعمال الترميم بالأديرة والكنائس فقد شملت كل من : -

دير مارى جرجس بالرزىقات (مركز ارمنت) - دير الفاخورى باصفون

المطاعنة (باسنا) - دير الشهداء (باسنا) - دير الأنبا سمعان بأسوان - دير

العدراء بالخواويش (مركز أخميم سوهاج) .

مشروعات ترميم بالآثار الاسلامية الأخرى جارى العمل بها

القاهرة

مسجد آل ملك الجوكندر (مملوكى) - جامع الحاكم بأمر الله (فاطمى) -
استكمال الترميمات) - مسجد الظاهر بيبرس - مئذنة الأمير
حسين (مملوكى) - مسجد الفكهانى (فاطمى) - بيبرس الخياط - زينب
خاتون - بوابة قايتباى (السيدة عائشة) .

الوجه البحرى

وشملت ما يلى :

مسجد المعينى (دمياط) - مسجد عبد الوهاب والجامع الكبير
(مطوبس) .

الوجه القبلى

وشملت ما يلى :

مئذنة بلال (أسوان) - مسجد وقبة العمر بهو (قوص) - مئذنة مسجد
العمرى (اسنا) قنطرة اللاهون (الفيوم) - مسجد العمروسي (المنيا) .

الأديرة والكنائس

وقد شملت أعمال الترميم بها :

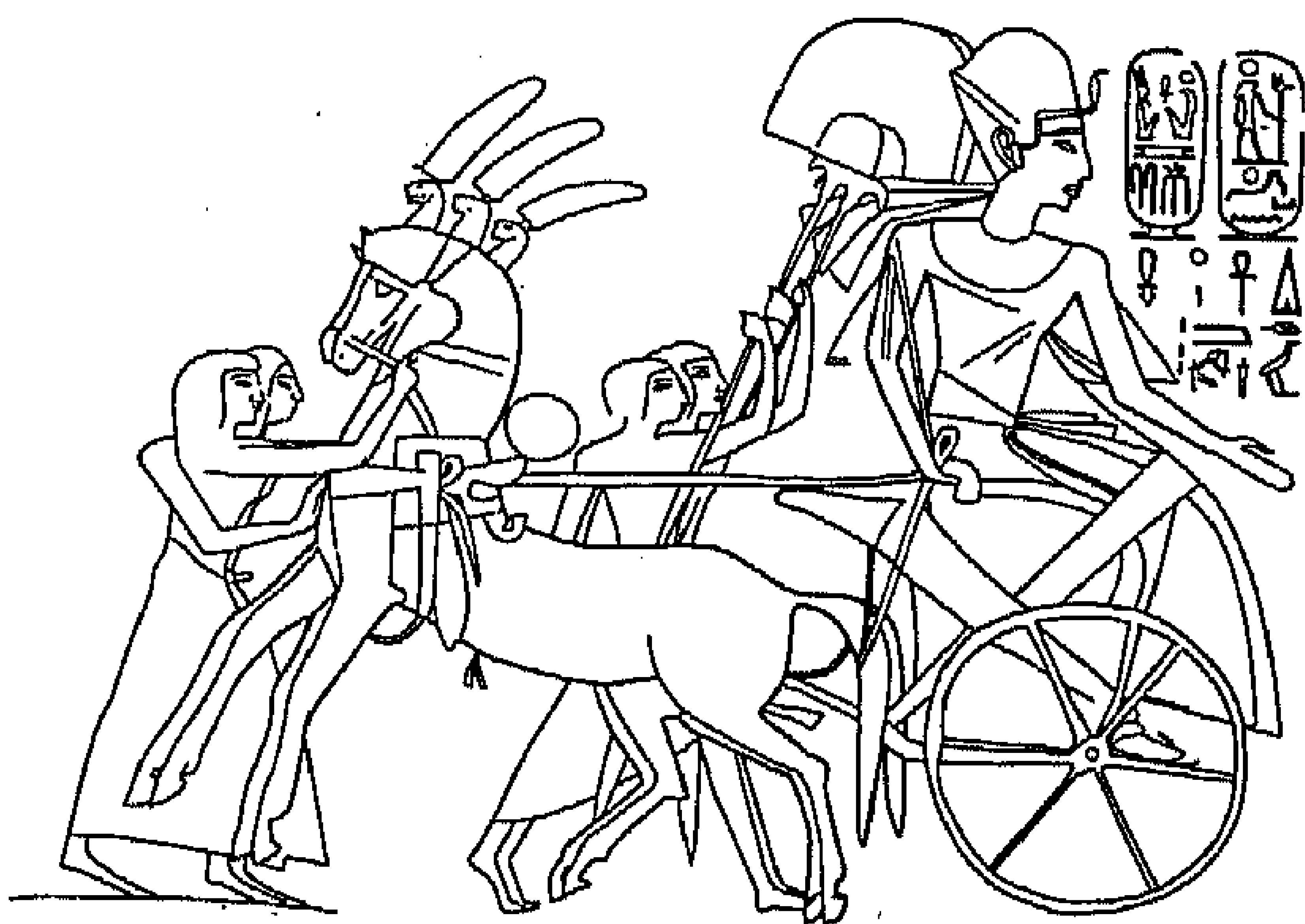
دير الأنبا باخمبوس (ادفو) - دير الأنبا باخوم (منشأه المعمارى -
الأقصر) - الدير الأبيض (سوهاج) - دير الأنبا بولا (البحر الأحمر) - دير
الأنبا انطونيوس (البحر الأحمر) - دير الملاك القبلى (غرب قوص) - دير

المحارب (غرب قوص) - دير المجمع (غرب قوص) - دير الأنبا بقطر (غرب
قوص) - دير أبو فانا (غرب ملوى) .





الآثار المصرية



منذ إنشاء مصلحة الآثار المصرية فى القرن الماضى والأعمال الأثرية مركزة فى بعثات للتنقيب وأعمال الحفائر ، بينما أتى الترميم والحفاظ على التراث فى المرتبة الثانية من هذه الأعمال . ولم تكن أعمال التنقيب والحفائر تتم على الوجه الأكمل ، فعادة ما كانت هذه البعثات تعتمد على البحث السريع الرامى إلى الشهرة والعثور على أكبر كم من الآثار دون الاهتمام باستكمال الحفائر أو ترميم ما تم العثور عليه ، فتركّت المناطق الأثرية ، بعد إخلائها من الآثار المنقولة الهامة ونقلها إلى متاحف العالم المختلفة ، أطلالا خربة مثل معظم مناطق الدلتا الأثرية وكذلك بعض مناطق الصعيد ، وقد أثبتت نتائج أعمال التنظيف والترميم التى تجرى حالياً فى معظم آثارنا أن هذه البعثات السابقة كانت تترك المناطق الأثرية دون الكشف عنها كلية بحيث تم العثور حالياً ، وأثناء قيام الهيئة بأعمال التنظيف والترميم بالطرق العلمية السليمة ، على آثار لم تكن قد أُكتشفت من قبل فى مناطق كانت معروفة لنا جميعاً بأنها قد استنفذت ما فى باطنها ، مثل العثور على خبيئة الألوان فى معبدى الكرنك ، وبقايا مقاصير قديمة فى أرضيات معبد ادفو ، والعثور على تمثال للقمز سنب فى مقبرته بالجيزة ، وغيرها من الأمثلة الدالة على سعى البعثات الأثرية فى الأعوام السابقة للحصول على ما يضمن لها الشهرة .

ومنذ ديسمبر ١٩٨١ وهىئة الآثار فى حالة تعبئة شاملة لانقاذ آثارنا من خلال خطة خمسية قومية مفصلة تشتمل على ترميم وتجميل وتطوير المناطق الأثرية المختلفة مع إيجاد حلول فعالة لمشكلات المياه الجوفية والتلوث وغيرها من العوامل التى تعرض آثارنا للتلف والانحيار ، مع المحاولة الجادة لرفع الوعى الثقافى والحضارى للجماهير وخاصة الشباب وذلك من خلال دعوة للحفاظ على التراث .

وتنقسم إنجازات الهيئة فى مجال الآثار المصرية فى السنوات القليلة الماضية إلى :

إعادة بناء معبد السبع بالنوبة

وهو من المعابد التى تم إنقاذها أثناء الحملة الدولية لانقاذ آثار النوبة بسبب بناء السد العالى الذى يقع على مسافة مائة وخمسين كيلو مترا جنوب خزان أسوان ، على الضفة الغربية للنيل بالنوبة ، وتقوم الهيئة حالياً بإعادة بنائه أسوة بمعابد كلابشة وفيلة ، وفى نفس الوقت قامت الهيئة بإنشاء ميناء ورصيف نهري لمعبد كلابشة لتسهيل زيارة المعبد الذى كان يصعب زيارته من قبل وهو من أوائل المعابد التى تم إنقاذها بالنوبة ، وأعيد إقامته جنوب السد العالى .

إعداد مناطق أثرية بأكملها لم تكن معروفة على الخريطة السياحية

الكاب : بأدفو (أسوان)

على الرغم من أهمية منطقة الكاب الأثرية ، والتى يرجع تاريخها إلى المرحلة الأخيرة من العصر النيوليثى ويمتد حتى العصر البطلمى ، وتحتوى على آثار من مختلف العصور أهمها مقابر الأشراف وقادة حرب التحرير ضد الهكسوس وخاصة أحس بن أبانا وذلك فى عصر الملك أحس الأول وخلفائه من فراعنة مصر العظام ، إلا أنه لم تمتد إليها يد الإصلاح والترميم لعصور طويلة ، وهى مقابر صخرية كانت تعاني من تراكم السناج الأسود فوق جدرانها نتيجة لتواجد الخفافيش بكميات هائلة مما أدى إلى تشوه مناظرها وألوانها ونصوصها الهامة ، كذلك كان الوصول إلى هذه المقابر يعتبر من الأمور الشاقة والخطيرة . وقد قامت الهيئة بتنظيف المقابر والجدران من بقايا الخفافيش والحشرات السامة وثبتت الألوان وقويت ورممت مداخل المقابر معمارياً وأحكم غلقها وأضيئت بإضاءة مناسبة ، كما تم عمل سلم بالحجر الرملى بإرتفاع ١٥ متراً لتسهيل الوصول إلى المقابر ، وفى نفس الوقت تم تنظيف وترميم وإضاءة المعابد والمقاصير التى كانت تقع إلى الشرق من هذه المقابر الصخرية وهى مقصورة تحوت من عصر «رمسيس الثانى» والمعبد الصخرى البطلمى وكذلك معبد «أمنحتب الثالث» والذى أقيم لعبادة الالهة «نخت» سيدة مداخل الصحراء وربة المنطقة ، وقد استخدمه المسافرون فى

العصور الفرعونية كمكان للصلاة في أثناء الذهاب للبحث عن مناجم الذهب . كما تم إنشاء طريق لربط المقابر الصخرية بهذه المعابد بطول ثلاثة كيلو مترات وتمت إضاءة جوانبه ، وحتى تصبح الكاب منطقة سياحية متكاملة فقد تم تزويدها بكافيتريا حديثة مزودة بمحديقة صحراوية بها شتى أنواع النباتات الصحراوية المختلفة وكذلك تم بناء مكتب للتذاكر وتفتيش للآثار ودورات مياه حديثة مع إنشاء ثلاثة مواقف للسيارات بحيث يستطيع السائح في طريقه ، من وإلى إدفو ، التوقف لمشاهدة هذه المنطقة التاريخية الهامة . هذا وقد تم إضاءة المنطقة إضاءة جمالية وأمنية ليلاً .

منطقة العساسيف (غرب الأقصر)

وتقع في المنطقة الواقعة بالقرب من معبد الدير البحرى بغرب الأقصر وتتميز بوجود بقايا الصروح اللبنية العالية ، والتي كان يمر الزائر بجوارها ويتساءل عن معنى وجود هذه الأبنية اللبنية ، حتى قامت الهيئة بوضعها في خططها لإظهار القيمة التاريخية والأثرية لهذه الأبنية .

والمنطقة عبارة عن مقابر ضخمة ترجع إلى نبلاء عصر الأسرتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين ، وهى من المقابر الفنية الفريدة من نوعها ، وتعتبر من أكبر مقابر طيبة الغربية بصفة عامة ، وهذه المقابر كانت عبارة عن أطلال خربة يرفض الأهالى الاقتراب منها وذلك لانبعاث الروائح الكريهة منها ولتواجد الحشرات والهوم بكميات هائلة .

وتتميز هذه المقابر بإسلوبها المنفرد فى الفن والعمارة فالمقبرة تتكون من ثلاثة طوابق ، الطابق الأول وهو مبنى ضخم من الطوب اللبن فوق سطح الأرض مكون من عدة صروح فى الشرق ، وبه بئر مستطيل ضخم يشكل فى تكوينه المعمارى القبر التذكارى للاله ازوريس بابيدوس ، وفى الجهة الشمالية يوجد صرح آخر يؤدى إلى منحدر طويل ثم درج يؤدى إلى الطابق الثانى من المقبرة وهو محفور فى الصخر ومكون من عدة صالات وحجرات جانبية بها آبار عميقة تؤدى إلى الطابق الثالث وهو مكان الدفن ، وقد قامت الهيئة بترميم مقبرتى «عنخ حور» و «باباسا» وإعدادهما للزيارة العامة بعد أن كانت فى حالة يرثى لها من

الانهيار ، فقد كان البناء العلوى والاحدور والدرج فى حالة تهدم شديد وكذلك كان الجزء المنقور فى الصخر ممتلئاً بالرديم وكانت نقوش الجدران غير واضحة ، أما الأعمدة فقد كانت بوجه خاص فى حالة تهدم شديد ، وقد أُستخدم فى ترميم البناء العلوى الطوب اللبن بنفس الاسلوب الذى كان مستخدماً عند المصرى القديم ، وقد روعى أثناء الترميم إظهار الطوب القديم من الحديث ، وأصبح الشكل العام للبناء العلوى للمقبرتين واضحاً تماماً ، كما تم تزويد الاحدور بكل منهما ، بعد ترميم جدرانه ، بسلم من الحجر الجيرى مع إعادة بناء الدرج القديم بالحجر الجيرى الجيد . أما الجزء المنقور فى الصخر ، فقد أعيد تجميع وتركيب الأجزاء المتساقطة والمنهارة من أعتاب ومداخل الصالات والأعمدة والجدران ، وتم حقن وترميم الجدران وتقوية ألوانها بعد دراسة شاملة للألوان المستعملة فى نقوشها ، وأُستخدمت مادة خللات الفينيل للتقوية وإظهار النقوش وكذلك تم استخدام مواد لاصقة على الشقوق . كما تم تسقيف الأبنية المفتوحة بكمرات حديدية وغطاء من السلك لحمايتها من الخفافيش . وقد زُودت المقبرتين بالاضاءة المناسبة وتم تسوية الموقع خارج كل مقبرة وإعداده للزيارة مع تزويده بالخرائط واللوحات الإرشادية . ويجرى الآن العمل بمقبرة «منتوحات» وهى من أضخم هذه المقابر والتي عُثر عليها فى حالة تهدم شديد ، وخاصة الجدران اللبنية التى كانت تكون البناء العلوى للمقبرة ، ويقوم فريق من الأثريين والمرممين بتنظيف المقبرة الممتلئة بالرديم ويعتبر العمل من الأعمال الخطرة حيث أن المقبرة معرضة للانهيار ، وقد تم ترميم المدخل والفناء المفتوح بعد تنظيفه من الرديم وما زالت أعمال الترميم جارية بالمقبرة ، وتسعى الهيئة لترميم معظم مقابر المنطقة التى يزيد عددها عن العشرين .

ترميم وفتح مقابر جديدة بوادى الملوك والملكات والأشرف بالبر الغربى بالاقصر

ظلت مقابر معينة من هذه المناطق هى المعروفة للسائح ، يقوم بزيارتها دون أن يعرف أن هناك العديد من المقابر المشابهة ، والتى تفوقها فى بعض الأحيان

جمالاً ، فقامت الهيئة بوضع خططها لترميم وتطوير هذه المناطق بحيث تُتاح الفرصة للزائر أن يرى أكبر عدد منها بالإضافة إلى الحفاظ عليها ، ففي وادي الملوك يصل عدد المقابر المكتشفة به إلى ٦٢ مقبرة ملكية وغير ملكية لم يكن يُزار منها إلا القليل والذي يُعد على أصابع اليد ، فقامت الهيئة بتنظيف وترميم العديد من هذه المقابر التي كانت مهملة يملؤها الرديم ، وإعادة الأحجار المتساقطة من جدرانها وسقوفها وأعمدتها مع تثبيت وتقوية نقوشها وألوانها وامتدادها بالاضاءة اللازمة والدرجات التي تسهل الزيارة ، ومن هذه المقابر التي تم افتتاحها للزيارة العامة لأول مرة مقابر «رمسيس الأول» و «سيتي الثاني» و «تاوسرت نخت» و «رمسيس الثالث» و «رمسيس الرابع» ، كم تم ترميم مقابر أخرى كانت مفتوحة للزيارة ولكنها كانت في حاجة إلى الترميم مثل مقبرتي «حور محب» و «مرنبتاح» ، وقد تم امداد مقابر المنطقة المفتوحة جميعها باللوحات والخرائط الارشادية .

مقابر وادي الملكات

تم ترميم المقابر المفتوحة وامتدادها بالاضاءة المناسبة واللوحات الارشادية ، كذلك الحال بالنسبة لمقابر النبلاء وقد تم إضافة مقبرة «خع - أم - حات» إلى مقابر النبلاء ، فقد رُمّت معمارياً وكيميائياً وزودت بالاضاءة واللوحات الارشادية .

ترميم وتطوير وتجميل مقابر النبلاء وحكام الأقاليم التي كانت مفتوحة للزيارة ويصعب زيارتها على امتداد الصعيد مثل مقابر «بنى حسن» و «تل العمارنة» ومقابر «الأشراف» بأسوان

فهذه المقابر جميعها تجمعها صفة أنها منقورة في الصخر الجبلي في مناطق يصعب الوصول إليها رغم أهميتها التاريخية ، ورغم وجودها على الخريطة السياحية منذ فترة طويلة ، وقد قامت الهيئة في منطقة بنى حسن - وهي من أهم مناطق محافظة المنيا الأثرية وترجع إلى عصر الدولة الوسطى - بتدريج الجبل بطول ٣٨٠

مترا وبعرض ٢ر٤٠ مترا حيث أن الطريق ارتفاعه الطبيعي عمودى ٦٦ مترا وكان يصعب صعوده ، كذلك تم توسيع الطريق الموصل بين مجموعة المقابر شمالاً وجنوباً وذلك بردم الأجزاء الضيقة وتكسيثها بكتل حجرية حتى تتلاءم مع طبيعة الجبل ، وقد تم إنارة المقابر بواسطة مولد كهربائى وذلك لبعدها عن مناطق العمران وقد أستخدمت لمبات الفلورسنت المغطاة بالبلاستيك الأبيض حتى لا تسبب الاضاءة فى الأضرار بنقوش وألوان المقابر . وقد تم تركيب مقاعد من الموزايكو أمام المقابر ليسترخ عليها الزائر بعد المجهود الذى يبذله للصعود إليها . ونفس الشيء تم بالنسبة لمقابر الأشراف الصخرية بغرب أسوان التى يرجع معظمها إلى عصر الدولة القديمة والوسطى وكان الزائر يجد صعوبة كبيرة فى الوصول إليها ، هذا بالإضافة إلى أنها كانت تعتبر من المناطق الخطرة حيث كانت تعيش بها الزواحف والحشرات القاتلة ، فقد تم تدعيم وتقوية الطرق الصاعدة إليها وزودت المنطقة بالكامل بالاضاءة اللازمة مع إنارتها ليلاً مما أضفى إلى جمال مدينة أسوان نوعاً آخر من الجمال مع تأمين المنطقة ضد الهوام التى كانت تستطيط العيش فى الأماكن المظلمة .

مشاريع تجميل وتطوير المناطق الأثرية المختلفة

وهى مشاريع قامت بتنفيذها الهيئة من خلال خطتها للجذب السياحى والثقافى ، فقد قامت الهيئة على سبيل المثال بتنظيف وتجميل وإضاءة منطقة محاجر الجرانيت والمسلة الناقصة بأسوان بحيث أصبحت المنطقة من أهم مناطق الجذب السياحى وارتفع دخل المنطقة إلى عشرة أضعاف دخلها السابق ، كذلك تم إضاءة معابد جزيرة فيلة وجزيرة الفنتين ليلاً بأسوان أيضاً ، أما بالنسبة لبقية معابد الصعيد فقد تم إضاءة معابد الاقصر والدير البحرى ودندرة وإضاءة جمالية أمنية ليلاً ، وجدير بالذكر أن هذه الاضاءة الليلية قد أتاحت الفرصة للزائر بالاستفادة من وقته فى المساء بزيارة هذه المعابد مما أدى إلى زيادة دخل هذه المناطق . والعمل جارى الآن فى تطوير وتجميل معابد كوم امبو وادفو واسنا وهى معابد بطلمية هامة إذ يتميز معبد ادفو بأنه يعتبر أكمل المعابد المصرية من

الناحية المعمارية وقد تم تقوية نقوش وتبليط أرضيات هذه المعابد وتنظيف الأماكن المحيطة بها مع تزويد معبدى ادفو واسنا بالاضاءة اللازمة ، فقد كانت الحجرات الداخلية ، خاصة معبد ادفو ، شديدة الاظلام وفي معبد اسنا أزيلت طبقات السناج الأسود التى كانت تغطى الجدران وأظهرت من جديد نقوشه وألوانه الرائعة . كما يجرى العمل فى معبد «سيتى الأول» ومعبد مدينة «هابو» بغرب الاقصر وهما من المعابد الجنائزية وقد تم تبليط أولهما وتقوية وتثبيت نقوشه بعد تنظيفها مع إعادة بناء السور المحيط به مع تزويدها بالمنشآت والخدمات السياحية الحيوية .

أعمال الترميم المشتركة مع البعثات الأجنبية

مثل البعثة المصرية البولندية المشتركة التى تقوم بترميم معبد الدير البحرى الذى أقامته «حتشبسوت» وهى من أكبر عمليات الترميم التى اسفرت عن إظهار وإبراز الشكل المعماري الأصيل لهذا المعبد الفريد ، فالمعبد يتكون من ثلاثة طوابق ، كان الثالث منها فى حالة انهيار تام ويصعب التعرف على معالمه المعمارية ولكن الهيئة قامت بالاشتراك مع البعثة البولندية بتجميع القطع المتناثرة من هذا الطابق الثالث وترميم معظم أجزائه ، مع الاستمرار فى ترميم الطابقين السفليين بحيث أصبح المعبد متألّقا بطوابقه الثلاثة وقد أعيدت الأعمدة المتساقطة إلى أماكنها والتى كانت على شكل «حتشبسوت» متخذة الهيئة «الاوزيرية» ورُممت الجدران وقويت النقوش ، وما زال العمل جارياً فى هذا المعبد الذى كان يعتبر من أصعب مشاريع الترميم وخاصة بعد حدوث تشققات وانهارات لصخور الجبل الذى يحتضن المعبد بعد زلزال ١٩٦٩ ، وجدير بالذكر أنه أثناء أعمال التنظيف بالطابق الثالث تم العثور على بقايا معبد «تحتمس الثالث» وهذا فى حد ذاته يعتبر إكتشافاً علمياً وتاريخياً كبيراً . وقد قامت الهيئة بتزويد المعبد بالاضاءة الجمالية الأمنية ليلا حيث يترأى للناظرين من الضفة الشرقية للاقصر جميلاً متألّقا .

أما بالنسبة لأعمال البعثة المصرية الفرنسية المشتركة بمعبد الكرنك وهى أعمال يعجز المرء عن وصفها فقد قامت الهيئة بالاشتراك مع المركز الفرنسى بالاقصر بترميم أجزاء لا يحصى عددها من القطع المتناثرة بالمعبد معمارياً وتقوية نقوشها وخاصة تلك التى تقع فى المنطقة المعروفة باسم الميزيوى والتى تضم مقصورتى «سنوسرت الأول» و «أمنحتب الأول» وتقوم الهيئة بإعادة ترميم هاتين المقصورتين اللتين عُثرا عليهما داخل أساسات أبنية المعبد ، وكان قد أُعيد بنائها فى هذه المنطقة ولكن بالاسلوب الترميمى القديم الذى يفتقد كثيراً من الدقة ، وكان هدفه محاولة الحفاظ وتجميع تلك الآثار بصفة مؤقتة ، وهذا الاسلوب كان قد أُستخدم فى معظم آثار مصر ، وتقوم الهيئة بتصويبه واستخدام أحدث الأساليب العلمية فى الترميم مع وضع خطة متكاملة لعدم حدوث أى تشققات أو ظهور أى أملاح فى المستقبل البعيد .

هذا وتقوم الهيئة بإعداد هذه المنطقة لتصبح متحفاً مفتوحاً داخل منطقة معابد الكرنك وسوف تتم زيارته من مدخل منفصل عن المدخل الرئيسى للمعبد ، وبهذا تكون الهيئة قد قامت بإنقاذ هذه القطع التى كان يغطيها الرديم وتآكل طبقاتها الأملاح وإحيائها من جديد وإخراجها للنور حتى يستطيع الزائر والدارس الحصول على أكبر فرصة ممكنة لزيارتها ودراستها . كما تقوم البعثة المشتركة بترميم وتقوية نقوش صالة احتفالات «تحتمس الثالث» وهى من المعالم الرئيسية الهامة لمعبد الكرنك ، وذلك بعد أن قامت بتنظيف وفرش طبقة من القطران على أرضية فناء الدولة الوسطى وذلك للقضاء على ظهور الأملاح والأعشاب البرية التى كانت لها أسوأ الأثر على حجارة المعبد ، مع عمل جسات دائرية صغيرة الحجم لقياس منسوب المياه الجوفية أسفل المعبد حتى يمكن التحكم فى نسب الأملاح التى كانت تظهر فى التربة بكثرة ، والزائر لهذا الفناء فى الأعوام السابقة للصحة التى قامت بها الهيئة فى الأعوام الأخيرة ، كان لا يستطيع التعرف على هذا البناء فقد كانت تكثر به النباتات البرية وتسكنه الثعالب والحشرات السامة .

كذلك تقوم البعثة حالياً بترميم وإعادة بناء الصرح التاسع والذى كان قد أقامه الملك «حور محب» مستخدماً فيه حجارة المقاصير الصغيرة التى كان قد أقامها الملك «أمنحتب الرابع» (اخناتون) للاله آتون داخل معابد الكرنك.

وقام «حور محب» بتقطيعها واستخدامها فى منشآت بالمعبد وخاصة الصرح التاسع والعاشر وتقوم البعثة حالياً بنقل هذه الأحجار من الصرح التاسع وتسجيلها وترميمها وإعادة بناءها فى مكان بعيد عن الصرح التاسع ، مع إعادة ترميم الصرح نفسه مرة أخرى .

البحيرة المقدسة : جنوب معبد الكرنك (الاقصر)

قررت الهيئة كذلك عمل مشروع لتطهير مياه البحيرة المقدسة التى تقع فى جنوب معابد الكرنك وهذه البحيرة معزولة تماماً عن مصادر المياه ، نتيجة لثبات منسوب النيل تقريباً بعد إقامة السد العالى ، وقد زادت الأملاح والبكتريا فى البحيرة وظهر بها نوع من الطحالب بكثرة شديدة مما كان له أثراً سيئاً على معابد الكرنك وخاصة المداميك السفلية منه ، وقد قام المتخصصون بدراسة مشروع تطهير البحيرة عن طريق مد خط مواسير مياه مزدوج بينها وبين النيل ، أحدهما ينقل المياه من النيل للبحيرة ، والآخر ينقل مياه البحيرة - بعد تطهيرها والقضاء على البكتريا بها - إلى النيل وبهذا يتم تغيير مياه البحيرة المقدسة باستمرار فى محاولة لتقليل الأملاح الموجودة بها والقضاء على مصادر التلوث التى كانت سبباً لانبعاث الروائح الغير مستساغة ، وقد تكلف المشروع حوالى ٤٠٠ ألف جنيه روعى فيه أن يكون سحب المياه من البحيرة وتغذيتها لمدة ٢٤ ساعة وباستمرار ، مع الحرص الشديد على أن تكون الكميات المتغيرة متساوية ومنتظمة وبكميات محدودة حتى لا تسبب تداخل فى مياه البحيرة .

المسلات المصرية

قامت الهيئة بتطوير وتجميل منطقة مسلة المطرية التى ترجع إلى عصر الملك «سنوسرت الأول» ويبلغ إرتفاعها ٢٠ر٤ متراً وقد تم تنظيف المنطقة وتزويدها بالمساحات الخضراء من حولها وإقامة سور جمالى مع بوابة حديدية بعد التخلص من بقايا الحفائر التى أجريت بجوارها ووضعت بجوار المسلة بعض الآثار

التي عثر عليها بالمنطقة بما يشبه المتحف المفتوح ويستطيع الزائر الآن بعد اختراق الشوارع المزدهمة بالسكان أن يجد مكاناً هادئاً ، يستطيع فيه ان ينعم بمشاهدة البقية الباقية من مدينة «هليوبوليس» القديمة . كما قامت الهيئة بنقل وإقامة مسلة «لرمسيس الثاني» كان قد عثر عليها مع أجزاء لمجموعات أخرى من المسلات في صان الحجر (تانيس) ولم تكن عملية نقل هذه المسلة من الأمور السهلة ، ولكن مع تصميم وقوة إرادة مهندسى وعمال الهيئة تم انجاز هذا العمل في ثلاثة أسابيع وأقيمت المسلة أمام مطار القاهرة الدولي لتقوم بمصافحة المغادرين والوافدين لأرض مصر ، وذلك بعد تجميع أجزاءها واستكمال المفقود منها عن طريق عمل وسائل من الخرسانة المسلحة بين جزئها مع إضافة هريم من النحاس المذهب على قمة المسلة أسوة بالقمة الذهبية الأصلية التي كان المصريون القدماء يزينون بها مسلاتهم وأصبحت المسافة الخضراء الشاسعة التي قامت الهيئة بإضافتها للمنطقة من إحدى مناطق النزهة لسكان الأحياء المجاورة .

وتفكر الهيئة في نقل مسلة أو أكثر من بين المسلات الكاملة من تانيس لوضعها في الميادين والأماكن المناسبة .

ترميم آثار الصحراء الغربية وتطوير مناطقها الأثرية

إهتمت هيئة الآثار بالوحدات المصرية الواقعة في الصحراء الغربية فقامت بترميم معبد «هيبيز» بالواحة الخارجة وهو من العصر الروماني ، ويعتبر من المعابد الهامة والتي تعرضت لعوامل التلف نتيجة للإهمال ، فقد أصيب المعبد ببعض التصدعات في جدرانه وأعتابه ، فقامت الهيئة بترميم وتثبيت الجدران المتشققة والأعمدة المتصدعة مع الاهتمام بالمنطقة المحيطة به وتطوير منطقة البحوث الأثرية ، وكذلك تقوم الهيئة بعمل الدراسات اللازمة لانقاذ معبد «آمون» بواحة سيوة ، والذي نتج عن وجوده فوق صخور جيرية متفاوتة الصلابة حدوث تشققات في جدران المعبد وقاعدته التي تكاد تكون في حالة انهيار لزيادة نسبة الشروخ وضعف الصخور وتآكلها نتيجة عوامل التعرية المختلفة على مر السنين .

تنظيف ورفع الرمال والرديم من مناطق أثرية مختلفة وإعدادها للزيارة

مثل مناطق ميدوم والحاج قنديل ، معبد بهيت الحجاره ، كذلك استمرار العمل فى مناطق تل العمارنة والاشمونيين وتونة الجبل من تنظيف وترميم وامداد المناطق بالاضاءة ، وقد تم بالفعل إضاءة سراديب تونة الجبل التى كان يصعب زيارتها من قبل كما تم ترميم المقابر الشمالية والمقبرة الملكية بتل العمارنة ، وهى من المقابر الصخرية التى كانت تعاني مثل مثيلاتها من المقابر الصخرية الأخرى من صعوبة الوصول إليها وتواجد الخفافيش والهوام بها وأصبحت الآن سهلة الزيارة .

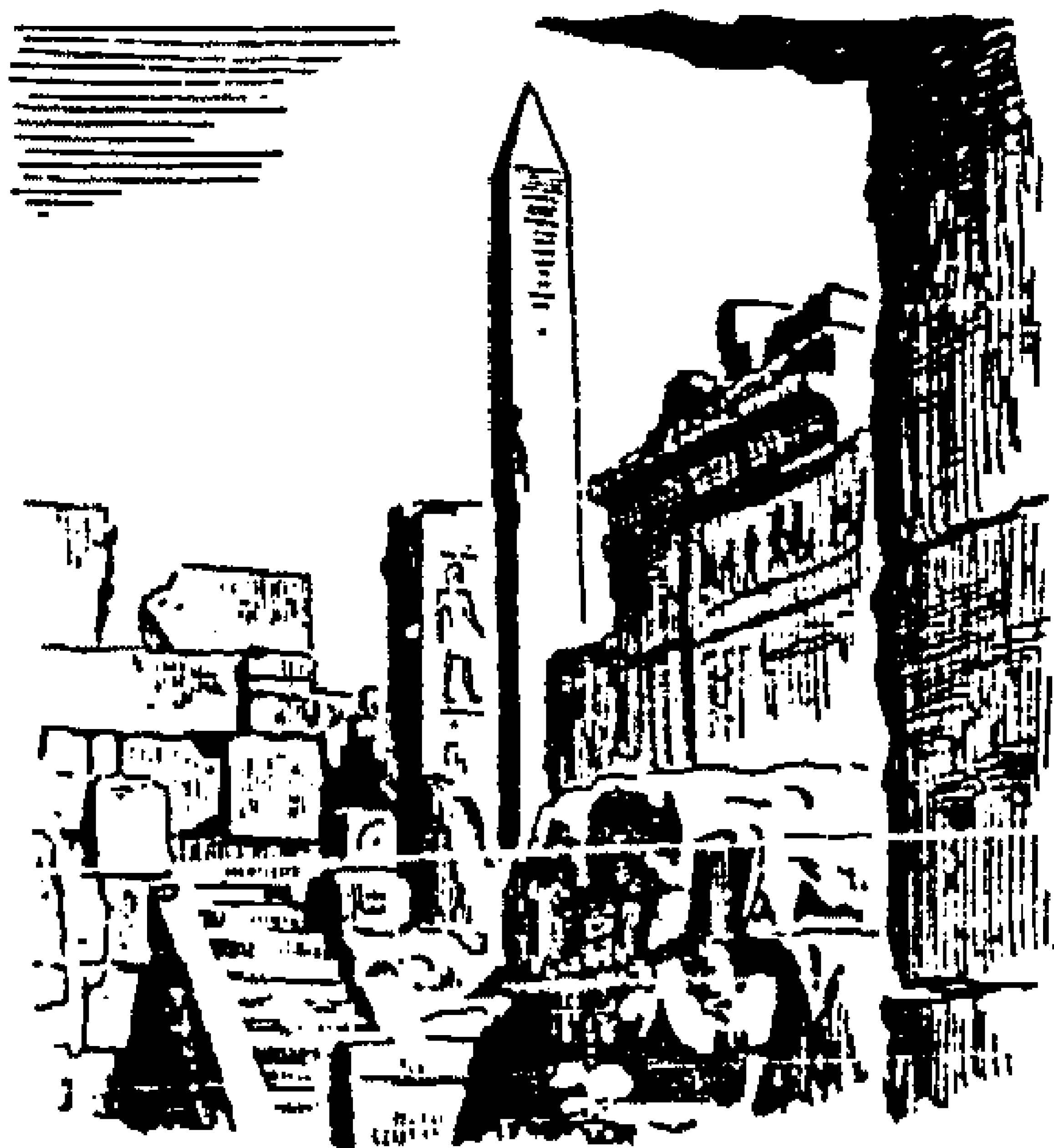
الجيزة وسقارة

أعمال الترميم والتجميل لا تتوقف نظراً لضخامة العمل فتقوم الهيئة حالياً بترميم تمثال أبى الهول الذى ظهرت على جسده الكثير من الأملاح نتيجة لارتفاع منسوب المياه الجوفية أسفلهُ ويتم معالجة وتغيير الطبقات المتآكلة والمتساقطة من حجارة الكسوة الخارجية مع تنظيف وتجميل المنطقة المحيطة به ، كما وضعت الهيئة خطتها لتجميل منطقة الهرم بحيث يتم ترميم السور الأصيل المحيط بهرم خوفو مع ترميم الكسوة الخارجية الجرانيتية لهرم منكاورع .

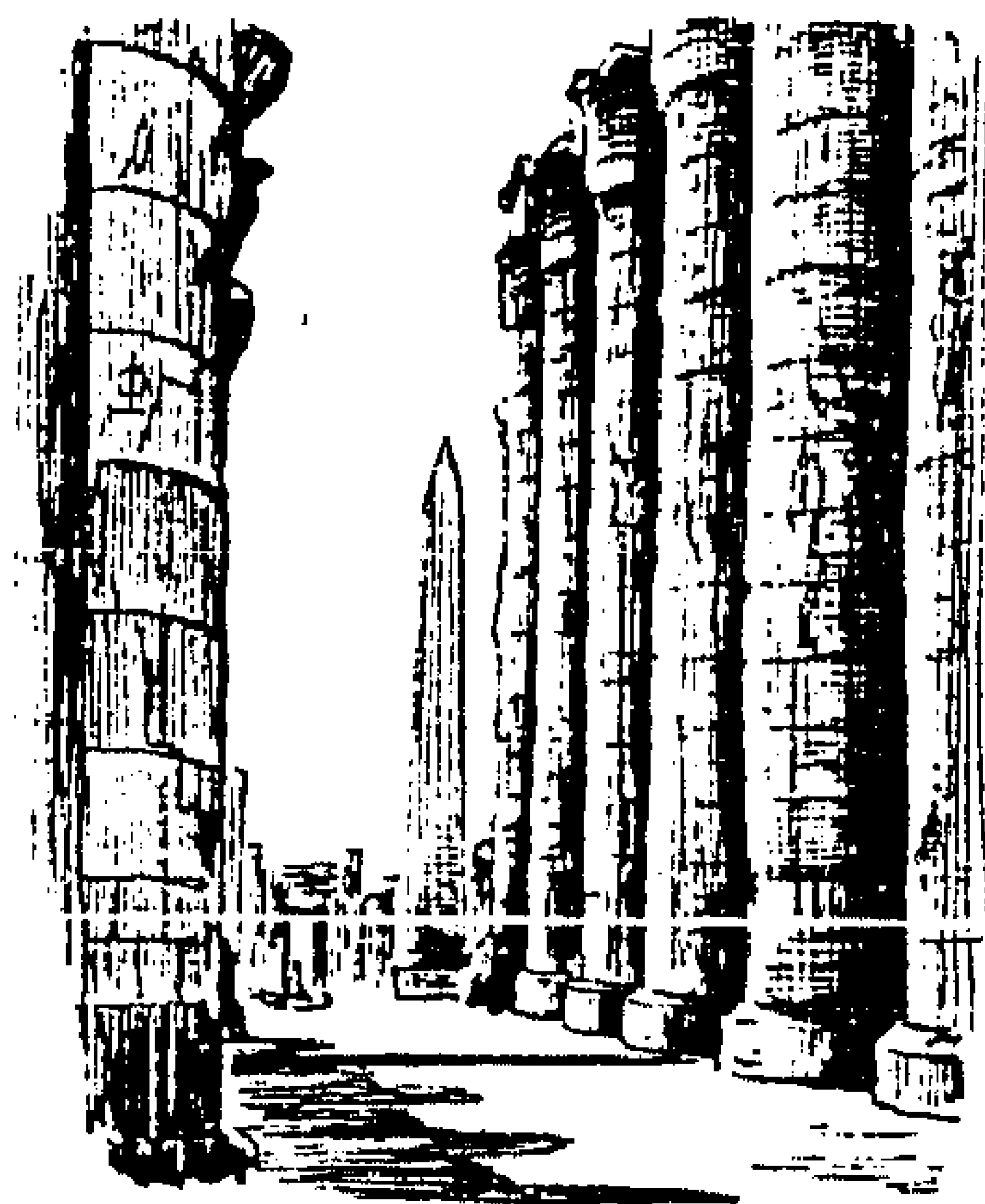
وفى سقارة يتم ترميم مجموعة الهرم المدرج مع تصويب واصلاح الترميمات القديمة التى قام بها الأثريون السابقون فى بداية هذا القرن ، وقد تم بالفعل ترميم المقابر المحيطة بطريق اونس الصاعد مثل مقابر «فى عنخ حنوم» و «حنوم حتب» و «نفر» و «خنو» ، كما تم كذلك ترميم مقابر «بتاح حتب الأول» و «اخت حتب» ترميماً دقيقاً للنقوش مع تغطية الأرضيات ببلطات حجرية وقد تمت نفس الأعمال لمقابر مروكا وكاجمنى ، أما مقبرة «حور محب» ، عندما كان قائداً عسكرياً فى منف ، فقد تم تجميع أجزائها وأعيد بناؤها مع تزويدها ببلوحات منسوجة لقطع كانت قد سرقت وبيعت للمتاحف العالمية المختلفة فى بداية هذا القرن ، وخاصة متحف ليدن بهولندا ، وقد حصلت الهيئة على هذه النسخ وأقامتها فى المقبرة حتى يستطيع الزائر أن يحصل على رؤية كاملة لما كانت عليه المقبرة .

وقد تم كذلك ترميم السرايوم ترميماً معمارياً ، فتم تقوية الممر الرئيسى والممر الجانبى وحجرات التوابيت بمساند حجرية لحماية السطح والجدران الصخرية .

وفى منف تم إعادة تنظيم الحديقة المتحفية وأضيفت إليها قطع جديدة كان قد عثر عليها ملقاة فى المياه الجوفية مثل تمثال «ثالوث منف» الذى عثر عليه مكسوراً إلى عدة قطع صغيرة زاد عددها عن الـ ٢٥ قطعة ، فتم تجميعه ورفع على قاعدة حديثة وأصبح الآن من المعالم الهامة لهذه الحديقة ، ونفس الشيء بالنسبة لعمودى «تل النوى» الذى عثر عليهما شرق قرية ميت رهينه وقد تم ترميمهما ووضعهما على قواعد خرسانية فى نفس الحديقة .



مركز المعلومات



مع ظهور ثورة المعلومات وتفجرها التي يعيشها العالم الآن ، ودخول المصغرات الفيلمية (الميكروفيلم) في أوائل هذا القرن ، واستعمال الحاسبات الآلية (الكمبيوتر) في الخمسينات ، اتجهت الهيئات العلمية في العالم إلى إنشاء مراكز المعلومات لمساعدة متخذي القرار في إتخاذ قراراتهم في الوقت المناسب ، وتقديم الخطط العلمية السليمة ، بجانب إرشاد الباحثين للمراجع مع توفير الاحصاءات الدقيقة لكل فرع من فروع المعرفة كل حسب تخصصه .

إن هيئة الآثار المصرية والتي تعد بمثابة أكاديمية علمية ، والتي أنجزت في أربع سنوات مشروعات عديدة تناولتها بالترميم والتطوير حفاظاً وإحياءاً لشواخ معالمنا ومناطقنا الأثرية ، ومتاحفنا الحضارية ، الشيء الذي لم يتحقق إنجازاه على مدى عقود خلت .

قد قررت بنفس الحماس الذي أنجزت به مشروعاتها الرائعة أن تدخل عصر الحاسبات الآلية ، ونظم المعلومات الحديثة نظراً لما للهيئة من ثقل علمي محلي وعالمي ، وانطلاقاً من مبادئها التي تهدف إلى نشر الوعي الأثري العلمي الكامل لأهمية ما تقوم به المعلومات من دور حيوي وهام في المجتمعات الحديثة ومدى الحاجة الماسة والشديدة للحفظ على تراثنا الحضاري بالتصوير الميكروفيلمي وتنظيم المعلومات بالحاسبات الآلية للاستفادة بها علمياً ودراسياً .

والتصوير الميكروفيلمي وسيلة حفظ للوثائق النادرة التي يخشى عليها من التلف أو الضياع ، كذلك لسهولة تناولها بدون لمسها حفاظاً عليها ، ولكونها وسيلة حفظ أفضل نظراً لطول عمرها الافتراضي ، كما أنها لاتأخذ حيزاً كبيراً ويسهل عمل نسخ عديدة منها لاستخدامها في أماكن متفرقة .

وقد قامت الهيئات العلمية ، وجامعات العالم المتقدم باتباع هذا الأسلوب .

أولاً : تصوير كنوزها وتراثها الحضاري حفاظاً عليه .

ثانياً : تبادل الأفلام الميكروفيلمية مع الهيئات والجامعات الأخرى وسهولة

إستخدامها ، مع إمكانية عمل طبعات سريعة منها .
وقد كان لازماً على هيئة الآثار الأخذ بنظم المعلومات الحديثة لعدة أسباب :-

- أولاً : أن مصر تمتلك أضخم مجموعة آثار ثابتة ومنقولة في العالم وكان لابد من تصويرها بالميكروفيلم تسهيلاً لحفظها والمساعدة على دراستها ونشرها علمياً .
- ثانياً : إنشاء مكتبة ميكروفيلمية لتراث مصر الضخم يعد بداية لمشروع علمي جاد هو الأول من نوعه في مصر .
- ثالثاً : أنها وسيلة هامة من وسائل الحفاظ على الأثر من الضياع والتلف .
- رابعاً : إظهار حالة الأثر الثابت والمنقول التي كان عليها قديماً بالرجوع إلى الوثائق والسليبات القديمة لتوضيح حالته وما طرأ عليه من تغير .
- خامساً : تصوير كل الرسوم الهندسية والزخرفية على الشفافات (الكلك) حيث أن هذا الورق له عمر زمني محدد يخشى عليه من الضياع والتلف مما يصعب علينا تداوله بسهولة بينما التصوير بالميكروفيلم يمكن الاطلاع عليه والحصول على نسخ ورقية منه في أى وقت .
- سادساً : تصوير البرديات والمخطوطات والوثائق التاريخية الموجودة حالياً بمتاحفنا مع إعطاء أولوية لما لم ينشر بعد بإتاحة الفرصة للعلماء والدارسين لترجمتها والتعليق عليها ونشر صورها وبذلك يتم إخراجها إلى النور .
- سابعاً : تصوير الكتب الأثرية القديمة ، وهي كتب ذات نسخ محدودة في العالم ، وقد صدرت في أول عهد الطباعة ويخشى عليها من التداول وبالتالي حُرم الدارسون من الاطلاع عليها .. وهي بجانب ما تحتويه من رسوم وصور نادرة تعد من الآثار لمرور أكثر من مائة عام أو يزيد على صدورها ، وقد صدر معظمها في أول العهد بعلم الآثار حيث كان الرحالة شغوفين بالبحث والتنقيب عن كنوز مصر قديماً وحديثاً .. ولعل أشهرها كتاب «وصف مصر» الذي صدر إبان الحملة الفرنسية على مصر .

والحاسبات الآلية ليست أجهزة كتابة بقدر ما هي أجهزة تحليل سريع للمعلومات بدقة تفوق سرعة أى انسان ودقته وأصبحت من أدوات العصر الحديث الضرورية ، وتستخدم كذاكرة ضخمة لتخزين البيانات وتنظيمها واسترجاعها وتبادلها .

وقد قررت هيئة الآثار المصرية إدخال هذا النظام لعدة أسباب

أولاً : البدء فى معالجة مقتنيات المتاحف والمتاح من آثار منقولة فى مخازن الهيئة المختلفة مع ضرورة مراعاة الترابط التام بين مختلف نوعيات البيانات عن كل أثر مع الربط بين وسائل التسجيل لتلك البيانات والمعلومات سواء كانت وثائق مكتوبة أو صور أو سلبات .

ثانياً : العمل على تقنين طرق الاستفادة من نظام المعلومات المتكامل ودراسة تفصيلية لمجتمع المستفيدين به من داخل الهيئة أو خارجها من دارسى الآثار .

ثالثاً : التخطيط للدخول فى شبكات المعلومات العالمية والمحلية .

رابعاً : وضع خطة عمل متكاملة لمحاكاة النظم القائمة والمتاحة فى أهم المتاحف العالمية مثل اللوفر بباريس والمتحف البريطانى والمتروبوليتان بنيويورك .. وغيرهم .

خامساً : تقنين المصطلحات المستخدمة فى مجال معالجة الآثار ووضعها فى إطار قواعد البيانات والمعلومات وذلك لإنشاء بنك معلومات للآثار الثابتة ومقتنيات المتاحف .

سادساً : العمل فى محور رئيسى يخاطب أنشطة الحفائر لاعداد قاعدة بيانات عن تلك الأنشطة تناول:-

أ - تاريخ الحفائر .

ب - النتائج العلمية .

ج - المادة التى أستخرجت من الحفائر ، على أن يتم ذلك من

خلال التقارير الخاصة بالحفائر المتاحة بالأجهزة المختلفة للهيئة .

بالاضافة إلى هذه الوسائل لخدمة الأغراض العلمية ، قامت الهيئة بإدخال

هذا النظام فى أجهزتها الادارية وذلك بإنشاء قاعدة معلومات لشئون الأفراد بالهيئة

والتنسيق بين قطاعات الهيئة المختلفة لعدم التداخل فى الاختصاص . والبحث عن توزيع الأفراد حسب حاجة العمل .

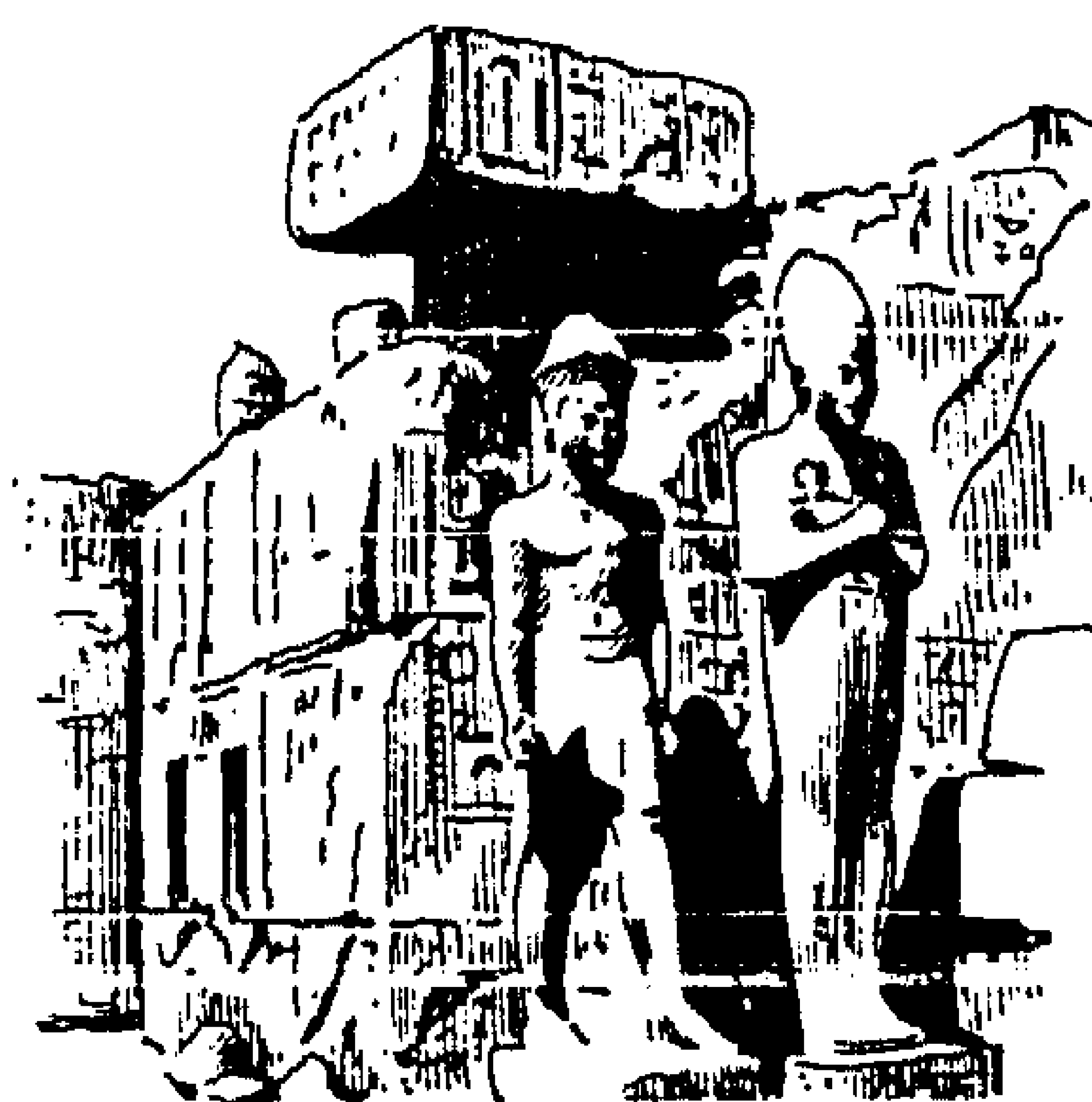
التسجيل السريع :

حيث أن مراكز التسجيل تستغرق وقتاً كبيراً للقيام بتسجيل الأثر الواحد ، تسجيلاً علمياً دقيقاً ، وقد يستغرق عدة سنوات ، لذا فقد لجأت الهيئة إلى هذا الأسلوب الحديث فى التسجيل العلمى بإعداد سجل خاص لكل أثر يحوى صوراً بالأبيض والأسود والملون والشرائح لكل جزء فيه ، على أن ينقل هذا فى فيلم ميكروفيلى بعد ذلك وتنقل المعلومة المكتوبة للكمبيوتر ويفيد هذا فى الحالات الآتية :

- ١ - النشر العلمى .
- ٢ - النشر الثقافى والاعلامى .
- ٣ - خدمة الأمن وذلك بمد الشرطة بالمعلومات فى حالة سرقة أو ضياع أثر أو تحفة .

وبذلك تكون الهيئة قد وضعت أقدامها على الطريق العلمى التسجيلى الصحيح والتى كانت فى حاجة ماسة إليه ، وتعتبر هذه إنطلاقة جديدة للحفاظ على تراثنا الأثرى الفريد ومواكبة التقدم الحضارى فى العالم .

مركز إحياء الفن المصرى القديم



رأت الهيئة ضرورة انشاء مركزا لاهياء الفنون المصرية القديمة والحفاظ عليها ، مثل النحت والتصوير والحفر والمنتجات الفنية التقليدية التى تطابق التحف الموجودة بالمتاحف المختلفة ، والمعابد والمساجد والكنائس والاضرحة والمنازل الاثرية وغيرها .. سواء كان ذلك فنا يعود إلى العصور الفرعونية ، أو العصر اليونانى الرومانى ، أو القبطى ، أو الاسلامى بعصوره .

وذلك لما آلت إليه الحرف والفنون فى كل هذه المجالات الى الاضمحلال والأفول ، والعمل لاستحضار الفنون المصرية الأصيلة للاستفادة بها وجعلها أساسا للفنانين المصريين المعاصرين حتى يتمكنوا من خلال دراستها تحقيق انتاج معاصر متميز نابع من الشخصية المصرية الأصيلة ، وكامتداد للفنون المصرية القديمة .

وفى عام ١٩٨٢ صدر قرار إنشاء مركز احياء الفن المصرى القديم ويتضمن الأقسام التالية :

انتاج النماذج المجسمة

ويقوم هذا القسم بانتاج التماثيل بأنواعها المختلفة والمطابقة لتلك المعروضة بالمتاحف والمناطق الأثرية ، كما يقوم بانتاج تماثيل الميادين والمناطق السياحية مشاركة من الهيئة فى تجميل مداخل المدن الكبرى والمناطق السياحية مثل ما تم اقامته من تماثيل فى ساحة مطار القاهرة الدولى ، وكذلك اقامة مستنسخ من تمثال رمسيس الثانى فى الطريق المؤدى إلى مطار القاهرة الدولى والذي يصل ارتفاعه بالقاعدة ١٨ مترا ، وغيرها من التماثيل المقامة فى المناطق الأخرى .

انتاج النماذج المسطحة

يقوم بانتاج المنحوتات المسطحة المنقولة ، خاصة من جدران المقابر والمعابد بمساحات مختلفة واعدادها لاقامتها فى المنشآت السياحية المختلفة وكذا لبيعها فى مراكز البيع التابعة للهيئة ، وقد تم عرض منتجات هذا القسم فى المعارض الدولية .

التلوين

ويقوم باستنساخ المناظر الفريدة والمتميزة من المقابر والمعابد المصرية التي تطابق الأصول مطابقة فائقة الدقة وذلك للاشتراك بها في المعارض الدولية للتعريف بما وصل اليه فن التصوير في مصر الفرعونية ، وبذلك يتم توصيل ما لا يمكن نقله إلى العالم الخارجى والعمل على المشاركة في أعمال الجذب السياحى لمصر للاطلاع على الأصول وغيرها من كنوز تراثنا .

الايقونات والنسيج

وينتج اللوحات التصويرية لمناظر القديسين نقلا عن الايقونات المعروضة بالمتحف القبطى والكنائس الأثرية بجانب انتاج مستنسخات من المنسوجات الموجودة بمتحفى الفن الاسلامى والمتحف القبطى .

الخدمات الفنية

ويقوم بتصميم الميداليات التذكارية للمناطق والمتاحف التى تم ترميمها وكذلك القيام بعمل وتصميم وانتاج نماذج للمشاريع المختلفة التى تقوم الهيئة بدراستها. مثل مشروع ابو الهول ، كما يقوم هذا القسم بتصميم وانتاج اللوحات الارشادية للمناطق الأثرية والمتاحف لتسهيل الزيارة وتحقيق الاستفادة الثقافية والسياحية منها .

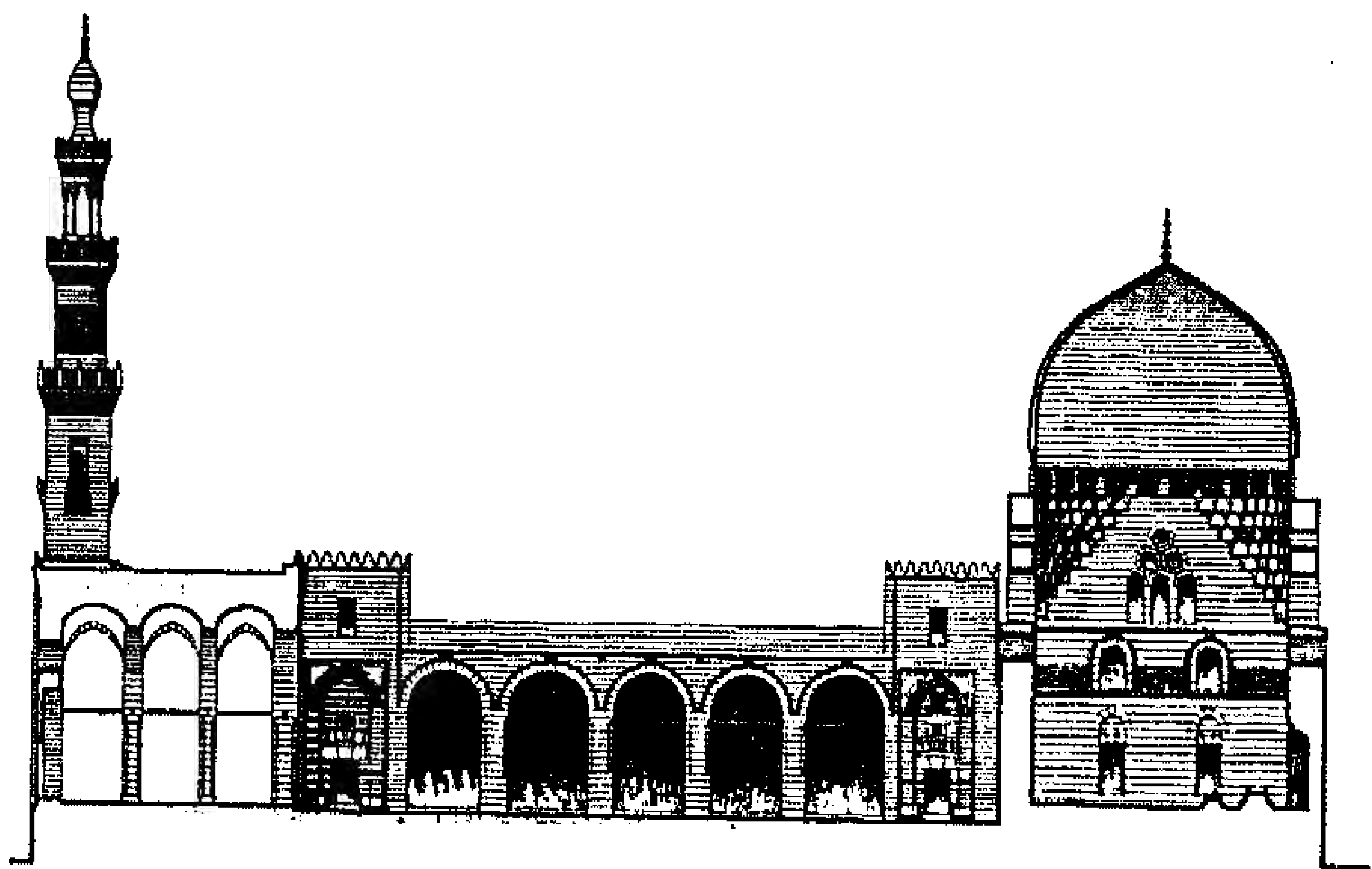
معهد الحرف الاثرية

ويتضمن مركز احياء الفن معهداً للحرف الاثرية اهتمت الهيئة به اهتماما خاصا لما له من أثر فى الحفاظ على الحرف التقليدية والتى أصبحت على وشك الانقراض ، مثل انتاج الاثاث المحلى بالخروط والاصداف والعاج وغيرها من الفن

الاسلامى .. وانتاج التحف الاسلاميه من مطروقات نحاسيه وتحف صدفية وأهلة نحاسية ومعدنية للمآذن والقباب والسجاد الاسلامى المتميز ، بجانب الزجاج الملون المعشق بالجص بأشكاله المختلفة الرائعة على غرار ما هو موجود بالمنازل والاضرحة الاسلاميه والمتحف الاسلامى كذلك المنحوتات الحجرية التى تلزم أعمال الترميم فى الآثار .

وقد دعمت الهيئة هذا المعهد بالعمالة الفنية المدربة فى مجال الفنون الاسلامية والقبطية بغرض تخريج أجيال من الصبية من تلاميذ هذا المعهد لاهياء هذه الصناعات التقليدية والحفاظ عليها من الانقراض وضمانا لاستمرارها . وقد أصبح هناك إقبالا كبيرا على ما ينتجه هذا المعهد الذى أصبح يغذى الاسواق - من خلال منافذ هيئة الآثار - بهذه النوعيات الحرفية المتميزة . هذا وقد واكب مركز احياء الفن المصرى القديم بأقسامه الفنية المختلفة - المشار إليها - أعمال الترميم والتطوير الكبرى التى خاضتها هيئة الآثار منذ عام ١٩٨٢ وحتى الآن وساهم مساهمة كبيرة فيها مما جعله ركيزة من الركائز التى تعتمد عليها الهيئة فى مشاريعها الكبرى والمختلفة .





المطبعة

إنطلاقاً من خطط الهيئة فى تطوير أجهزتها لمواكبة النهضة التى بدأتها منذ أواخر عام ١٩٨١ ، ونظراً لأهمية نشر المعلومة الأثرية بين متخصصى الآثار ومحبيها ولمسيرة ما تقوم به الهيئة من مشاريع ضخمة وجب القيام بتسجيلها للأجيال الحاضرة والقادمة ، لذا فقد قامت الهيئة بتطوير مطبعتها لتصبح على أحدث مستوى عالمى وذلك بتزويدها بالآلات والمعدات الحديثة الخاصة بالطباعة مما سمح بإخراج الكتب العلمية والثقافية والكتيبات والنشرات فى صور لائقة وطباعة أنيقة .

وقد أصدرت المطبعة العديد من الكتيبات الثقافية الهامة والنشرات باللغة العربية واللغات الأجنبية التى كانت لها مناسبتها عند افتتاح المشاريع الضخمة . تتناول ما تم من أعمال الترميم والتطوير بالمناطق الأثرية والمتاحف ، وذلك فى شكل واسلوب علمى دقيق وفنى راقٍ .. ومن هذه الكتيبات وادى الملوك ، المدرسة الجوهريّة ، الجامع الأزهر ، المتحف الإسلامى ، قلعة صلاح الدين ، صحراء الممالك ، المتحف القبطى ، قلعة قايتباى بالاسكندرية ، المتحف اليونانى الرومانى ، منطقة الكاب الأثرية بأسوان ، مسلة مطار القاهرة الدولى ، قصر بشتاك ، سبيل عبد الرحمن كتحدا .

أما النشرات فمنها مقبرة «باباسا» ، مقبرة «رمسيس الأول» ، مقبرة «رمسيس الرابع» ، المهرجان الدولى لأفلام الآثار والحضارة ، متحف مطار القاهرة الدولى ، قبة المشهد بأسوان ، مسلة «سنوسرت الأول» ، مراكب «خوفو» ، الكنيسة المعلقة ونشرة خاصة لمعرض العلم والإسلام باليابان .

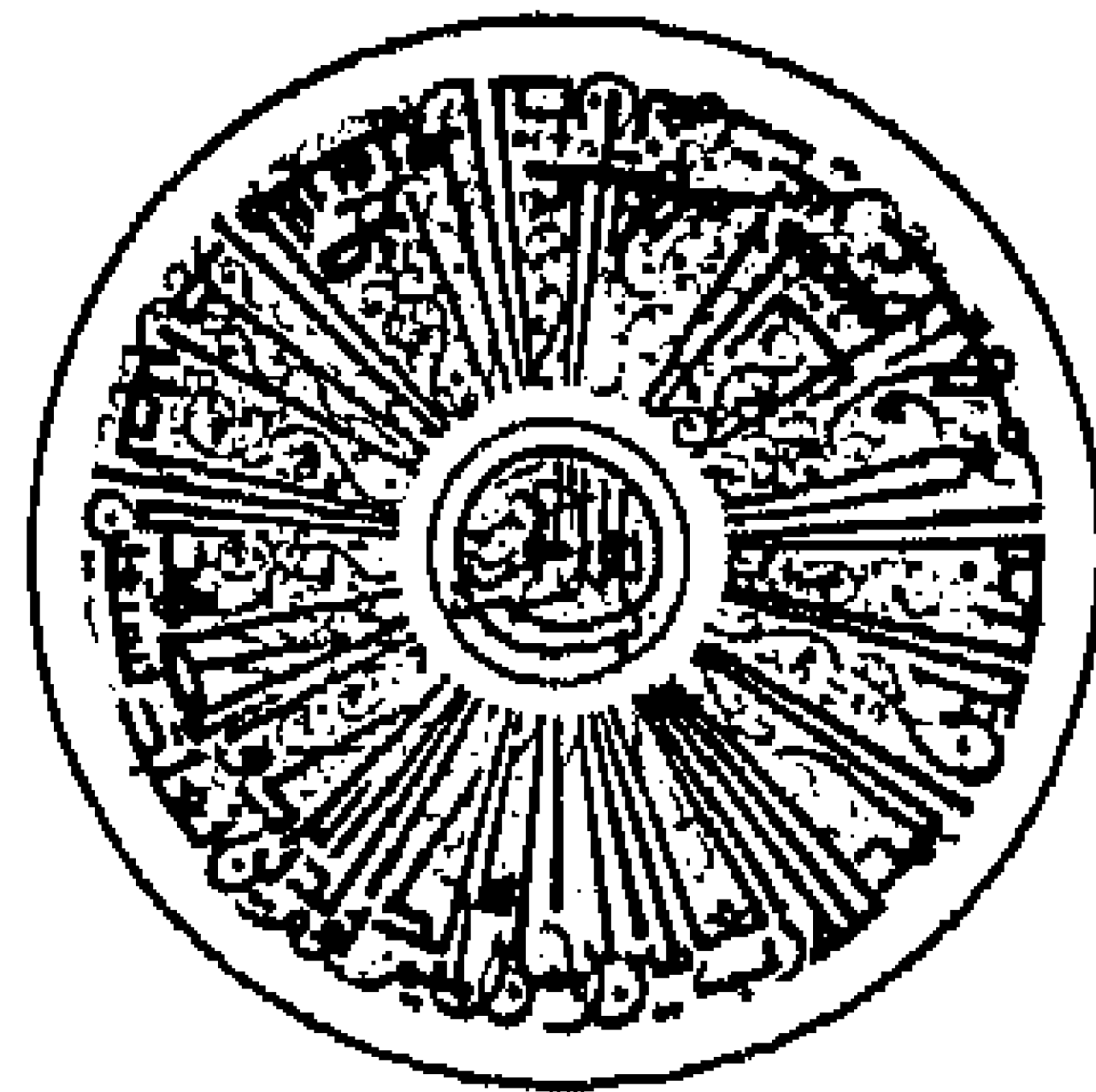
ويعتبر طبع المجلدات العلمية من أهم نشاطات المطبعة ، حيث يحرص العلماء المصريين والأجانب على إقتنائها وذلك لقيمتها التسجيلية ، وهى المجلدات التى يقوم بإعدادها مركز تسجيل الآثار المصرية وتقوم المطبعة بعمل التصميم والتنفيذ (الماكيت) لها على أحدث مستوى عالمى .

هذا بالإضافة إلى قيام المطبعة بطبع بطاقات ملونة تحمل صوراً لآثارنا ، وإصدار تذاكر زيارة وتصوير خاصة بالمتاحف والمناطق الأثرية ، مصممة بشكل لائق فنياً وسياحياً ، ومزودة بشعار عن كل متحف ومنطقة أثرية .

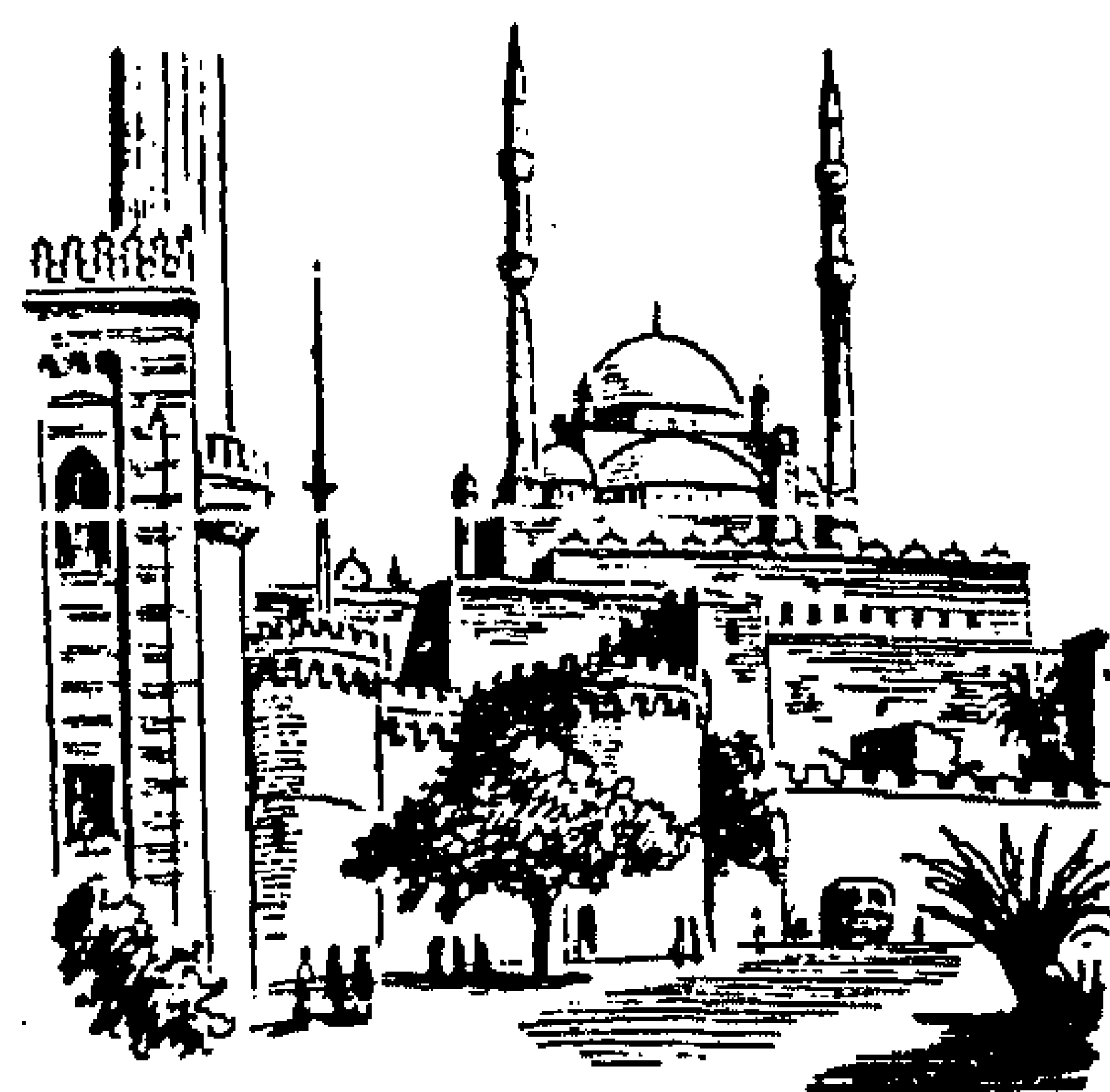
وفي إطار الاهتمام بتنمية الوعي الأثرى بين القارئ العادى والقارئ المثقف ، والحرص على توافر الكتب العلمية الأثرية لمتخصصى الآثار ، ولاثراء اللغة العربية بالمؤلفات العلمية الجادة .. بدأت الهيئة فى مشروع «المائة كتاب» تحت إسم : «سلسلة الثقافة الأثرية» ، حيث يشرف على إختيار كتب هذه السلسلة لجنة أكاديمية مشكلة على أعلى مستوى علمى وفنى تعمل على انتقاء الكتب العلمية الثقافية ذات الاسلوب الشائق الذى ينأى عن التعقيد ، وتبرز الفكرة للقارئ واضحة مما يتيح إلتقاء فكر ثقافى يرضى القارئ العادى والقارئ المثقف والأثرى المتخصص فى مؤلف واحد .

فأصدرت المطبعة أولى مطبوعاتها فى «سلسلة الثقافة الأثرية» كتاباً بإسم «المؤسسة العسكرية المصرية فى عصر الامبراطورية» ، وهو من أمهات الكتب الأثرية التى صدرت بلغات أجنبية ورأت الهيئة أن تُيسرها لقراء اللغة العربية .. وقد أثبتت المطبعة كفاءة ومقدرة عالية فى إخراجها بمستوى فنى راقٍ . ويجرى الآن طبع مجموعة من الكتب العلمية الثقافية فى نطاق هذه السلسلة ، والتى ستصدر تباعاً ، ومنها : المسلات المصرية ، تاريخ العمارة فى مصر ، العمارة المصرية القديمة ، دراسات فى اللغة المصرية القديمة ، نصوص الشرق الأدنى القديمة ، الديانة المصرية القديمة وغيرها .

وهكذا ، أصبح للمطبعة دوراً هاماً فى نشر الوعي والمعرفة الأثرية التى تسعى الهيئة لتأصيلها فى مواطنينا وتعريف شعوب العالم بتراثنا .



التقييم القومى والعالمى



وبعد ..

فهذه نماذج عبرت عن آراء العديد من الجهات الرسمية ، والعلمية العالمية التى تناولت التجربة الترميمية خلال السنوات القليلة الماضية .. وهى قليل من كثير لايسمح المجال هنا بعرض المزيد منها وتمثل التقييم الرفيع على المستوى القومى والعالمى لهذه التجربة التراثية الفريدة ، كما تمثل لنا نحن العاملون فى هيئة الآثار الدعم المعنوى والعلمى الواسع النطاق لمثقفى وعلماء مصر والعالم بما لها من أثر بالغ فى دعم هذه التجربة وإحاطتها بمقومات استمراريته ، وتدفع الآمال المعلقة عليها .

فعندما قام السيد / محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية بافتتاح أعمال الترميم والتطوير للمتحف الإسلامى فى ٤ / ٥ / ١٩٨٣ سجل سيادته الكلمة التالية :

«بسم الله الرحمن الرحيم .. إنه لمجهود ضخم ومحمود يستحق كل العاملين فيه كل تقدير واحترام . لقد أعجبت بهذا المتحف الإسلامى وما تم فيه من تطوير وإبداع وعرض لجميع الآثار والحضارات الإسلامية .
تحياتى القلبية وتقديرى لجميع من قاموا بالعمل فيه مع تقديرى وأسعد تمنياتى» .

حسنى مبارك

كلمة السيد الرئيس حسنى مبارك فى افتتاح أعمال ترميم قلعة صلاح الدين فى ٩ / ٨ / ١٩٨٣ .

«بسم الله الرحمن الرحيم .. يسعدُ كل مصرى محب لبلده عندما يرى قلعة صلاح الدين التى تم ترميمها وتجديدها بأيدى شباب مصر من الطلبة والمرممين الأثريين . إنه لعمل عظيم أفخر به وبمن قاموا به .

تحيتى لهم باسم شعب مصر ، وتقديرى لهم راجياً لمصر - على أيدى شبابها - كل تقدم وإزدهار .
تقديرى وإعجابى لهيئة الآثار المصرية على هذا الاهتمام بآثار مصر العريقة .
مع أسعد تمنياتى» .

حسنى مبارك

كلمة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك فى افتتاح أعمال الترميم الشاملة
للمساجد والعناصر الإسلامية فى آثار صحراء الممالك فى ٧ / ٣ / ١٩٨٤ :
«بسم الله الرحمن الرحيم .. يسرنى أن أشيد بالجهد الرائع الذى
بذله أبناء مصر الأوفياء فى ترميم مساجدهم الأثرية التى تمثل جزءاً
أساسياً من تراثهم القومى وحضارتهم العريقة ، كما أنها رمز لارتباط
مصر بالقيم الروحية المستمدة من الرسالات السماوية ، ونحن على
ثقة من أن هذا العمل الذى تم إنجازه هو بداية لعمل كبير ،
سوف يمتد إلى جميع آثار مصر فى مختلف العصور ، وفاءً لمصر
العزيزة وتاريخها العريق» .

حسنى مبارك

كلمة السيد الرئيس حسنى مبارك فى افتتاح أعمال ترميم وتطوير المتحف
القبطى فى ٨ / ٣ / ١٩٨٤ :

«يسرنى أن أفتتح «المتحف القبطى» بعد العمل الكبير الذى قام
به أبناء مصر لترميمه وتجديده ، وتهيئته لأداء رسالته فى التعريف
بوطننا المجدى وتاريخه الحضارى ، وإسهامه فى الارتقاء بالحياة
الانسانية والوصول إلى مشارف جديدة فى السمو والخلود .
إن هذا الدور الذى يضطلع به المتحف يسعد كل مصرى
يعتز بإيمانه بالله ، وولائه للوطن ، ووفائه للقيم المصرية الأصيلة ،
ويتحمل مسئولية فريدة فى حمل شعلة الحضارة والمعرفة ، ونشر
المدنية والرقى .

وأرجو أن يستمر المتحف فى الازدهار والنمو ، وأن يستمر هذا
الاهتمام العميق من أبناء مصر بتراثهم الروحى والحضارى ، ومعالم
نهضتهم الفكرية والعلمية .
مع أطيب تمنياتى بالتوفيق»

حسنى مبارك

كلمة السيد الرئيس حسنى مبارك فى افتتاح أعمال الترميم الدقيق
والمعمارى للكنيسة المعلقة فى ٨ / ٣ / ١٩٨٤ :

«أسعدنى كثيراً أن أشاهد ثمار الجهد الكبير الذى بذله أبناء
مصر فى ترميم الكنيسة المعلقة والحفاظ عليها ، باعتبارها جزءاً من
التراث الروحى والحضارى لبلادنا العريقة .

إن بناء هذه الكنيسة فى بداية عصر المسيحية واستمرارها فى اداء
رسالتها الروحية على مر القرون ، يقوم شاهد صدق ودليلاً حياً
على تمسك شعبنا العظيم بقيمه المستمدة من الشرائع السماوية ،
وفى مقدمتها التسامح والتآلف والمودة ، وإيمانه بأن الدين لله ،
والوطن للجميع .

وأرجو أن تواصل الكنيسة رسالتها فى نشر المحبة والائخاء بين كافة
أبناء مصر ، والحض على مكارم الأخلاق ، ومراعاة الله فى كل
عمل تقوم به على طريق الحق والعدل والخير .
والله يوفقنا ويرعى مسيرتنا»

حسنى مبارك

كلمة السيد الرئيس حسنى مبارك فى افتتاح أعمال الترميم الشاملة لكل
من قلعة قايتباى والمتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية فى
٢٨ / ٧ / ١٩٨٤ :

«بسم الله الرحمن الرحيم .. لقد سعدت بهذا المتحف العظيم
بعد تجديده وإعادةه إلى المستوى اللائق به وببلدنا العظيم .
تحية منى إلى وزير الثقافة الذى نشط عملية تجديد الآثار لتراثنا
القديم .

وتقديراً منى لرئيس هيئة الآثار الدكتور / أحمد قدرى
للطفرة العظيمة التى يباشرها بالنسبة لهذا العمل الوطنى العظيم
ونظرة احترام إلى مدير المتحف وجميع العاملين على رعاية الآثار
وإجلالاً لكل شبابنا الذى ساهم بروحه العظيمة لإعادة المتحف
إلى أحسن مما كان عليه . تحية لكم جميعاً من كل قلبى .
مع أسعد تمنياتى» .

حسنى مبارك

وعندما قام السيد الدكتور / فؤاد محى الدين رئيس الوزراء الأسبق بإفتتاح متحف مركب خوفو فى ٦ / ٣ / ١٩٨٢ وهو أول مشروع من المشاريع الهامة التى قامت بها الهيئة ، سجل سيادته :

«بسم الله الرحمن الرحيم .. عمل جليل مشكور ومقدر بالحفاظ على تراثنا وتاريخنا وحضارتنا التى يسعد بها العالم كله ، أرجو للقائمين عليه كل نجاح وتوفيق كما أرجو لهم المزيد على طريق مصر وعزها وتقدمها» .

فؤاد محى الدين
رئيس مجلس الوزراء

كما سجل سيادته في إفتتاح المرحلة الأولى من تطوير المتحف المصرى فى
٢٢ / ٤ / ١٩٨٢ مائلى :

«بسم الله الرحمن الرحيم .. شكراً على هذا التقدير الهائل وهذا التحديث
المشكور الذى أظهر بحق عظمة مصر فى أصالتها ، فى تاريخها ، فى تراثها ، فى
فنها ، فى حضارتها .

إن الانسان ليعتز بهذا العمل الجديد الذى أبرز كل هذه الأصالة اعتزازاً
يكاد لا يقل عن اعتزازه بالآثار نفسها .
شكراً مرة أخرى وأملاً متجدداً فى مزيد من التقدم» .

فؤاد محى الدين
رئيس مجلس الوزراء

هذا كما جاء في نص برقية الرئيس ريجان / رئيس الولايات المتحدة الأمريكية للسيد الرئيس / محمد حسنى مبارك للتهنئة بمرور ٣٣ عاماً على ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ماتقوم به مصر حالياً من إحياء لتراثها ، ونص البرقية هو :

«فخامة الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية ، عزيزى بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ ٣٣ للثورة المصرية أبعث إليكم وإلى الشعب المصرى نيابة عن الشعب الأمريكى بأطيب التمنيات ، لقد خطا الشعب المصرى فى ظل قيادتكم خطى واسعة نحو تحقيق أسمى مافى الديمقراطية من ممارسات وإحياء تراث مصر العظيم» .

المخلص

رونالد ريجان

أما الجهات العلمية العالمية فقد ورد للجهات الرسمية في مصر وللهيئة
العديد من الرسائل والمكاتبات التي تشيد بالدور العظيم الذي قامت به مصر -
ممثلة في هيئة الآثار للحفاظ على التراث الانساني .. نورد منها على سبيل المثال :
الرسالة التي بعث بها السيد / أحمد مختار امبو مدير عام المنظمة الدولية
للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) للسيد / الرئيس محمد حسنى مبارك بمناسبة
افتتاح المرحلة الأولى من ترميم قلعة صلاح الدين جاء فيها :

«بمناسبة افتتاح أعمال ترميم قلعة صلاح الدين بالقاهرة والتي رمتها
الحكومة المصرية فانى أود أن أنقل لسيادتكم أخلص تهانى لهذا الانجاز الرائع
والذى يوضح إرادة شعب مصر تحت قيادتكم الفعالة للحفاظ على تراثهم الأثرى
العظيم وأن أعمال الترميم التى تمت بواسطة هيئة الآثار المصرية لتعد أعمالاً
نموذجية .. إن القلعة كرمز لعبقرية الاسلام شهيرة تماماً فى كل العالم كعلامة
كبرى من علامات التاريخ منذ بنائها فى القرن الثانى عشر الميلادى وأن ترميمها
والحفاظ عليها لا يحمل دلالة هامة فى الحاضر فقط ولكنه يعكس أيضاً الاهتمام
البالغ بالتراث الأثرى المصرى الذى هو أيضاً تراث للانسانية جمعاء» .

أحمد مختار امبو
مدير عام المنظمة الدولية
للثقافة والعلوم (اليونسكو)

كما جاء في قرارات مؤتمر علم القبطيات الدولي الثالث الذى عقد
بـ «وارسو» فى يوليو ١٩٨٤ والذى ضم أكثر من ثلاثمائة عالم أثرى ومرم من
جميع أنحاء أوروبا وأمريكا :

« من قرارات مؤتمر علم القبطيات الدولي الثالث المنفذ فى يوليو سنة
١٩٨٤ بوارسو والذى ضم أكثر من ٣٠٠ عالم أثرى ومرم من جميع أنحاء أوروبا
 وأمريكا نحن أعضاء مؤتمر الدراسات القبطية نود أن نعبر عن جزيل الشكر لهيئة
 الآثار المصرية وخاصة لرئيسها د. أحمد قدرى لانجازاتهم البالغة الأهمية العلمية
 والمادية خاصة فى تطوير المتحف القبطى بالقاهرة وفى إنقاذ الكنيسة المعلقة بمصر
 القديمة وكذلك فى إنقاذ التراث الإسلامى والقبطى فى القاهرة التاريخية وجميع أنحاء
 مصر وفى تطوير الأساليب الفنية للترميم وفى بناء متاحف جديدة وتطوير المتاحف
 الأثرية الرئيسية الكبرى بمصر وفى بلورة مفهوم قومى فى الترميم وفلسفة وطنية
 للوعى التاريخى والأثرى وفى الحفاظ على الآثار ونحن نعبر أيضاً عن اهتمامنا العميق
 بالتعاون مع مصر وهيئة الآثار المصرية ».

رودلف كاسير

رئيس الجمعية الدولية للدراسات
 القبطية

وفي رسالة بعث بها السيد / س . ناكفى مدير عام إدارة التراث العالمى (اليونسكو) إلى السيد الدكتور / أحمد قدرى رئيس هيئة الآثار قال :
«بمناسبة اجتماع المكتب الدائم للجنة التنفيذية للحملة الدولية لتشييد متحف النوبة بأسوان والمتحف القومى للحضارة المصرية فى القاهرة فإننى أنتهز هذه الفرصة لتهنئتك بالعمل الذى تم إنجازه بواسطتكم ومعاونيتكم فى هيئة الآثار المصرية وأنه ليسعدنى خاصة ما لاحظناه عن النجاح الذى أحرز فى البرنامج الأول - لتدريب أمناء المتاحف المصرية الذى عقد فى مصر تحت إشرافكم .
إن أعمال الترميم التى أخذت مكانها خلال فترة العامين والنصف الماضية فى مصر وكذلك أعمال تطوير المتاحف الأثرية المصرية هى محل تقدير دولى وإهتمام من لجنة التراث العالمى بمنظمة اليونسكو ومن مركز الترميم العالمى والمجلس العالمى للمتاحف ومن مركز تسجيل التراث العالمى وكنا سعداء بأن نشهد بأنفسنا تقدم أعمال الترميم والحفاظ على الآثار منذ بدايتها وحتى اتمامها وهى أعمال ترميم نموذجية المستوى خاصة فى قلعة صلاح الدين .
واسمح لى بأن أؤكد مرة أخرى بأن إدارة التراث العالمى لليونسكو تقدر مختلف العناصر فى ترميم وعرض التراث الأثرى المصرى بدءاً بالأوجه الفنية البحتة أثناء أعمال الترميم فى آثار هذا التراث وترميم القطع الأثرية فى المتاحف وتأكيد الطابع التاريخى للمناطق الأثرية المتداخلة مع مواقع سكنية .
وأخيراً فإننا نعتقد بأن العمل الذى أنجزتموه مع معاونيتكم يمثل علامات لنقطة إنعطاف فى تاريخ مصر الثقافى القومى ».

س . ناكفى
مدير عام إدارة التراث
العالمى اليونسكو

وهذه مقتطفات من تقرير علمى مفصل أعدته مؤسستى الترميم البولندية عن ترميمات هيئة الآثار المصرية فى السنوات الثلاث الماضية وهى من أضخم المراكز الترميمية فى العالم ومن أكثرها خبرة وقد أجرت ترميمات بالغة الأهمية فى ترميم وإعادة بناء آلاف الأبنية الأثرية فى الأحياء التاريخية والقلاع والقصور بعد الحرب العالمية الثانية فى بولندا خاصة «وارسو» و «طورين» وفى خارج بولندا فى «ميونيخ» و «كولونيا» بألمانيا وفى يوغسلافيا وغيرها من الدول الأوروبية وشمال أفريقيا وفى مصر حيث أسهمت فى أعمال ترميم مجموعة مسجد «أمير كبير» بالقاهرة الاسلامية .

لقد تم دمار كبير للآثار الاسلامية فى القاهرة وبنيت العديد منها دون أية عناية وتدهورت سريعاً لتتحول إلى خرائب «وهذا الموقف دعى إلى طلب تدخل خبراء اليونسكو لتقديم تقرير عن هذه الحالة واقتراحات عامة بشأنها وانهقد بالفعل المؤتمر الدولى الأول للحفاظ على القاهرة الاسلامية فى ديسمبر سنة ١٩٨٠»

والآن وعند نهاية عام ١٩٨٤ انتهى المصريون بأنفسهم من تنفيذ خطة طموحة بالفعل لانقاذ هذا التراث الأثرى الاسلامى وتم إنجاز هذا العمل الضخم بتكثيف وفاعلية وفى وقت قصير نسبياً ولقد عاينا الأعمال التى تمت فى مجموعة قلعة صلاح الدين والأزهر وكذلك آثار صحراء الممالك وترميم قلعة قايتباى بالاسكندرية وفى نفس الوقت تم تطوير وتحديث لكل من المتحف المصرى والاسلامى والقبطى بالقاهرة واليونانى الرومانى بالاسكندرية وذلك كنماذج رئيسية لما تم إنجازه بينما جرى العمل بالمثل فى العديد غيرها من الآثار وتمت كلها فى إطار نشاط ثقافى فى الاعلام ورفع الوعى الأثرى .

وأى عمل إيجابى وبناء فى الترميم مثل ما قدمته هيئة الآثار فى المواسم القليلة الماضية يحمل معنى قيمة معنوية ومادية معاً بالنسبة للبيئة الاجتماعية التى تخدمها هذه الآثار .

وباستخدام المعايير العلمية المتوافق عليها فى مفهوم الحفاظ على الآثار وتحليل الأعمال التى تمت بواسطة هيئة الآثار فإننا نقرر بأننا جميعاً شهود على أعمال بالغة الاثارة وواعية وموضوعة فى إطار خطة متطورة للآثار الاسلامية فى

مصر وأن هذا الانجاز الوطنى الضخم هو إنجاز أيضاً للمجتمع المصرى الحديث
وهى حقائق تؤكد المسئولية الضخمة لهيئة الآثار أمام الأمة المصرية وتؤكد أيضاً
أن قيادة هيئة الآثار الراهنة تتفهم أهمية مهام الترميم والحفاظ على التراث لقضية
الهوية أو الشخصية القومية - وطبقاً للدراسات التاريخية لهذه الآثار التى تم
ترميمها فإن اقتراب الهيئة من مشكلات هذه الآثار كان صحيحاً تماماً كما أن
القرارات الصحيحة التى أُنْخِذت فى تحديد أولويات الترميم لمجموعات أثرية بأكملها
والتي تتركز فى حالة الأثر وأهميته التاريخية والمعمارية الروحية والأثرية فى تاريخ الفنون
الاسلامية والضرورات الفنية الملحة لترميمها والقلعة بكل ما تمثله نموذج واضح
لهذه الاختيارات الصحيحة .

ولقد كان أسلوب تنظيم العمل وإستخدام الشباب فرصة عظيمة لهؤلاء
الشباب للاتصال المباشر بتراث أجدادهم بما يمثل كل ذلك من أهمية فضلاً عن
التصاعد الضخم فى المهن الترميمية والفنية المختلفة وزيادة أعداد المهتمين والعاملين
بها .

وإن من أخطر المعايير الفنية للحكم على العمل وهو ذلك الحرص لابرار
المعالم المعمارية الأثرية الأصلية والأبنية وتثبيت النقوش وكل العناصر الفنية الأخرى
التي كادت أن تندثر بعامل الزمن .

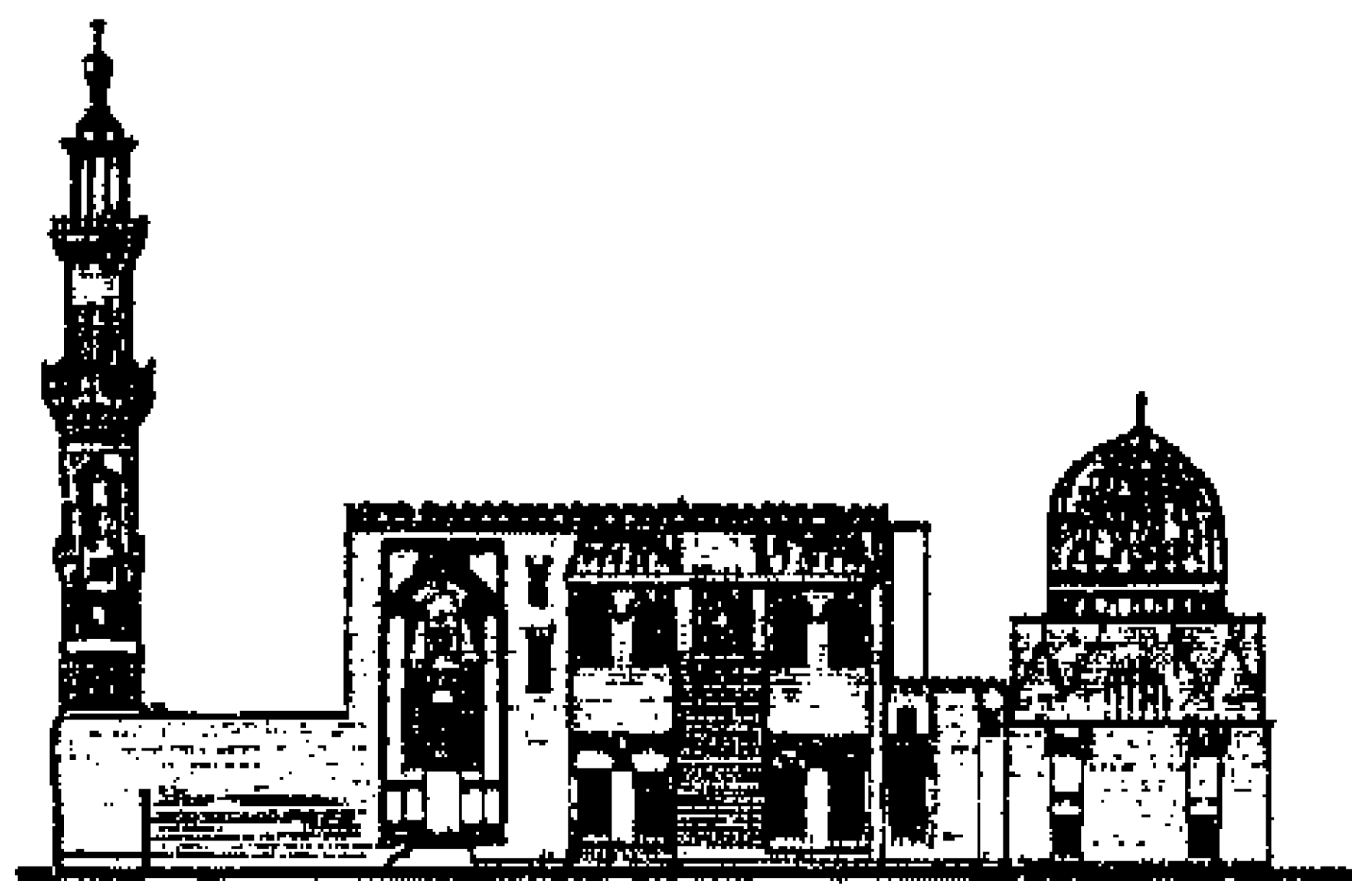
وكذلك تم تدعيم وتقوية العناصر المعمارية الحجرية للحوائط الخارجية
والابرار والمباني الحجرية الملحقة بها باستبدال كمية ضخمة من أحجارها المتدهورة
والتآكلة تماماً وقد كان اختيار نوعية الأحجار واختباراتها دقيقاً للغاية فضلاً عن
أسلوب القطع الفنى الصحيح فى المحاجر نفسها وقد تمت أعمال وضع الأحجار
فى أماكنها بالمناهج التقليدية فى الترميم المعماري .

وبالحكم أمام عمل التحليل المقدم فى كل من أساليب الترميم المعماري
والترميم الأثرى الدقيق فى الزخارف والكتابات والنقوش والألوان فإننا نؤكد أن
النهج الذى اتبعته فى المشكلات الترميمية التى واجهتها كان واعياً تماماً فى ظل
المعطيات الاجتماعية والثقافية فى مصر .

ومن قرارات لجنة الآثار والترميم فى مؤتمر بيئة القاهرة فى المستقبل -
الحاضرة الاسلامية المنعقد فى القاهرة فى المدة من ١٠ - ١٨ نوفمبر سنة ١٩٨٤

الذى أشرفت عليه منظمة جائزة الاغا خان فى العمارة الاسلامىة والترمىم والتى
تلىت فى الحفل الختامى للمؤتمر :-

«إن الجهود الضافىة التى أنجزت فى حقل الترمىم فى آثار القاهرة الاسلامىة
هى محل تقدير عمىق من المؤتمر وهى جهود متكاملة من هىئة الآثار ورئىسها
الدكتور / أحمد قدرى دفقت واقعا جديدا فى القاهرة التاريخىة وأثمرت آثارا بعيدة
المدى مادىاً وثقافىاً ، وإن استمرارىة هذه الجهود والأعمال الترمىمىة التى أعقبت
الموقف المتردى فى آثار القاهرة الاسلامىة من قبل هى ضرورة يتعين تحقيق
الضمانات للحفاظ عليها وتحقيق الأمانى التى عبر عنها المؤتمر الدولى الأول الذى
نظمته هىئة اليونسكو عن الحفاظ على القاهرة الاسلامىة» .



اما اللجنة الدائمة للآثار الاسلامىة والقبطىة والتى تضم أرفع المستويات
العلمىة المتخصصة فى الآثار والعمارة والفنون الاسلامىة من أساتذة الجامعات
المصرىة والمشكلة طبقا للمادة الثامنة من قانون حماية الآثار رقم ١١٧ لسنة
١٩٨٣ .

فقد سجل فى المحضر الرسمى لاجتماعات اللجنة فى يومى ١٠ / ٨ / ١٩٨٣
- ١٩ / ١١ / ١٩٨٤ .

«تشيد اللجنة بالجهود العظىمة لهىئة الآثار المصرىة فى أعمال الترمىم
المعمارى والدقيق والنهضة المؤثرة فى هذا المجال الذى وضع آثارنا الاسلامىة
والقبطىة على طريق الحفاظ الحقيقى عليها وكذلك تشيد اللجنة بالمستويات
الترمىمىة الرفىعة التى تمت بها تلك الانجازات والتى نذكر منها كمنادج آثار منطقة
صحراء الممالىك وقلعة صلاح الدين وآثار درب اللبانة وقلعة قايتباى بالاسكندرىة
والمرحلة الثانية من ترمىم قلعة صلاح الدين وآثار منطقة الكنائس القدىمة والكنىسة
المعلقة والتطوير الشامل للمتحفىن الاسلامى والقبطى ، وأقرت اللجنة بالاجماع

ضرورة تسجيل هذا التقدير في محضرها الرسمي والاعراب عن الشكر
للدكتور / أحمد قدرى رئيس هيئة الآثار الذى قاد هذه المسيرة الترميمية العلمية
بجهد المتواصل» .

وهؤلاء الاساتذة هم :-

- | | |
|--------------------------|--|
| د. محمد مصطفى العجمى | أستاذ الآثار الاسلامية فى الجامعات
المصرية بالمانيا الغربية |
| د. كمال سامح | أستاذ العمارة الاسلامية بجامعة القاهرة |
| د. سعاد ماهر | عميدة كلية الآثار سابقا وأستاذة الآثار
الاسلامية |
| د. ليلي على ابراهيم | أستاذة الآثار الاسلامية بالجامعة الامريكية |
| د. نعمات أحمد فؤاد | أستاذة الحضارة الاسلامية بجامعة حلوان |
| د. عبد الرحمن عبد التواب | الأستاذ بقسم الآثار الاسلامية آداب
سوهاج جامعة اسيوط |
| د. سيدة اسماعيل الكاشف | أستاذة تاريخ إسلامى جامعة عين شمس |
| د. آمال العمرى | أستاذة آثار إسلامية كلية الآثار جامعة
القاهرة |
| د. شوق نخلة | مدير عام الترميم الحائطى |
| د. جودت جبره | مدير عام مركز الدراسات القبطية هيئة
الآثار |
| م. انيس غالى سمعان | مدير عام التخطيط العمرانى محافظة
القاهرة |
| م. اسماعيل مرعى | مدير عام الادارة الهندسية بوزارة الاوقاف |
| ا. محمود صالح الحديدى | رئيس الادارة المركزية للآثار الاسلامية |

ومن خطاب رسمى من مدير المعهد الأثرى الالمانى
«لقد زرت العديد من المواقع الأثرية خاصة فى وسط وجنوب صعيد مصر
والتي رمت وطورت حديثاً بواسطة هيئة الآثار المصرية خاصة مقابر بنى حسن
ومقابر العمارنة فى محافظة المنيا ومقابر وآثار منطقة الكاب ، وأود أن أعبر عن
تقديرنا الرفيع لأعمال الترميم المثيرة للاعجاب الشديد والنظافة والتجميل للمناطق
الأثرية وللتصميمات الجميلة لمسارات الزيارة السياحية الجديدة وأعمال التمهيد
والتجميل داخلها ، وتعد منطقة الكاب نموذجاً فريداً جميلاً لأعمال الترميم يمكن
لجميع بعثات الترميم العاملة فى مصر الأخذ بها فى المستقبل وأعتقد أنه لم يحدث
من قبل ومنذ عصر الدولة الحديثة أن أصبحت مقابر الكاب الجميلة على هذا
القدر من الروعة كما نشاهدها الآن بفضل الجهود والمهارة لمجموعات الترميم
المصرية التي عملت فى هذه المشروعات والأعمال التي تُعزى إلى المبادرة والكفاءة
العالية المستوى لرئيس هيئة الآثار والجهد والاهتمام المتواصل الذى لا ينقطع لتراث
أثرى عالمى .

واننا جميعاً لنقدر ذلك ونقدم الشكر من أجل ذلك» .

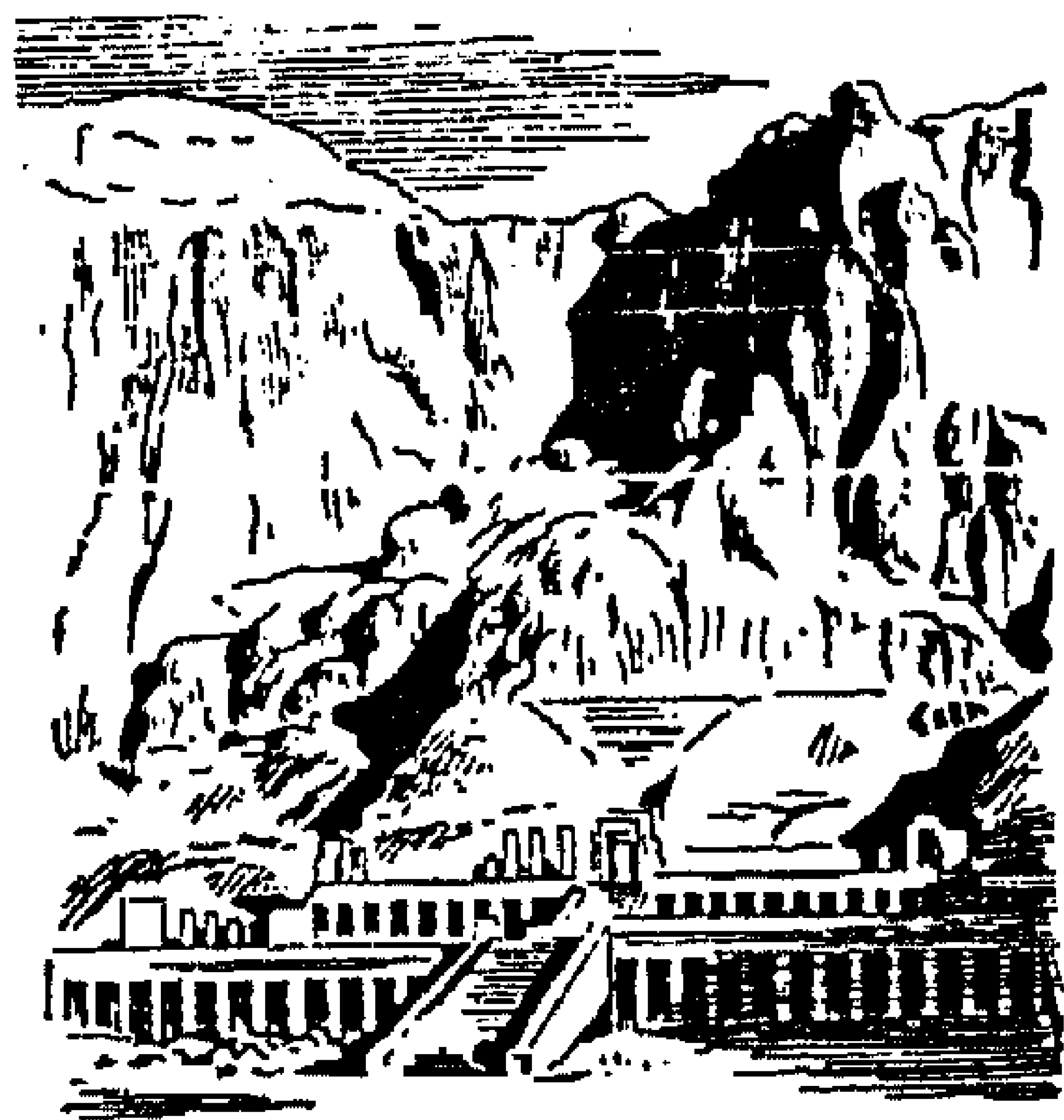
• بروفيسور دكتور

«راينر شتادلمان»

مدير المعهد الأثرى الالمانى

ومن توصيات مؤتمر مديرى المتاحف الأثرية فى اوروبا وامريكا والذى
نظّمته هيئة اليونسكو وحكومة فرنسا ومجلس المتاحف العالمى فى باريس فى المدة
من ١٢ / ٣ / ١٩٨٥ - ١٥ / ٣ / ١٩٨٥ .

«يعبر المؤتمر عن تقديره الرفيع لأعمال التطوير بالمتاحف الأثرية والاقليمية
التي أنجزت فى مصر فى السنوات الثلاث الماضية وكذلك السياسة المتحفية لهيئة
الآثار المصرية إزاء المتاحف الاقليمية وبناء متاحف جديدة ومشروعى المتحف
القومى للحضارة المصرية بالقاهرة ومتحف آثار النوبة بأسوان» .



نماذج للحالات التي عليها الآثار ونماذج
لترميمات قديمة خاطئة



أعمال الترميم القديمة الخاطئة في مدخل مجموعة
زوسر الهرمية







↑ ترميم أسمنتي خاطيء قديم بالكرك





ترميم بدائي خاطيء
لتمثال بسان الحجر



صورة توضح الحالة المتدهورة التي كانت عليها الآثار في منطقة صان الحجر



إحدى القطع المرممة قديماً ويظهر فيها خطأ الترميم في وضع خرطوش الملك رمسيس
الثاني «معبد الأقصر»



مصطبة بتاح شبس قبل الترميم - أبو صير شمال منطقة سقارة ↑

(معبد سيتي الأول) معالجة سطحية عاجلة لحائط منقوش مع إستخدام مكثف
للأسمنت ↓





↑
«خانقاه الأشرف برسبای» الواجهة الشمالية الغربية وهي نموذج للحالة التي كانت
عليها الآثار الاسلامية قبل الترميم

صورة تبين مشاكل المياه الجوفية وأثرها المدمرة على الآثار «كنيسة باب زويلة»





↑

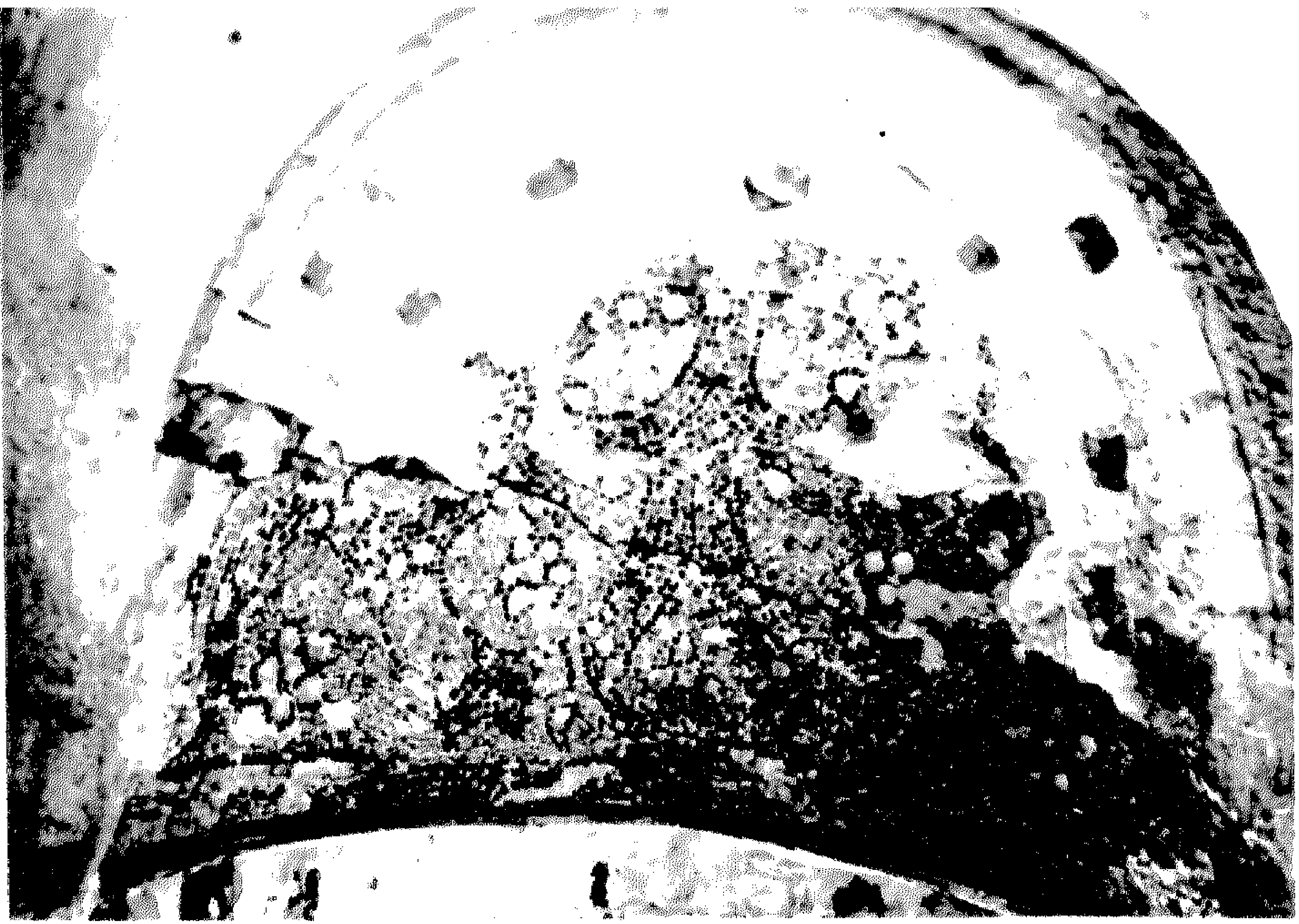
الحالة التي كانت عليها الآثار الاسلامية بصحراء الممالك قبل أعمال الترميم «ربع
قايتباي»

↓





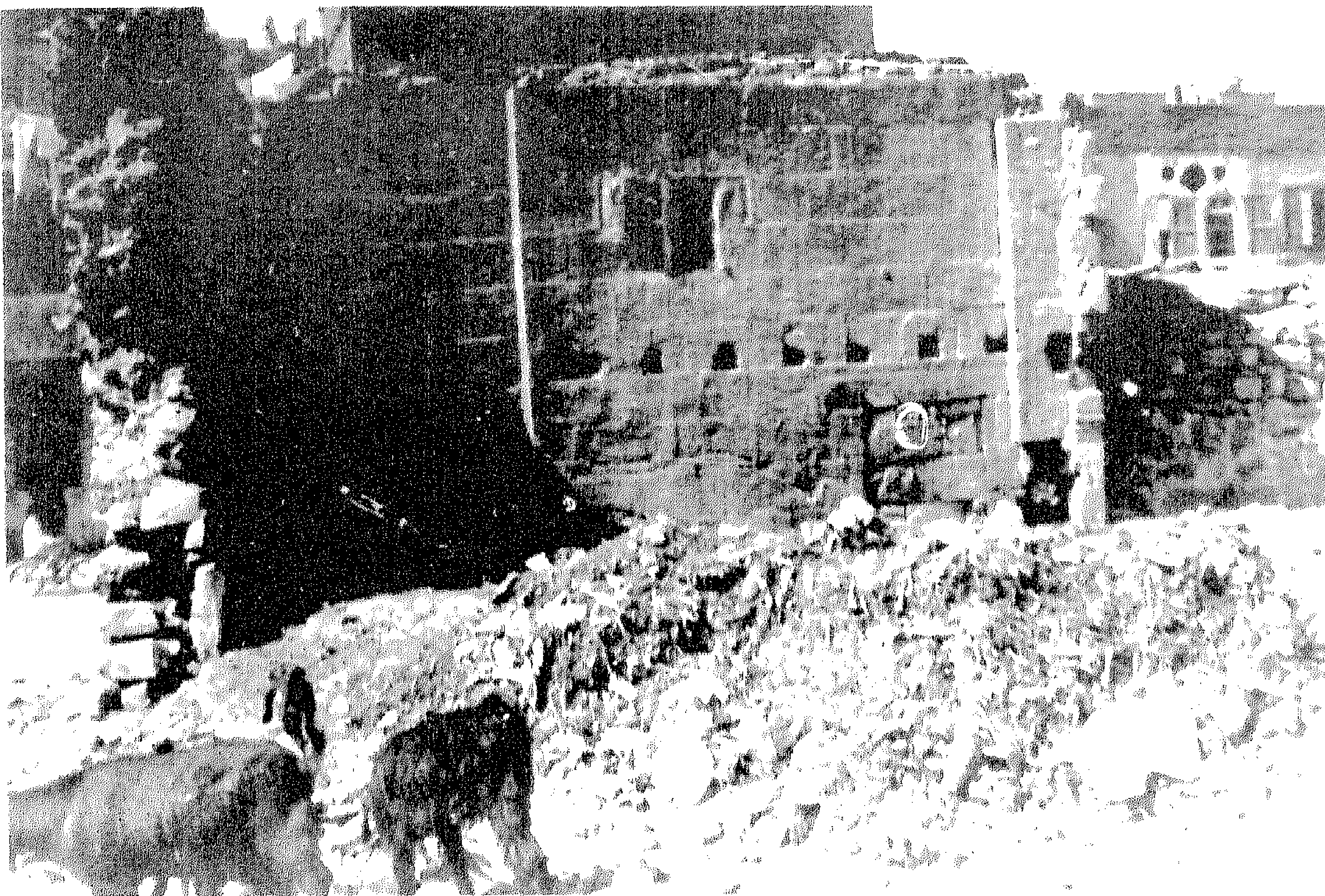
حنية بالجدار الشمالى بمسجد الناصر محمد بالقلعة وقد ظهر بها الترميم البدائى
الخاطىء



مسجد الست مسكة - نافذة جصية «زجاج معشق» وقد طمست بطبقة من
الملاط



نوافذ بنفس المسجد وقد سدت
وتظهر الحالة المتردية للأثر ->



↑

تكية أحمد أبو سيف - صحراء الممالك وتظهر أكداس القمامة والحالة التي
كانت عليها الآثار الإسلامية

↓



أمثلة للترميم في أوروبا



القلعة أثناء إعادة البناء ←







القلعة بعد إعادة البناء والترميم

الشباب والترميم



شباب من المتخصصين يقومون بأعمال الترميم في ميضأة مسجد محمد علي بالقلعة



الشباب أثناء قيامهم بالترميم في مأذنة الناصر محمد بن قلاوون بمنطقة القلعة



↑

قيام الشباب المصرى بالمشاركة فى ترميم قلعة
قايتباى - الاسكندرية

← ←

الشباب وأعمال الترميم والتنظيف
والتجميل قلعة قايتباى - الاسكندرية







مشاركة الشباب الأوروبي في أعمال الترميم



شباب وفتاة في أعمال الترميم الدقيق داخل «المتحف اليوناني الروماني»



تريميم دقيق لأحد الأشرطة الكتابية - الأشرف برسباي - صحراء الممالك

الانجازات

أولا

المتاحف

متحف مركب خوفو بجوار الهرم الأكبر



مركب خوفو من داخل الكابينة
وقد ظهرت طرق ربط أجزائها
بعضها ببعض



مركب خوفو بعد تجميعها وعرضها داخل المتحف



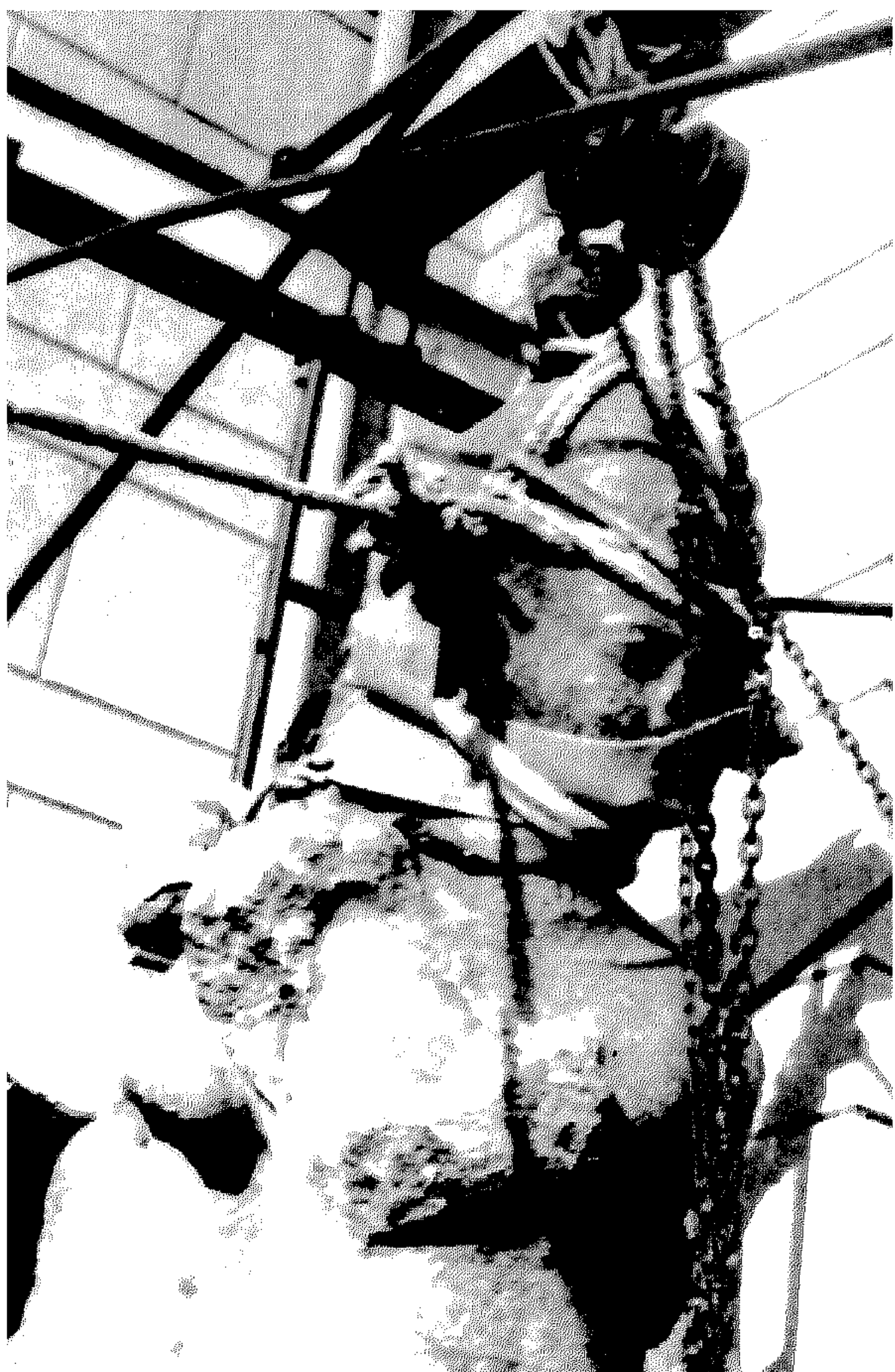
واجهة المتحف المصرى





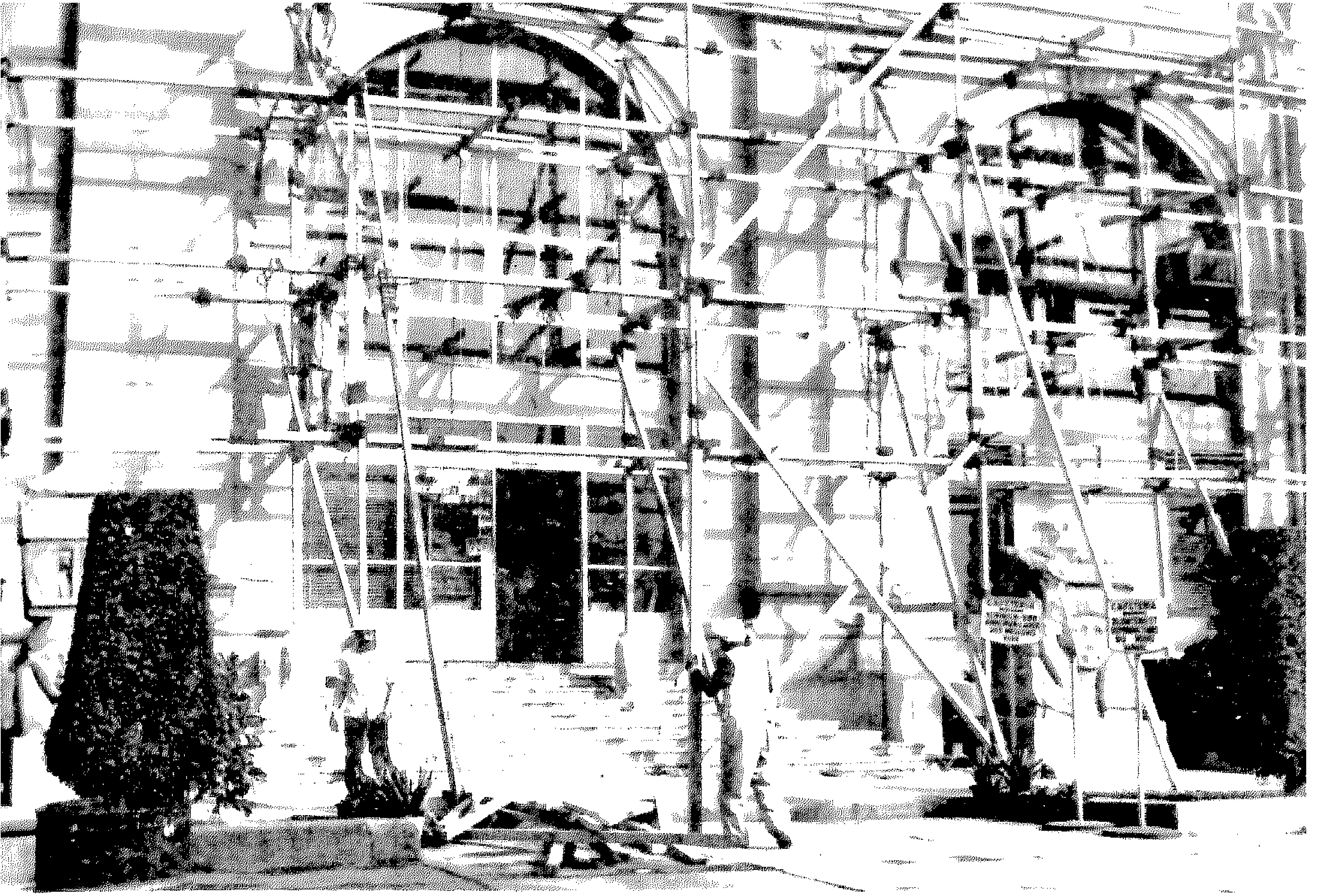
وضع إحدى التماثيل بحديقة المتحف المصرى

→ أثناء التطوير

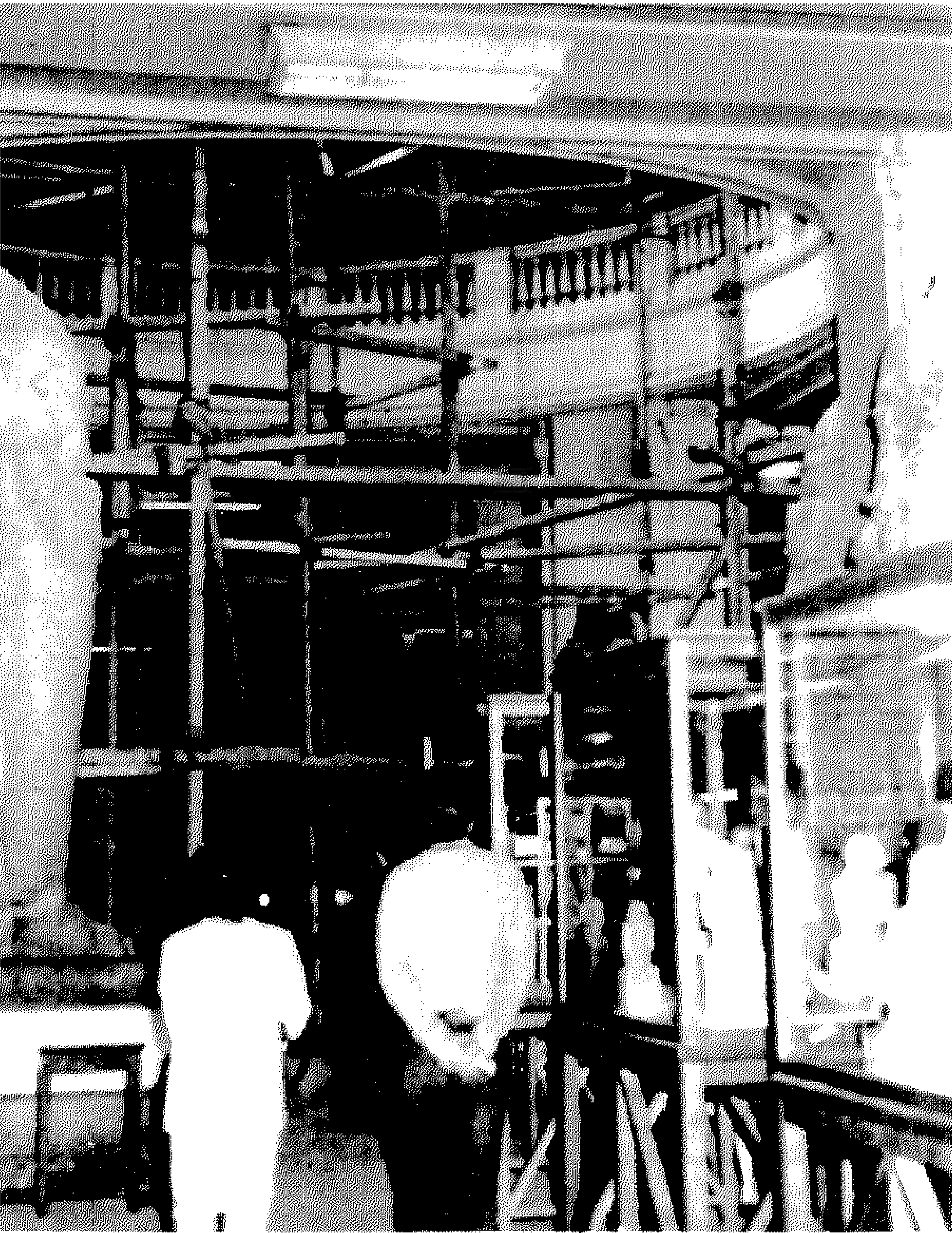




التمثال بعد الانتهاء من إقامته
«المتحف المصرى»



إعادة طلاء المتحف المصرى أثناء التطوير



ترميمات بإحدى القاعات الرئيسية بالمتحف
المصري

أثناء الترميم



بعد الترميم



(الترميم الدقيق بالمتحف المصرى أثناء التطوير)



بعد الترميم

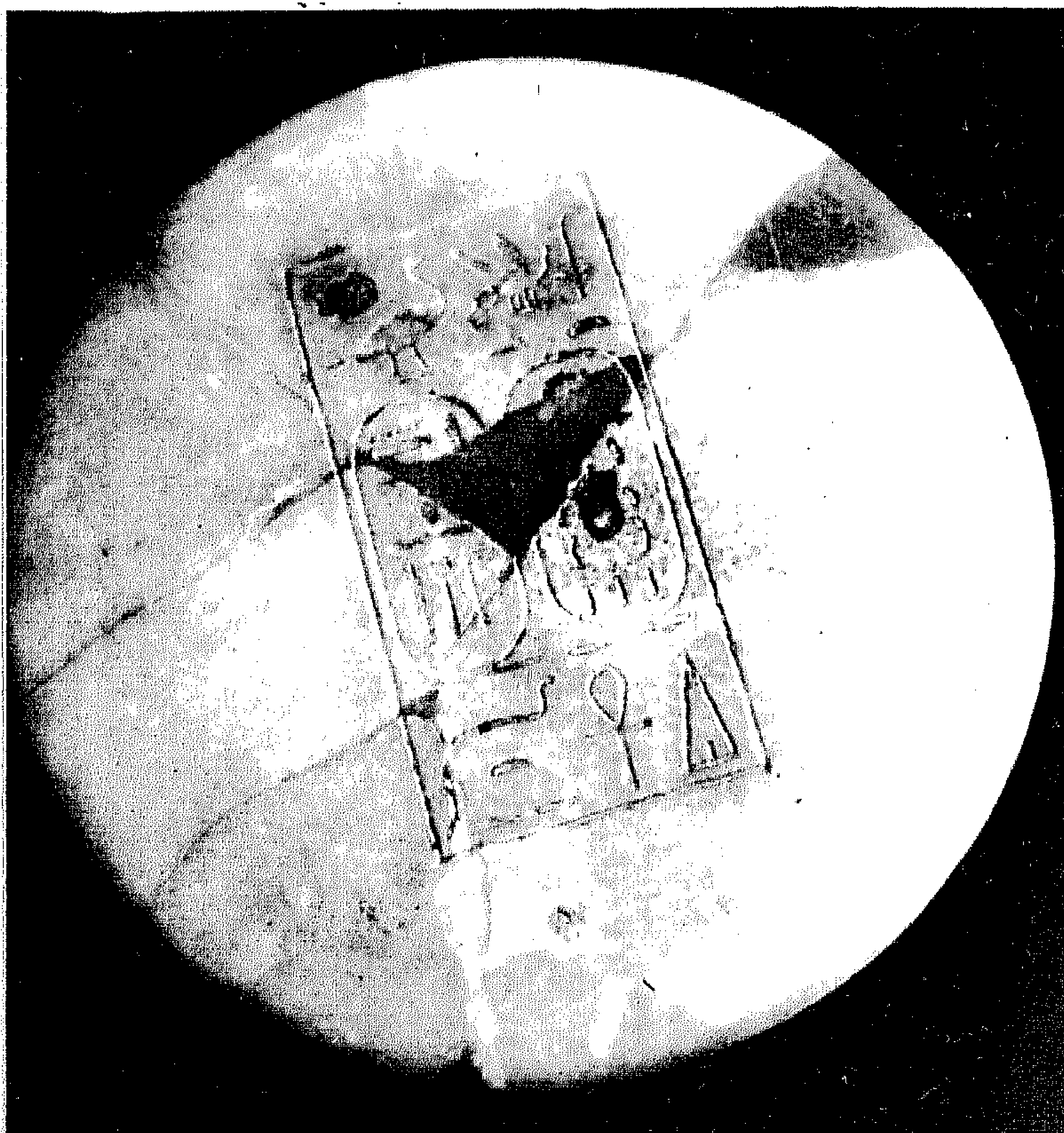


قبل الترميم

أعمال الترميم الدقيق



قبل الترميم



بعد الترميم

المتحف الاسلامى



أثناء التطوير



فاعة النسيج والسجاد التي أضيفت إلى قاعات المتحف الاسلامي



بعد التطوير





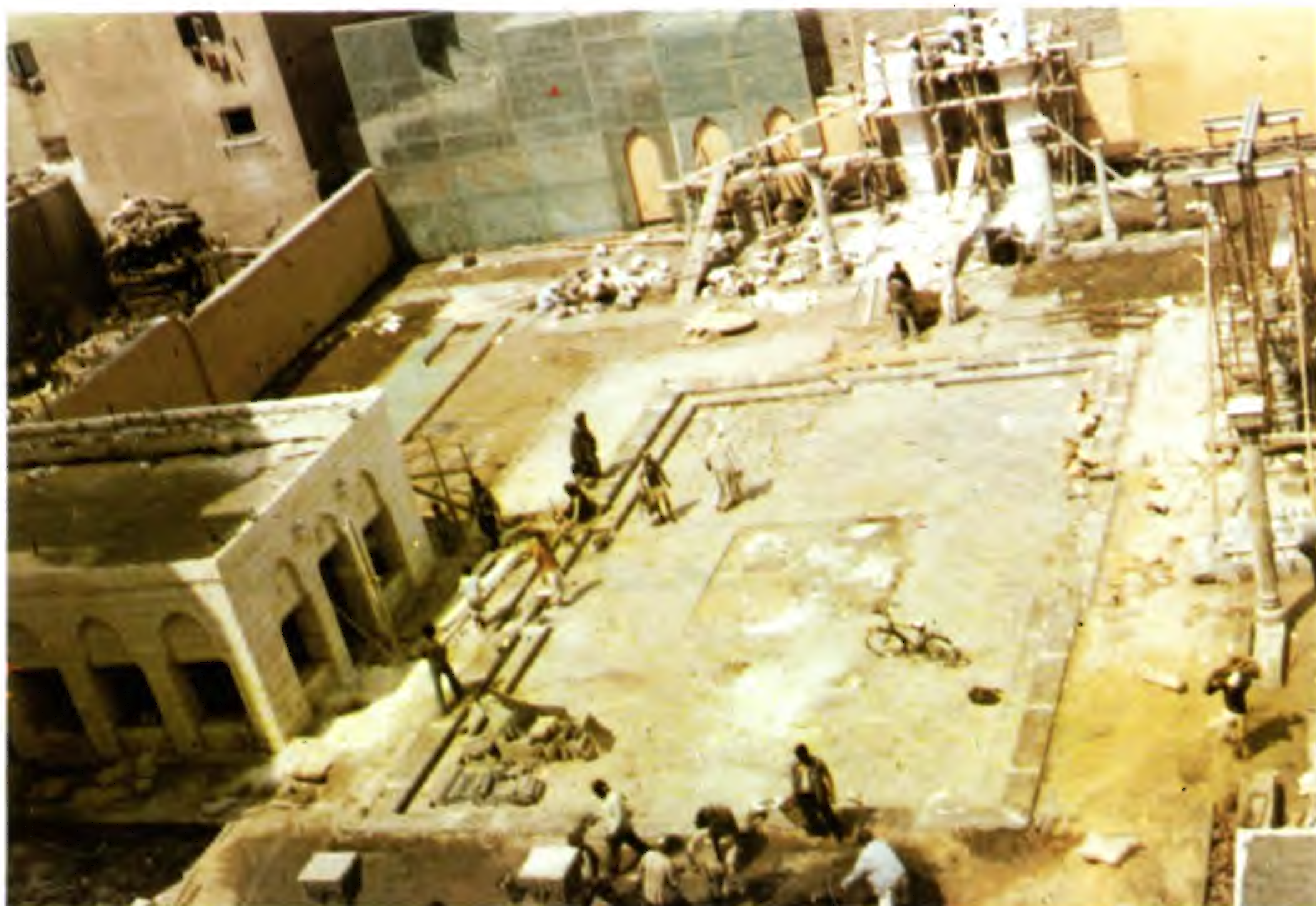
الحديقة بعد إنهاء العمل



الحديقة المتحفية الملحقة بالمتحف الاسلامى والتي شيدت فوق الارض التي كان
مقام عليها محطة الوقود وكانت تهدد أمن المتحف



الحديقة أثناء العمل



متحف قصر الجوهرة



أثناء الترميم



كرسى العرش الخاص بمحمد على باشا والذي تعرض لحريق عام ١٩٧٢



الكرسي بعد إنهاء
أعمال الترميم والعرض



→ فآزة قبل الترميم - قصر الجوهرة



بعد الترميم



↑

فازة مهشمة قبل الترميم - قصر الجوهرة

الفازة بعد الترميم - قصر الجوهرة





أثناء الترميم



شازلونج بحجرة النوم بقصر الضيافة الملحق بقصر الجوهرة



بعد الترميم والعرض





قبل الترميم



مثال لاحدى أرائك قاعة عرش محمد على



بعد الترميم





↑
سقف القاعة الرئيسية بقصر الجوهرة أثناء أعمال الترميمات الأولية

حقن سقف إحدى قاعات قصر الجوهرة قبل أعمال الترميم



المتحف القبطى



جزء من حصن بابلون قبل الترميم



الحصن بعد إتمام أعمال الترميم أوائل عام ١٩٨٤ - المتحف القبطي



قبل الترميم



ترميم دقيق لمقتنيات المتحف القبطي «لوح خشبي عليه صور بالنحت الغائر»



بعد الترميم



قبينة فضية - المتحف القبطي



قبل الترميم



بعد الترميم



↑
قبل الترميم

أيقونة للسيدة مريم والسيد المسيح المتحف القبطي



↑
بعد الترميم

المتحف اليوناني الروماني



صلى العرض
قبل التطوير



اسلوب العرض الحديث

معرض قديم

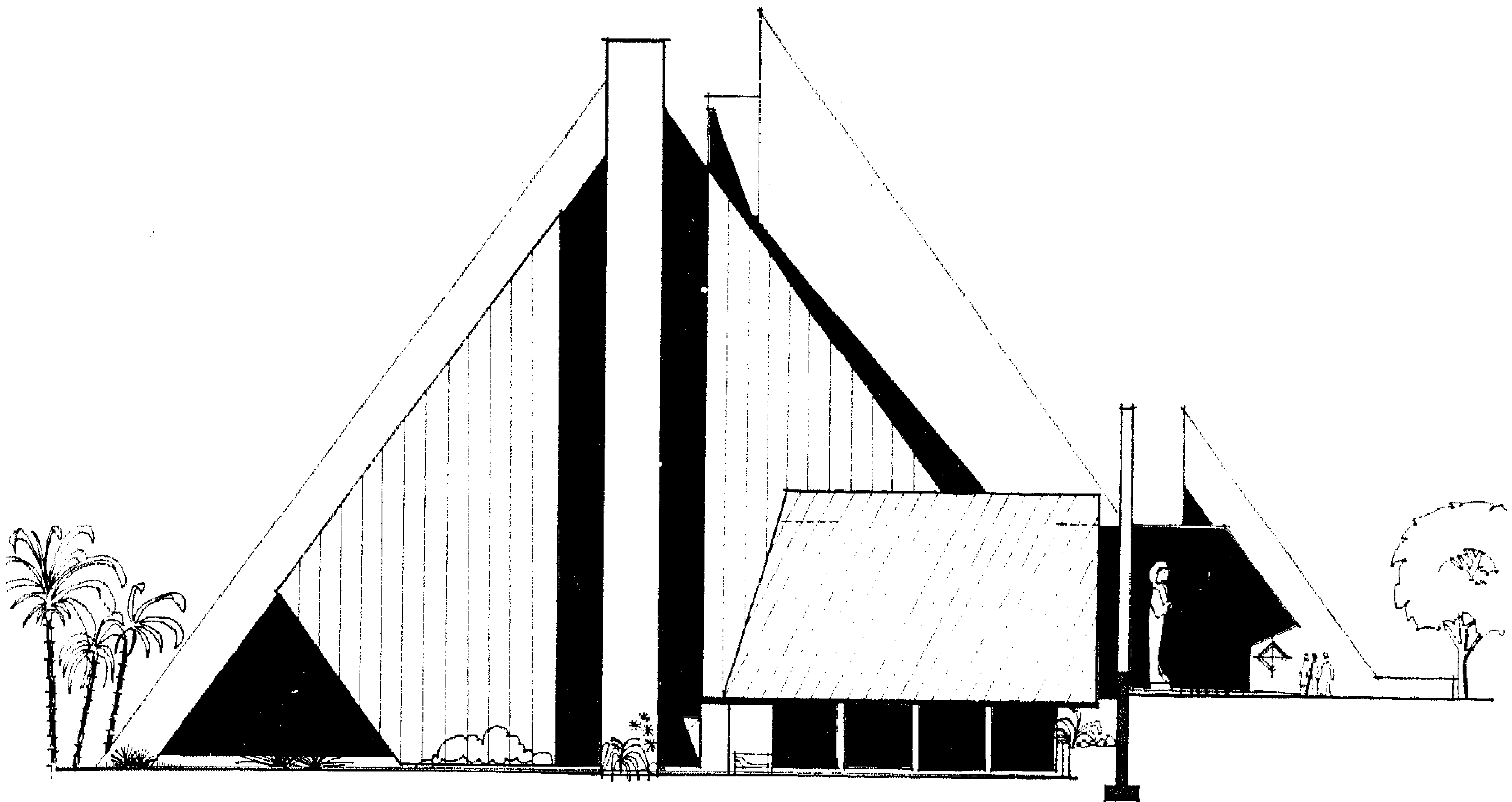


أسلوب العرض الحالي القاعة « ٨ »



تكمين ساج الحفائر داخل حديقة المتحف اليوناني الروماني قبل التطوير

متحف التوحيد



متحف التوحيد - التصميم العام للمتحف

متحف الحضارة



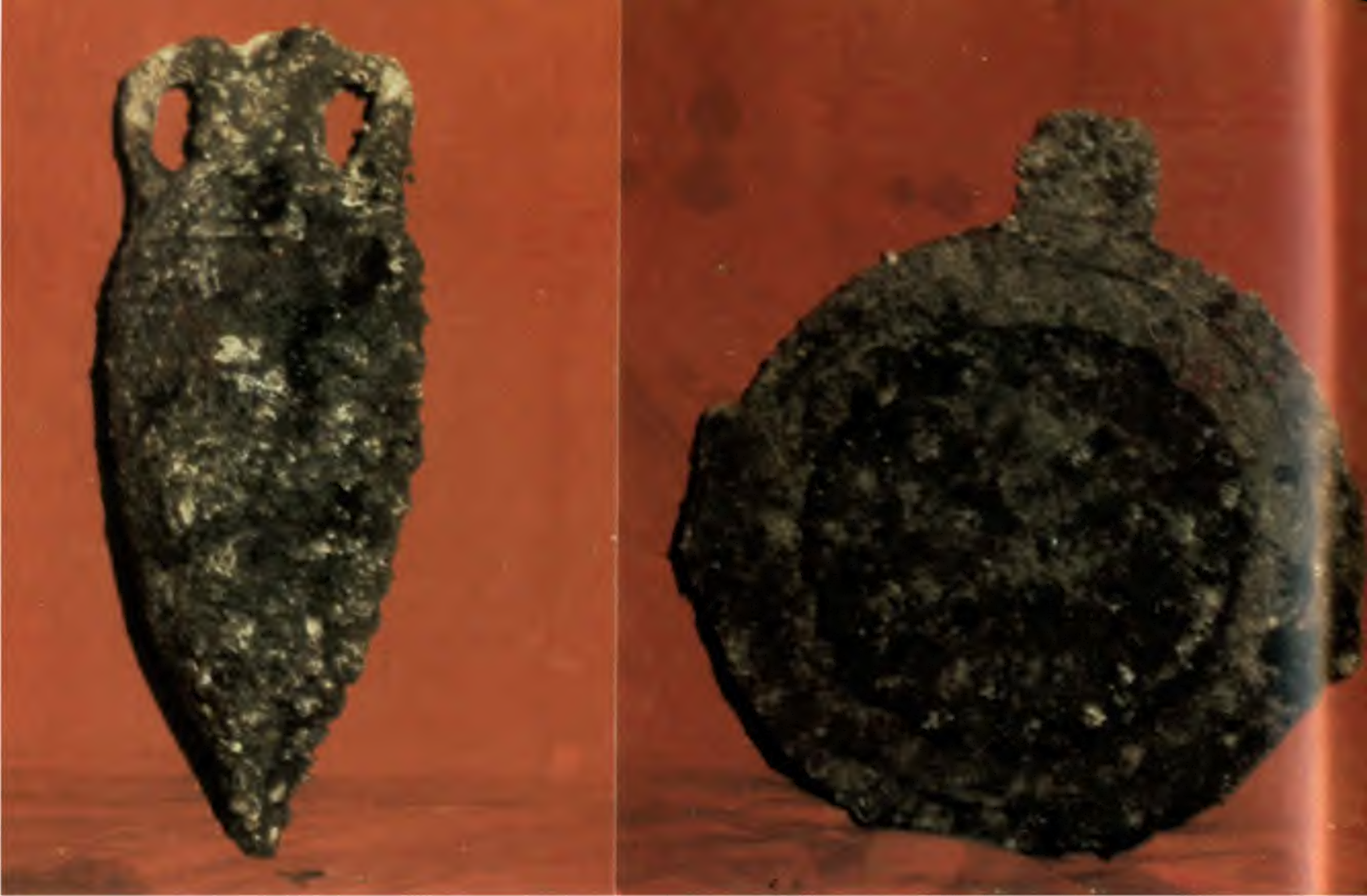
التصميم العام وأسلوب العرض داخل إحدى القاعات «أعلى يمين الصورة»



أسطول نابليون



أحد الأثرين وهو يراقب جهاز الشفط بالسفينة يون باستير بمرافقة أحد أعضاء
البعثة الفرنسية أثناء إنتشال الأسطول الفرنسي



↑ معصرة نبيذ وأنفورة يونانيتان - منتشلات الأسطول الفرنسي الغارق



↑ بعض البكر الفرنسي الغرق

تجمیل میادین



وضع أساس مسلة المطار



مراحل تركيب مسلة مطار القاهرة الدولي بعد نقلها من صان الحجر

بعد الترميم والتجميل



مسلة المطرية



مجسات أثرية قبل بدء أعمال الترميم والتجميل

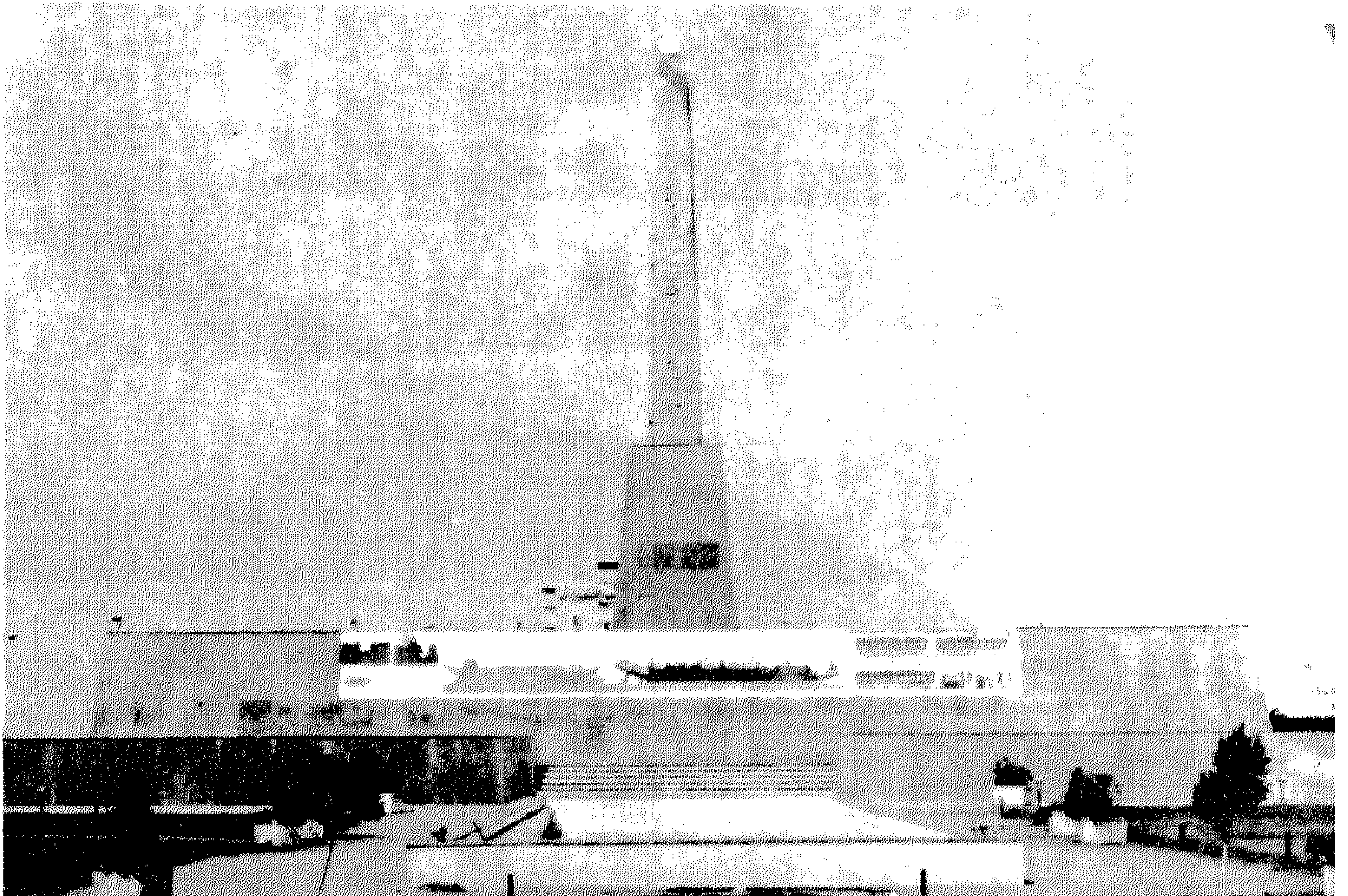


تمثال إبراهيم باشا بميدان الأوبرا أثناء عمليات الترميم



تمثال رمسيس الثانى المقام فى الطريق المؤدى إلى مطار القاهرة الدولى ↑

مسلة المطار بعد اقامتها وبناء قاعدتها ↓



إنجازات آثار إسلامية



قبة المدرسة الجوهريّة الملحقة بالجامع الأزهر



الواجهة الشمالية الغربية للصحن أثناء الترميم

أعمال الترميم بمحراب في تاسعة عبد الرحمن
كتبخدا بالأزهر الشريف ↓

إعادة ألوان الحشوة الرخامية أثناء الترميم - باب
المزينين - الأزهر ↓





قباب مسجد محمد على أثناء الترميم ويلاحظ أخطاء الترميم السابقة في إزدواج
الخطوط الهابطة من أعلى القبة إلى قاعدتها

مسجد محمد علي وبشر يوسف عند بداية أعمال الترميم



قبل التجميل «مسجد محمد علي»



أثناء العمل «حديقة محمد علي الشمالية»



بعد الانتهاء من ترميم الحديقة





↑
السور الشرقى لقلعة صلاح الدين وقد ظهر به الترميم الأسمنتي أسفل الصورة
السور بعد تصويب الترميم الأسمنتي
↓



أحد الأبراج
على الطرف الجنوبي
من السور الشرق للقلعة



قبل الترميم

البرج بعد الترميم





دار سينما كانت تحجب الرؤية عن المنظر العام للقلعة من طريق صلاح سالم

الحديقة التي حلت محل السينما وظهر مسجد محمد علي





↑
المنظر العام لجبل المقطم قبل تجميل الساحة أمام البوابة الرئيسية لقلعة صلاح الدين

المنظر العام للمقطم بعد تجميل الساحة
↓



ساحة المدخل الرئيسي للقلعة قبل التجميل



الساحة بعد التجميل





صورتان توضحان الحالة المتردية التي كانت تعاني منها قلعة صلاح الدين قبل أعمال الترميم الكبرى عام ١٩٨٣ وقد ظهرت مواسير الصرف الصحي على الجدران الأثرية الأمر الذي تسبب عنه تآكل شديد في الأحجار بل وخروج النباتات والشجيرات من بين الأحجار

(الصور الجنوبي للقلعة الموازي للطريق المتفرع من طريق صلاح سالم والمؤدي للبوابة الرئيسية)



برج المقطم قبل الترميم قلعة صلاح الدين



أعمال الحفائر بمنطقة القلعة





أثناء الترميم ويبدو في الصورة العرائس المفقودة
وكذا تساقط هلال المئذنة والبلاطات القيشاني
المزخرفة للمئذنة

مسجد الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة

← أثناء أعمال الترميم



↑
أثناء أعمال الترميم والتجميل

مسجد سيدى سارية والساحة المواجهة له

بعد الترميم والتجميل
↓





أعمال الترميم بسور مجرى العيون

← أعمال الترميم بمئذنتي مسجد وخانقاه فرج
برقوق «صحراء المالك»



→ مئذنة مسجد وخانقاه الأشرف برسباي
أثناء الترميم



أعمال الترميم المعماري في خانقاه مسجد فرج بن برقوق «صحراء المماليك»





→ جزء من السقف الخشبي للسبيل وذلك أثناء عمليات الترميم الدقيق للسقف

→ الصورتان توضحان أجزاء من أحد أركان السقف الخشبي الخاص بالسبيل ويتضح المقرنصات الخشبية التي يعاد تدهيها في عمليات الترميم الدقيق - مسجد قايتباي - صحراء الممالك

تكية أحمد أبو سيف أثناء
أعمال الحفائر وقبل الترميم

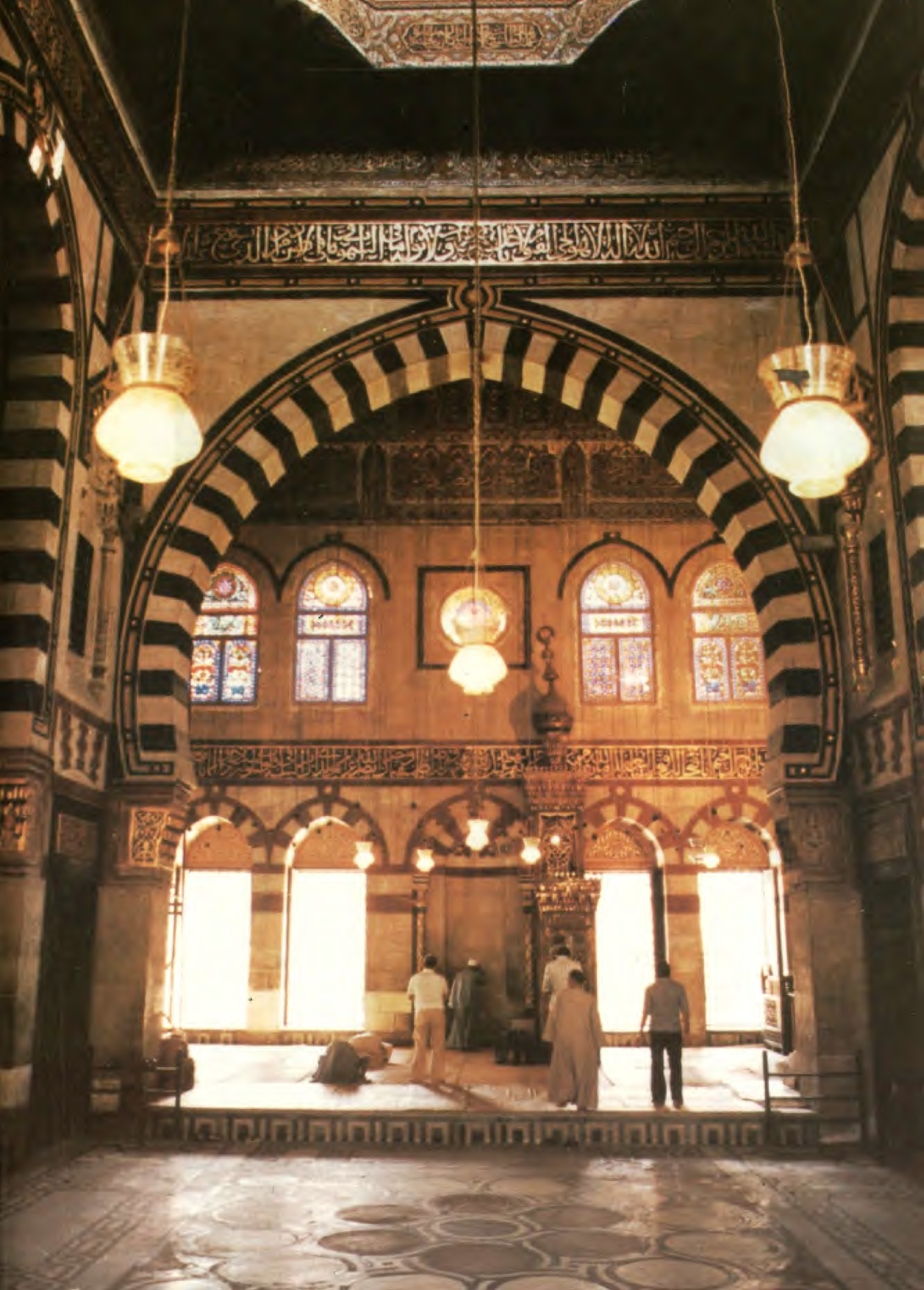




↑ الواجهة الشمالية الغربية والمدخل المطل على حوش تكية أحمد أبو سيف أثناء عمليات الترميم وإزالة التراكمات «صحراء الممالك»

↓ ساحة قايتباي أمام المسجد من الجهة الشمالية الشرقية - منظر داخلي لها قبل الترميم «صحراء الممالك»





→ صحن ورواق القبلة بمسجد قايتباي بعد الترميم - صحراء الماليك



أثناء الترميم



أحد الخواصل بقلعة قايتباي

بعد الترميم





أثناء الترميم



ترميم قاعدة أحد الأبراج بقلعة قايتباي - الاسكندرية

بعد الترميم



واجهة مدخل قلعة قايتباي

→ أثناء الترميم



← بعد الترميم وقد ظهرت الرنوك الخاصة بصاحب القلعة



أحد المداخل بالسور الداخلي المحيط بالقلعة

← في المراحل النهائية من الترميم

أثناء أعمال الترميم





↑ أعمال الترميم في أحد الأسوار الحامية للقلعة

قلعة قايتباي

↓ أعمال الترميم في الأجزاء المواجهة للبحر





جدار القبلة بعد فك الزخارف
المشهد الحسيني



المنظر العام بعد فك القبة
المشهد الحسيني



جانب من المشهد الحسيني قبل القيام بأعمال الترميم



موضع قبة المشهد الحسيني بعد فكها

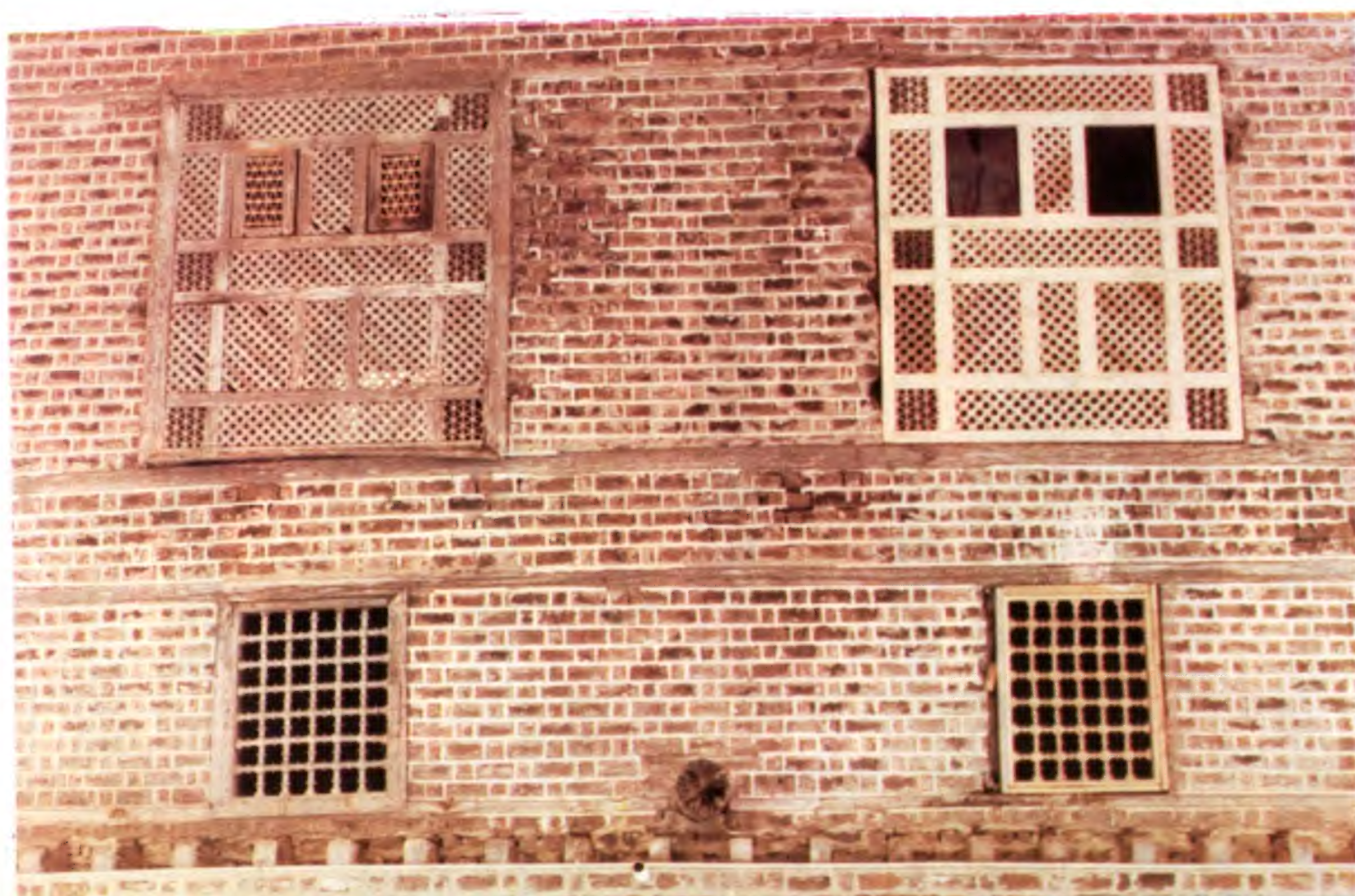


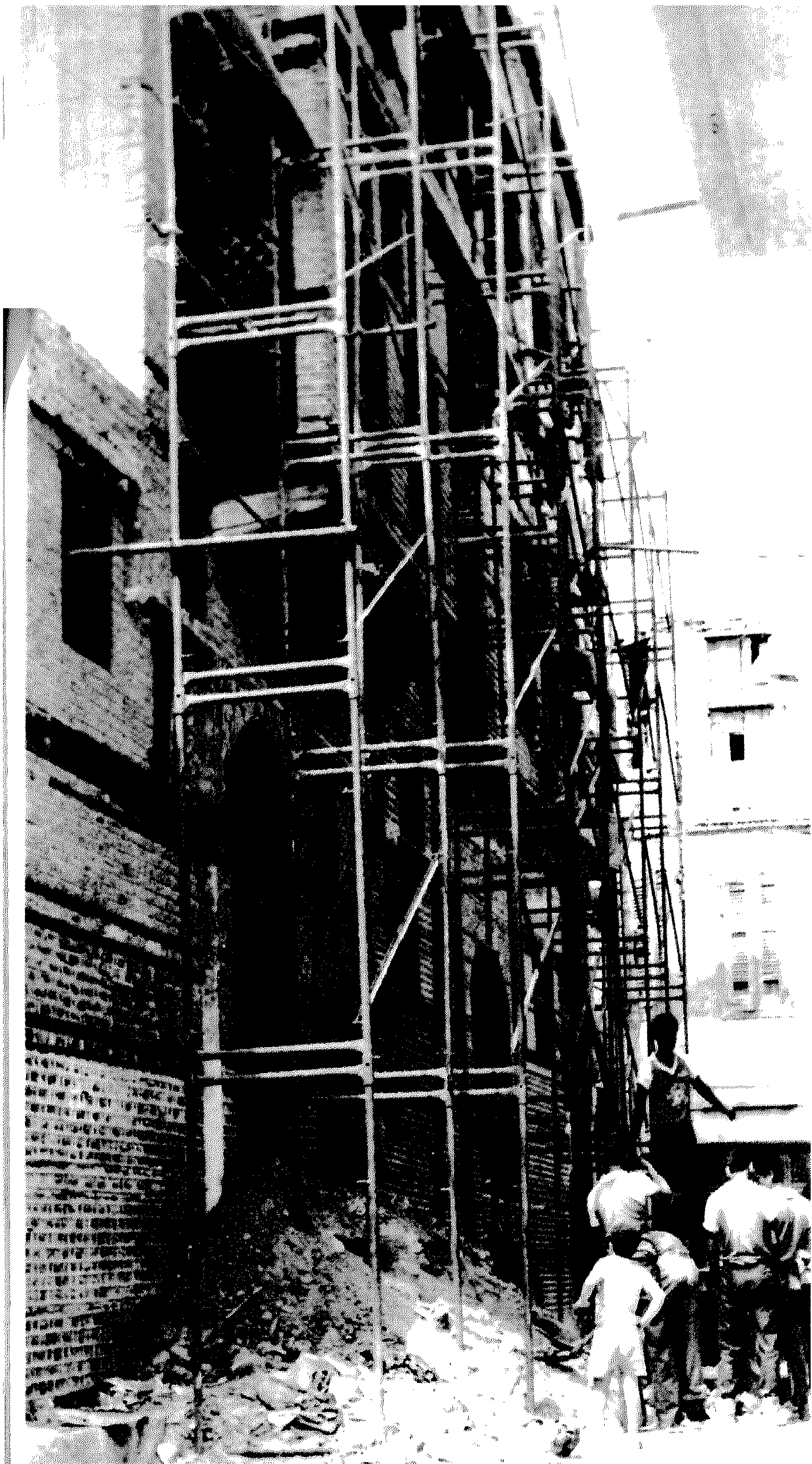
→ أعمال الترميم بميضاة مسجد ومدرسة السلطان حسن



↑
دولاب أغاني بأحد منازل رشيد قبل الترميم

↓
ترميم النوافذ بأحد منازل رشيد





ترميم أحد المنازل برشيد



↑
البرج الرئيسى الأوسط وتآكل الأحجار وحالة التردى التى وصلت إليها القلعة

قلعة قايتباى برشيد

البرج الداخلى قبل الترميم - وتبدو الحالة المتدهورة التى وصلت إليها القلعة بجانب
قرب إختفاء معظم معالمها





↑
قلعة قايتباي برشيد أثناء أعمال الترميم

قلعة قايتباي برشيد بعد الترميم





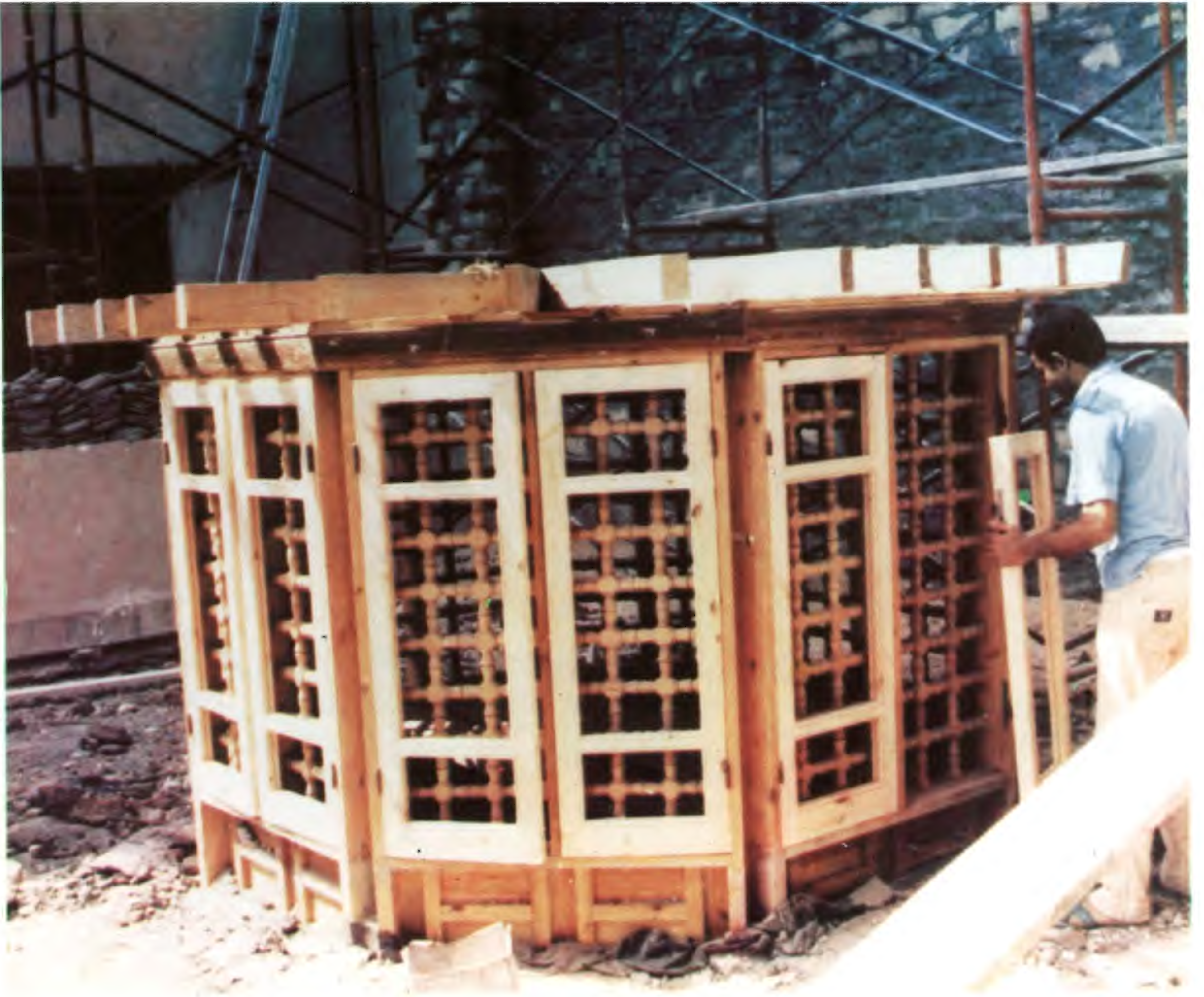
→ قلعة صلاح الدين بجزيرة فرعون بخليج العقبة - طابا -
- قبل أعمال الترميم التي تجريها الهيئة حالياً -



↑
ترميم الفسقية «قصر بشتاك»



↑
الفسقية بعد الترميم «بشتاك»



شخصية أثناء الترميم «قصر بشتاك»



الشخشيخة بعد الترميم «قصر بشتاك»



إحدى المشربيات الخرط بالواجهة الرئيسية لقصر بشتاك بعد الترميم



↑
منزل على لبيب بعد أعمال الترميم «درب اللبانة»

انجازات آثار مصرية

→ هيكل تحوت المعروف بالحمام أثناء الترميم
«الكاب»



→ ترميم حديث بالكاب



→ منظر يمثل باحرى وزوجته بعد تنظيف السناج
«الكاب»





أحد الجدران بعد التجميع وأثناء الترميم
«مقبرة منتوحات»



أعمال الترميم الجارية بمقبرة منتوحات
ويظهر فيها محاولة تجميع عتب إحدى الحجرات
الجانبية بالفناء المفتوح
العساسيف





→ مقبرة منتوحات وأعمال الترميم الجارية بالفناء
المفتوح ويظهر حالة التهدم الشديد بالمقبرة
وتآكل عقود الأعمدة

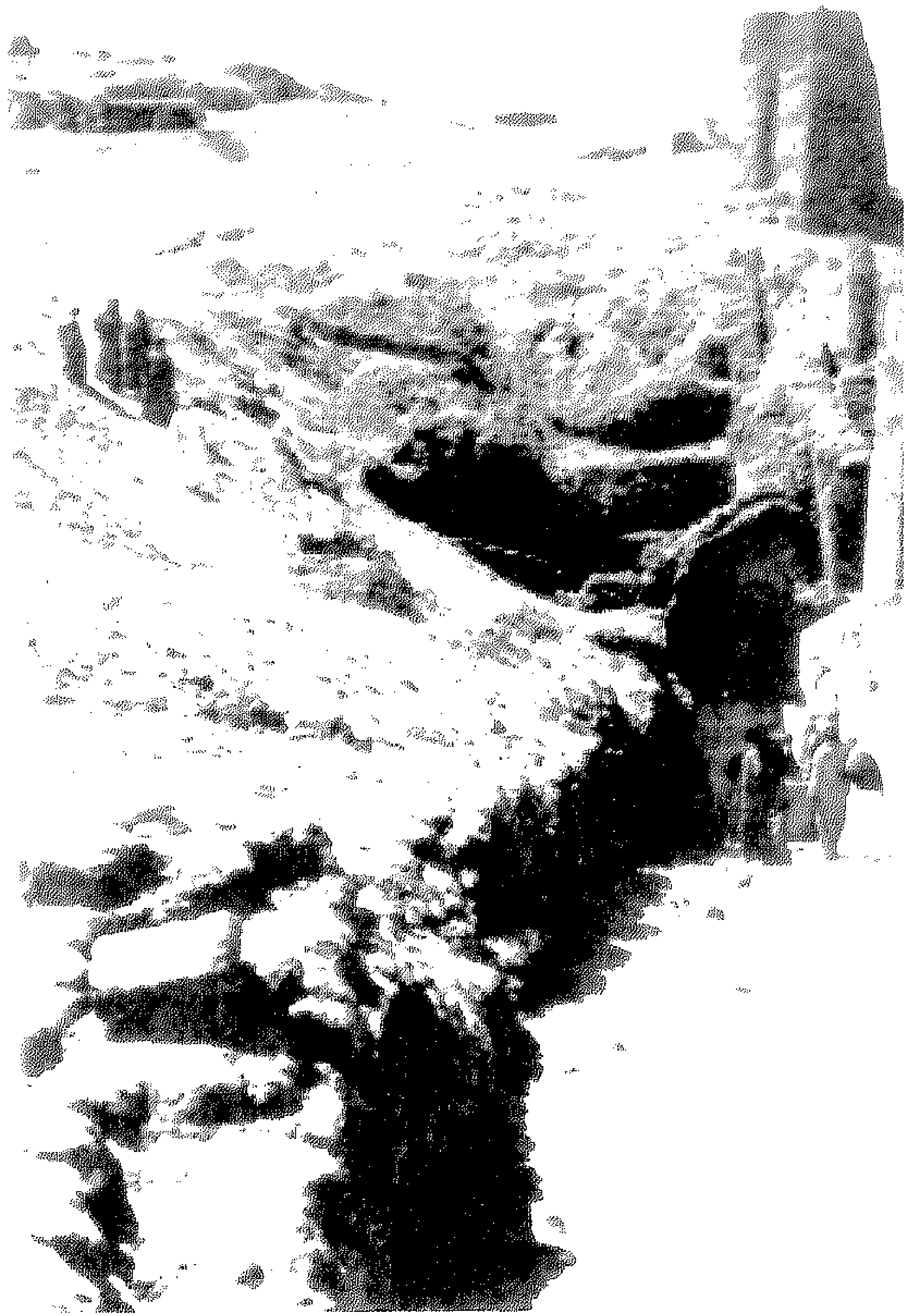




الحجرة الأمامية بمقبرة منتوحات وقد تم إخلاء بعض الرديم منها والذي كان يصل إلى
السقف كما هو واضح في الصورة

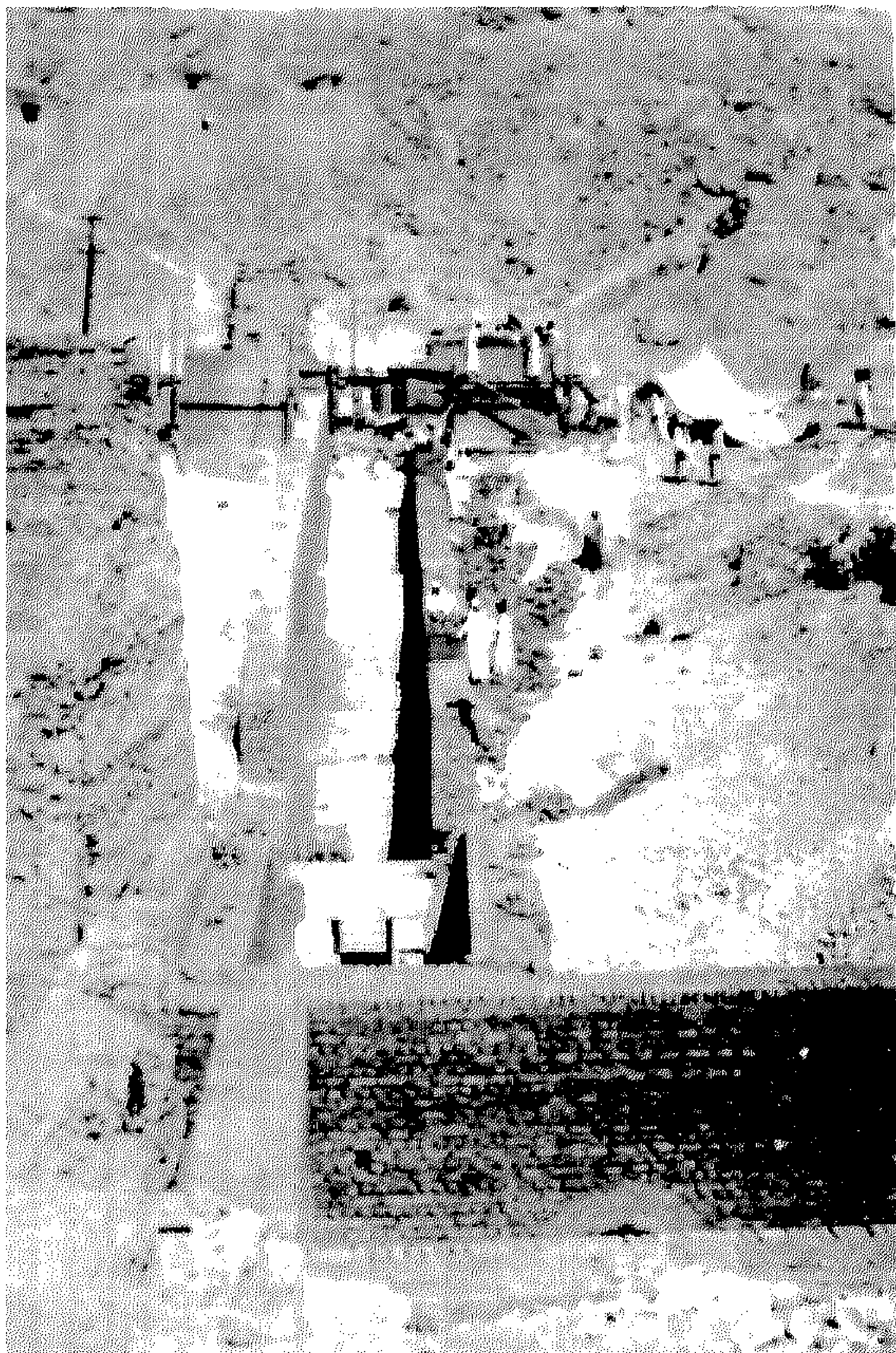
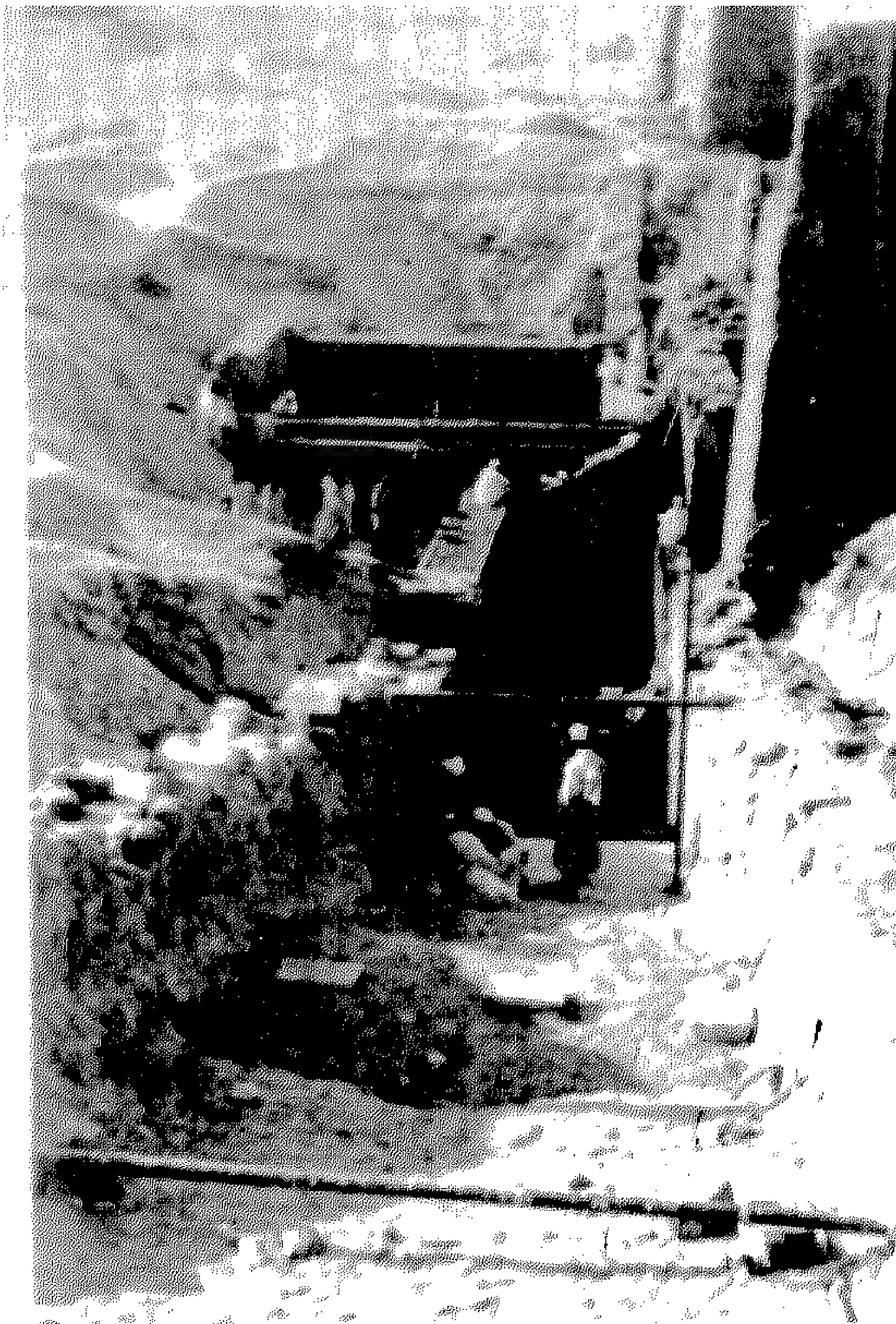
الطريق إلى مقبرة باباسا قبل الترميم وهو ممتلئ

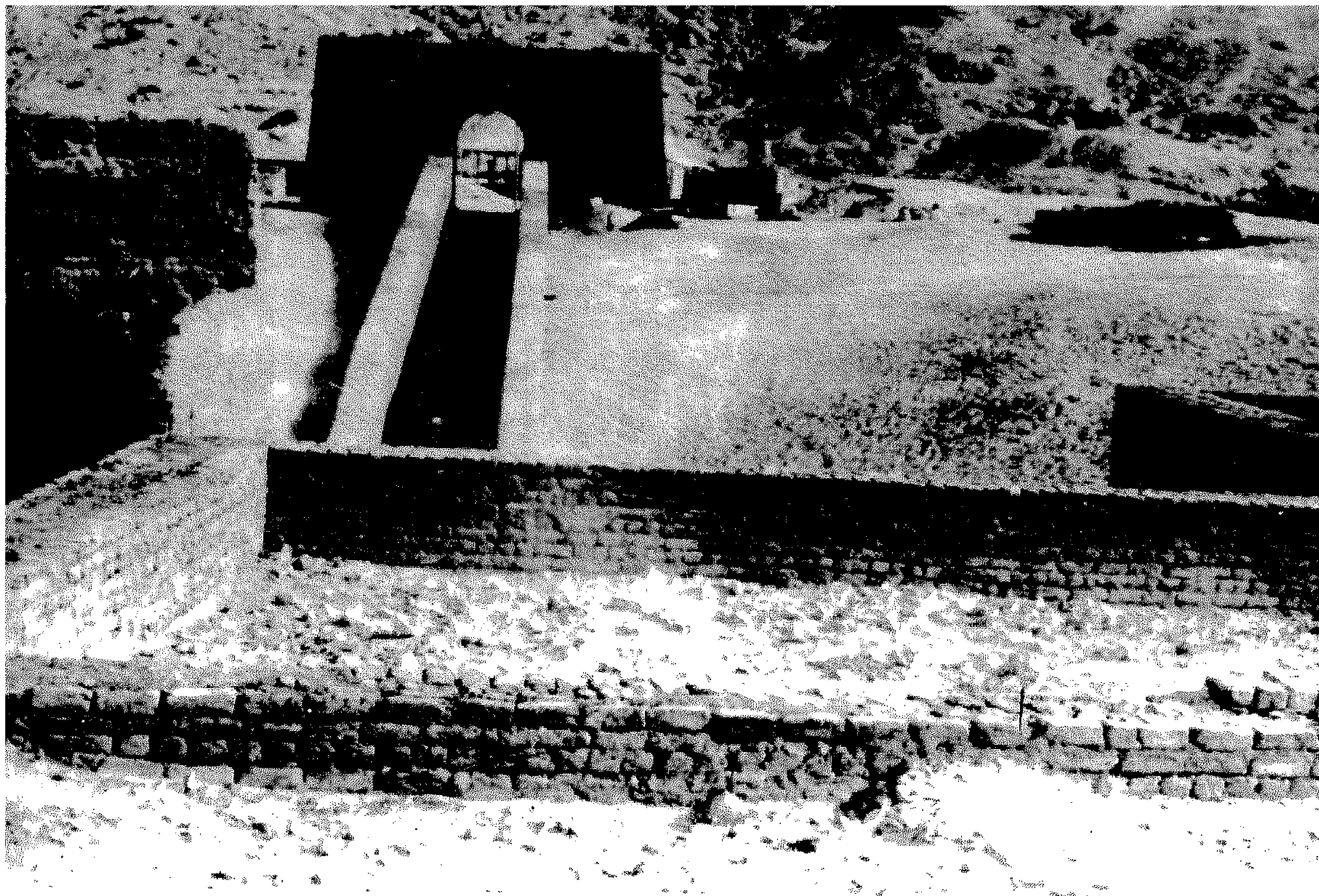
→ بركة



← العمل داخل المقبرة

مقدمة بالاسماء أثناء عملية الترميم



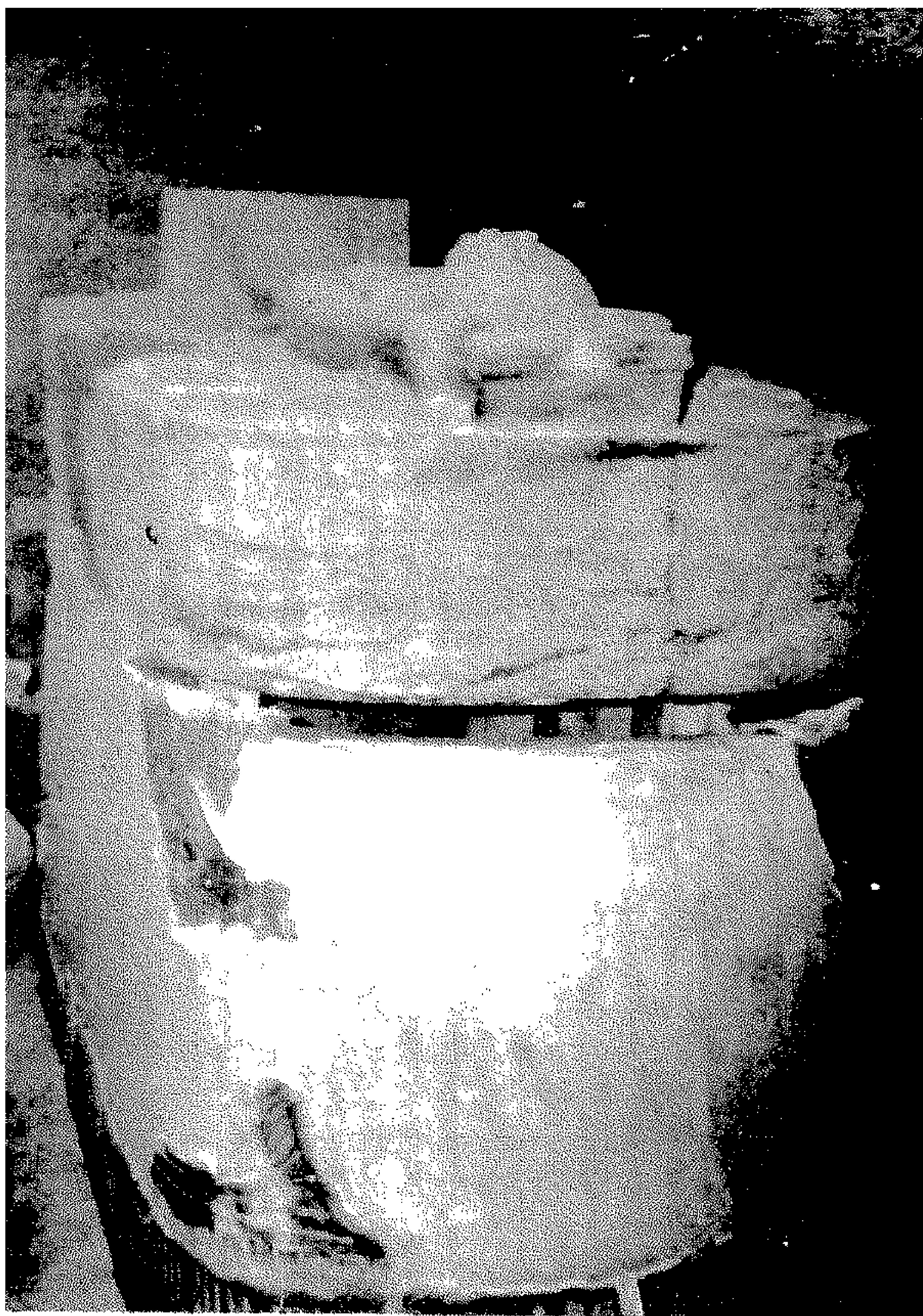


البناء العلوى بعد الترميم «مقبرة باباسا»

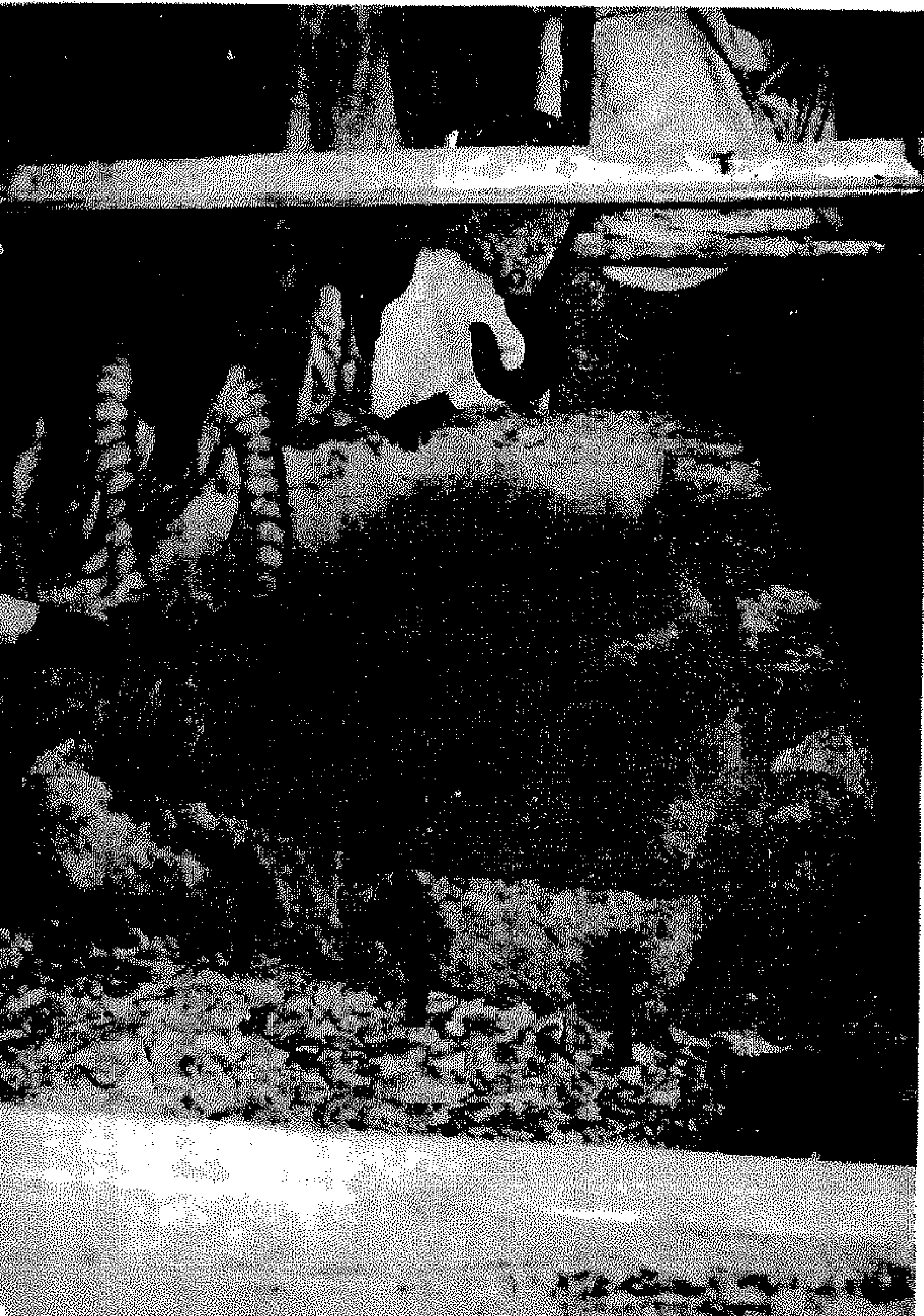
مدخل مقبرة باباسا بعد الترميم



→ تابوت تاوسرت بعد الترميم



← تابوت تاوسرت أثناء الترميم





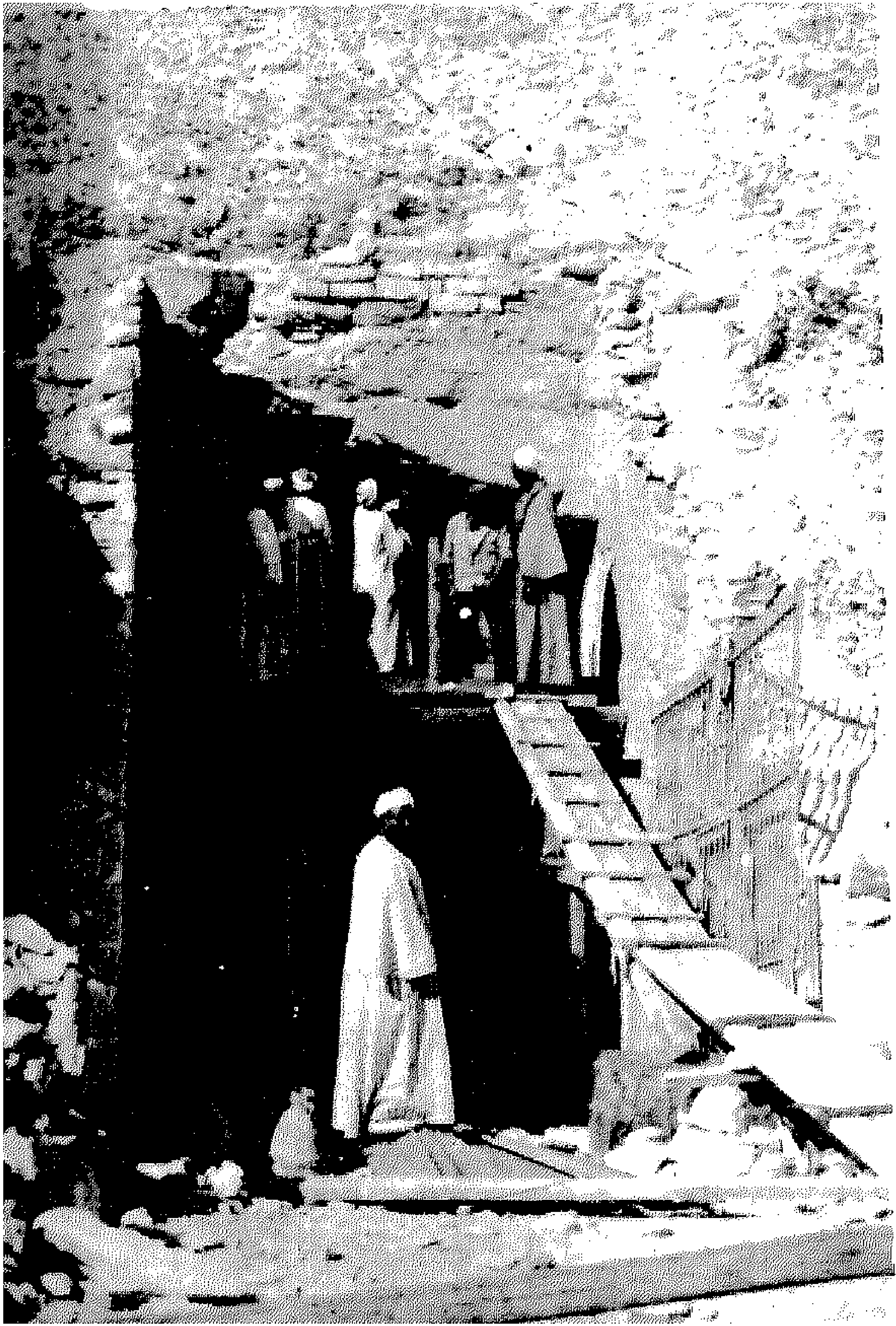
أحد الجدران التي تم ترميمها بمقبرة تاوسرت



مناظر أحد الآبار بمقبرة حورمحب وتمثله وهو واقفاً أمام الآلهة المختلفة
«مقبرة حورمحب بعد الترميم وتقوية النقوش»

الاله أوزوريس «مقبرة حورمحب بعد الترميم وتقوية النقوش» ←





← رمسيس الرابع أثناء الترميم ↑



↑
مقبرة رمسيس الثالث بعد ترميمها وتقوية نقوشها



→ إحدى مقاصير التماثيل التي كانت مهشمة تماماً
بعد ترميمها «مقبرة خع - إم - حات»



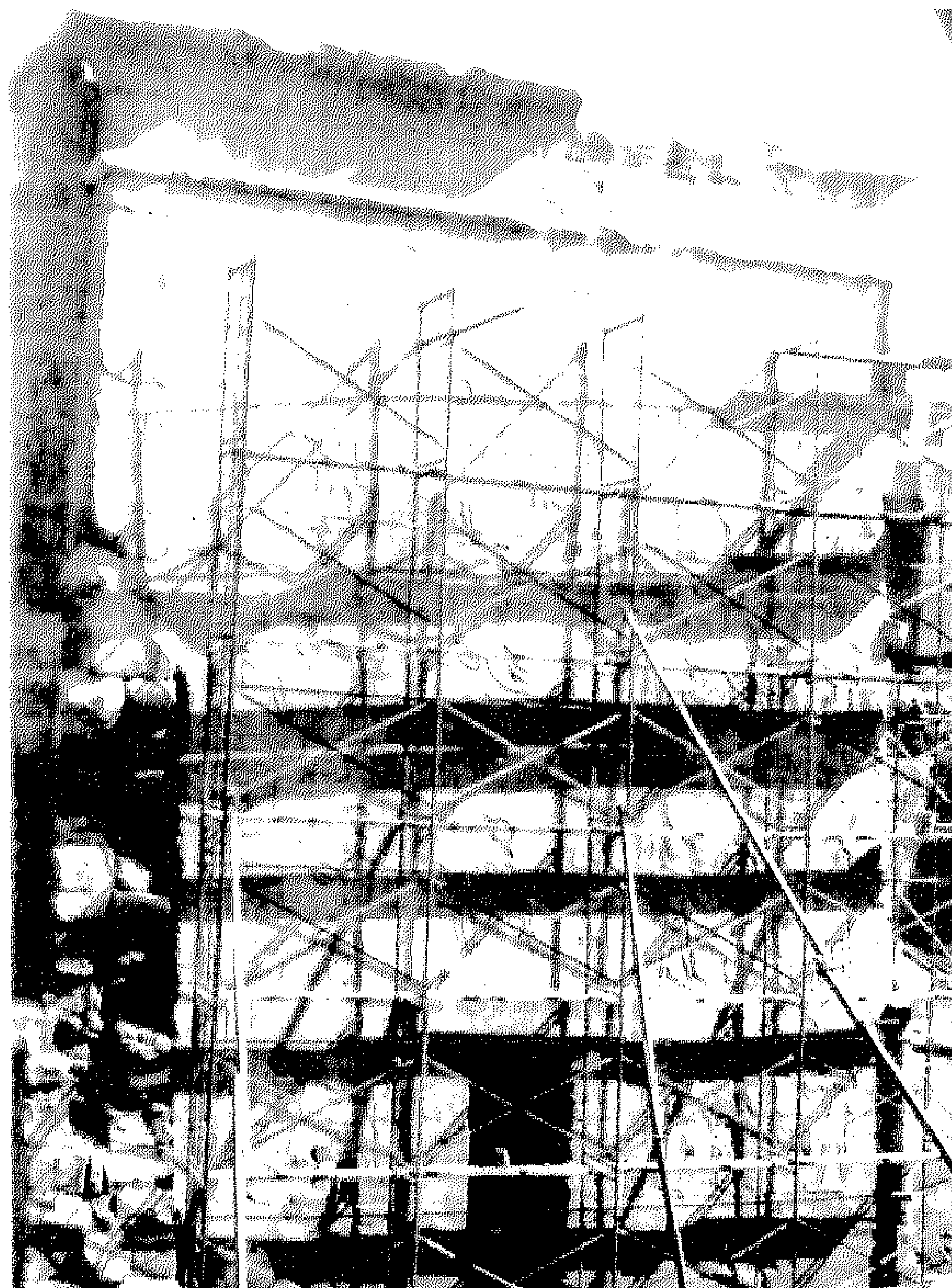
← إحدى مقاصير التماثيل بعد الترميم
«مقبرة خع - إم - حات»



↑
مقبرة أنمحات - بني حسن بعد الترميم



↑
مقبرة ١٥ باكت - مقبرة ١٧ تيتي - بني حسن
بعد الترميم



أعمال الترميم بمسجد إسنا





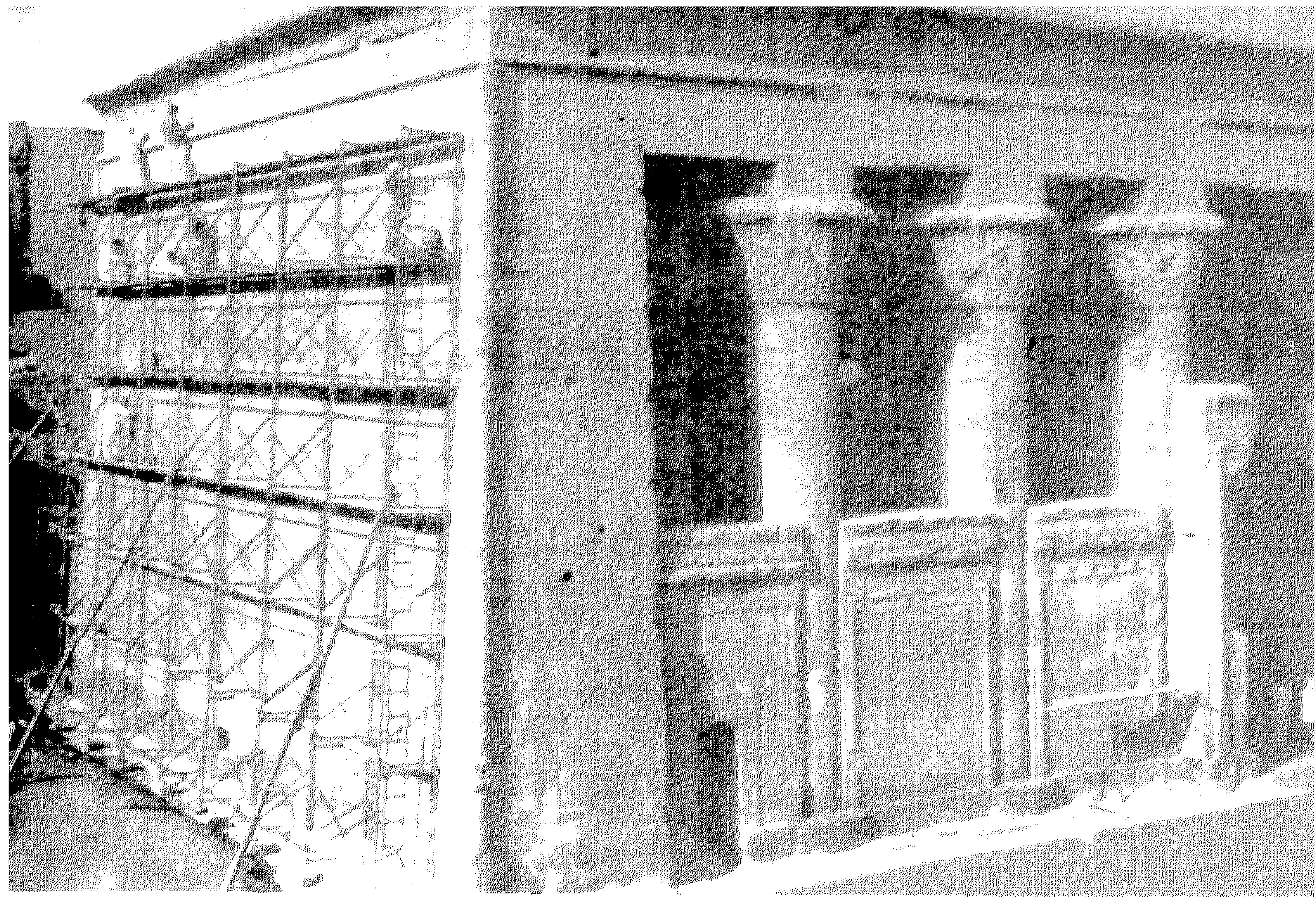
صورة توضح مدى التهدم الذى حدث بمعبد
الدير البحرى خلال العصور المختلفة



أعمال الترميم بالدير البحرى



الطوابق الثلاث التى تكون معبد الدير البحرى



↑
أعمال الترميم بمسجد إسمنا

→ أعمال الترميم بصفة الأعمدة بالطابق
الثالث «الدير البحرى»



← أعمال الترميم بأحد جدران الدير البحرى



الكتل الحجرية التي عثر عليها في أرضية معبد ادفو أثناء التبليط



جزء من سقف مقبرة كان متساقطاً قبل أعمال الترميم

أحد نقوش جدران مقاصير الزوجات الالهيات بمعبد مدينة هابو (طيبة) بعد الترميم ←





→ أعمال الترميم بمقصورة سنوسرت بالكرنك





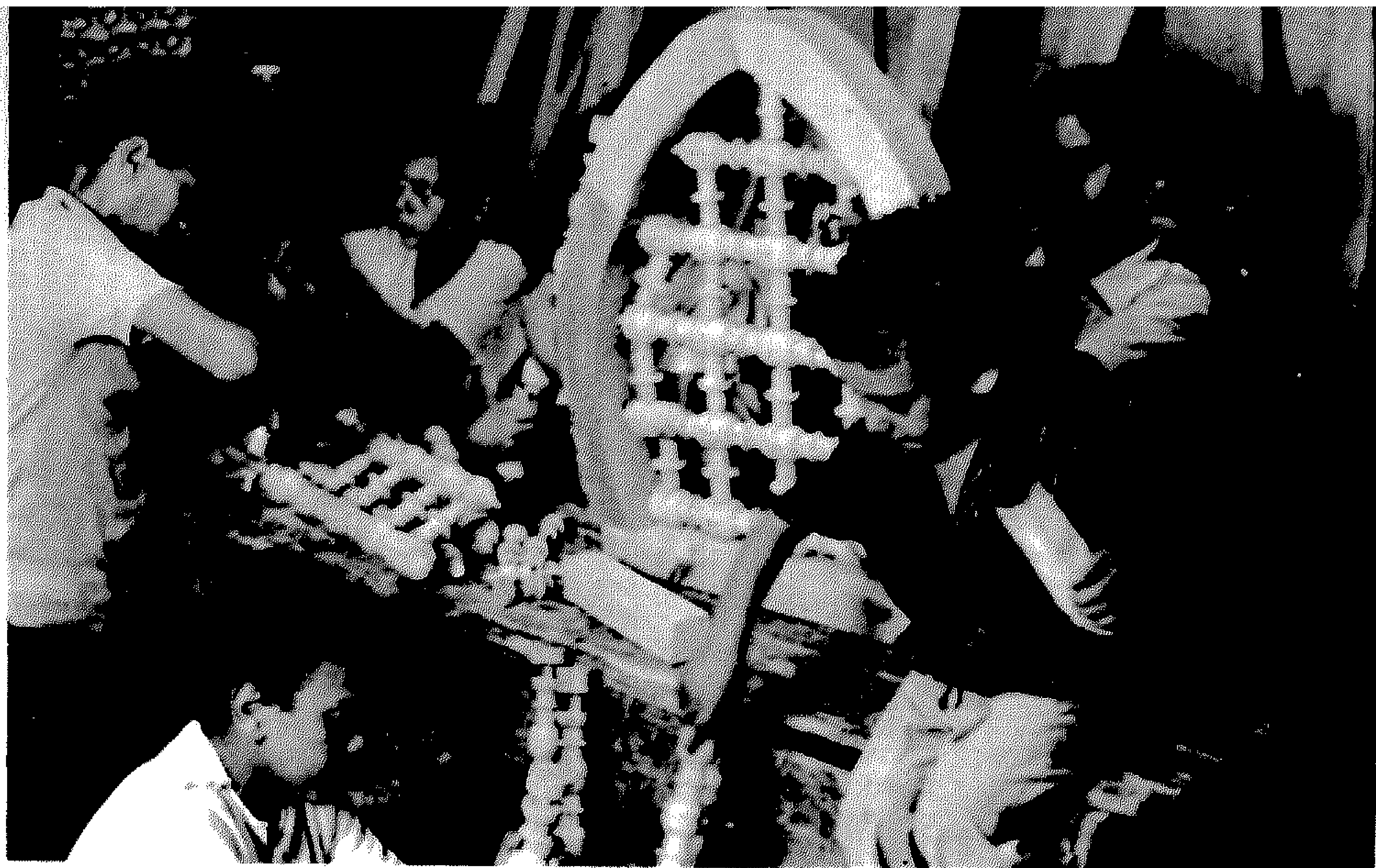
فناء الدولة الوسطى الذى تم تنظيفه وفرش أرضيته بالزلط لامتصاص الأملاح التى
تفرزها التربة «معبد الكرنك»



→ أعمال الترميم بتمثال أبو الهول



مركز إحياء الفن



التدريب على أعمال الخرز



المطروقات النحاسية وتصديف الكراسي



التدريب على أعمال الجص والزجاج المعشق



صناعة أهلة المآذن والقباب وأعمال الصدف

فهرس الكتاب

كلمة السيد رئيس الجمهورية بمناسبة افتتاح المتحف اليونانى الرومانى

كلمة السيد الدكتور / أحمد هيكى
كلمة السيد الدكتور / أحمد قدرى
وزير الثقافة
رئيس هيئة الآثار

الموضوعات :

- ١ - الترميم بين الماضى والحاضر «رؤية قومية جديدة»
- ٧ - فلسفة ومدارس الترميم
- ١٣ - مدرسة الترميم المصرية
- ١٩ - دستور الترميم المعمارى والدقيق فى المدرسة المصرية
- ٣٥ - الشباب والترميم
- ٣٩ - تدبير الموارد «ترشيد إقتصاديات المشروعات»

٩٣ : ٤٧

الانجازات

- ٥٠ المتاحف
- ٦٧ الآثار القبطية والاسلامية
- ٩٣ الآثار المصرية
- ١٠٧ - مركز المعلومات
- ١١٣ - مركز إحياء الفن المصرى القديم
- ١١٩ - المطبعة
- ١٢٣ - التقييم القومى والعالمى

اللوحات

- ١٤٥ - نماذج للحالات التي عليها الآثار ونماذج لترميمات خاطئة
- ١٦١ - أمثلة للترميم في أوروبا
- ١٦٩ - الشباب والترميم
- ١٧٩ - الانجازات

المتاحف

- ١٩١ - المتحف الاسلامى
- ١٩٥ - متحف قصر الجوهرة
- ٢٠٥ - المتحف القبطى
- ٢١٧ - متحف التوحيد
- ٢١٩ - متحف الحضارة
- ٢١٣ - المتحف اليونانى الرومانى
- ٢٢٣ - اسطول نابليون
- ٢٢٧ - تجميل ميادين
- ٢٣٣ - إنجازات آثار إسلامية
- ٣١٥ - مركز إحياء الفن

سلسلة الثقافة الأثرية مشروع المائة كتاب

صدر منها

١ - المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الامبراطورية

تأليف : د. أحمد قدرى

ترجمة : مختار السويفى

مراجعة : د. محمد جمال الدين مختار

٢ - تراثنا القومى بين التحدى والاستجابة

منجزات ١٩٨٢ - ١٩٨٥

اعداد وصياغة

د. أحمد قدرى

عاطف عبد الحميد

آمال صفوت الألفى

كتب تحت الطبع

- ١ - الشرطة والأمن الداخلى فى مصر القديمة
تأليف : د. بهاء الدين ابراهيم محمود
اعداد : د. محمود ماهر
- ٢ - تاريخ العمارة فى مصر
تأليف : د. كمال الدين سامح
- ٣ - المسلات المصرية
تأليف : لبيب حبشى
ترجمة : د. أحمد عبد الحميد يوسف
مراجعة : د. محمد جمال الدين مختار
- ٤ - العمارة المصرية القديمة (جزء أول)
تأليف : د. اسكندر بدوى
ترجمة : د. محمود عبد الرازق - صلاح رمضان
مراجعة : د. أحمد قدرى ، د. محمود ماهر
- ٥ - دراسات فى اللغة المصرية القديمة
تأليف : أحمد باشا كمال
- ٦ - نصوص الشرق الأدنى القديمة
ترجمة : د. عبد الحميد زايد
مراجعة : د. محمد جمال الدين مختار
- ٧ - الديانة المصرية القديمة
تأليف : ياروسلاف تشرنى
ترجمة : د. أحمد قدرى
مراجعة : د. محمود ماهر
- ٨ - تهب آثار النيل
تأليف : بريان فاجان
ترجمة : عبد الرحمن عبد التواب - محمد غطاس
مراجعة : د. أحمد قدرى

- ٩ - مصر القديمة (دراسة طبوغرافية)
تأليف : هرمان كيس
ترجمة : د. محمود عبد الرازق
مراجعة : د. جاب الله على جاب الله
- ١٠ - التناسب في عمارة مدارس العصر المملوكي في القاهرة
تأليف : د. على غالب أحمد غالب
ترجمة :
مراجعة : د. آمال العمرى
- ١١ - جبانة البجوات في الواحة الخارجية
تأليف : د. أحمد فخرى
ترجمة : عبد الرحمن عبد التواب
مراجعة : د. آمال العمرى
- ١٢ - سجاجيد جورديز في متحف محمد على بالمنيل
تأليف : كوثر أبو الفتوح
- ١٣ - الدليل العام لرشيد
تأليف : عبد الرحمن عبد التواب
- ١٤ - واحة سيوة
تأليف : د. أحمد فخرى
ترجمة : د. جاب الله على جاب الله
- ١٥ - الصيانة في مواقع الحفائر الأثرية
تأليف : ستانلى بريس
ترجمة : د. شوقي نخلة
مراجعة : د. فيصل عبد الحليم
- ١٦ - واحة البحرية والفرافرة
تأليف : د. أحمد فخرى
ترجمة : د. جاب الله على جاب الله

١٧ - أيمحتب

تأليف : هارى

ترجمة : محمد العزب موسى

مراجعة : د. محمود ماهر

١٨ - المراسم منذ أقدم العصور حتى اليوم

تأليف : د. ناصر الدين الأنصارى

رقم الايداع ٧١٨٣ / ١٩٨٥
مطبعة هيئة الآثار المصرية

